الى لغة العربية وجاء ثابت بن قرة المقدم ذكره فنقحه وهذبه وكذلك في كتاب
المجسطي واكثر كتب الحكما والاطبا فانها كانت كلها بلغة اليونان فعربت وكان حنين المذكور
اشد الجماعة اعتناء بتعريبها لاجرم كل كتاب لم يعرب باق على حاله وكان جعفر البرمكي و
المامون اعتنيا بذلك قبله وكان حنين المذكور في كل يوم عند نزوله من الركوب يدخل الحمام
فيصب عليه من الماء ويخرج فيلتف في قطيفة ويشرب شرابا ويأكل كعكة ويتكي حتى
ينشف عرقه وربما نام ثم يقوم ويتبخر ويقدم له طعامه وهو فروج مسمن قد طبخ
زيرباجه ورغيف وزنه مايتا درهم يحسو من المرق ويأكل الفروج والخبز وينام
فاذا انتبه شرب اربعة ارطال شرابا عتيقا فاذا اشتهى الفاكهة الرطبة اكل التفاح الشامي
والسفرجل وكان دابه ذلك الى ان مات سنة اثنين وستين واليونانيون بضم المثناة من تحت و
سكون الواو وبعد النون الف كانوا حكما متقدمين على الاسلام وهم من اولاد يونان بن
يافث بن نوح عليه السلم [illegible]
[illegible] احد الفقهاء السبعة بالمدينة وقد تقدم ذكر ابي بكر بن عبد الرحمن وثم
ذكر الباقين الجامعين لهم وسياتي ذكر كل واحد في ترجمته وابوه زيد الذي قال الرسول صلى الله
عليه وآله وسلم في حقه افرضكم زيد وروي انه قال رايت في المنام كاني بنيت سبعين درجة
فلما فرغت منها تدهورت بي دهورة واحدة وهذه السنة لي سبعون سنة قد اكملتها
فمات فيها وكان سنة تسع وتسعين وخارجة هو الذي ناب عمرو بن العاص في الصلاة
فوقعت الضربة فيه وفيه يقول ابن زيدون شعر

اليهـا اذ قدت عمرا بخارجة   فدت عليا بمن شاءت من البشر

ابو عبد الرحمن الخليل بن احمد الفراهيدى ويقال الفرهودى الازدى اليحمدى لماما فى

علم النحو وهو الذى استنبط علم العروض واخرجه الى الوجود وحصر اقسامه فى خمس دوائر يستخرج

منها خمسة عشر بحرا ثم زاد الاخفش بحرا وسماه الخبب قيل ان الخليل دعا بمكة ان يرزقه الله تعالى

علما لم يسبق اليه ولا يوخذ الا عنه فلما رجع من حجه فتح الله عليه بعلم العروض وله معرفة بالايقاع

والنغم وتلك المعرفة احدثت له علم العروض فانهما متقاربان وقال حمزة بن حسن الاصفهانى

فى حق الخليل بن احمد فى كتابه الذى سماه التنبيه على حدوث التصحيف وبعد فان دولة الاسلام

لم تخرج ابدع للعلوم التى لم يكن لها عند علماء العرب اصول من الخليل وليس على ذلك برهان

اوضح من علم العروض الذى لا عن حكيم اخذه ولا على مثال تقدمه احتذاه وانما اخترعه

من ممر له على الصفارين من وقع مطرقة على طست ليس فيهما حجة ولا بيان يؤديان الى غير

حليتهما او يفسدان عن جوهرهما فلو كانت ايامهما قديمة ورسومهما بعيدة لشك فيه

بعض الامم لصنعتهما ما لا يصنعه احد من خلق الله تعالى من اختراعه العلم الذى قدمت ذكره

او من تاسيسه بناء كتاب العين الذى لم يحصر لغة امة من الامم قاطبة ثم من امداده سيبويه

من علم النحو بما صنف كتابه الذى هو زينة لدولة الاسلام انتهى كلامه وقال

تلميذه النضر بن شميل اقام الخليل فى خص من اخصاص البصرة لا يقدر على فلسين واصحابه يكسبون

بعلمه الاموال ولقد سمعته يوما يقول انى لا اغلق على بابى فما يجاوزه همى وكان يقول

اكمل ما يكون للانسان عقله وذهنه اذا بلغ الاربعين وهى السن التى بعث الله تعالى محمدا صلى

وكان الخليل رجلا صالحا عاقلا حليما وقورا ومن كلامه لا يعلم الانسان خطأ معلمه حتى يجالس غيره

النبي عليه وآله وسلم ثم يتغير وينقص اذا بلغ ثلاثة وستين سنة وهو السن الذي قبض فيه

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واصفى ما يكون ذهن الانسان في السحر وكان له راتب على سليمان

بن حبيب بن المهلب بن ابي صفرة الازدي وكان والي فارس والاهواز فكتب اليه يستدعيه

فكتب الخليل جوابه شعرا :

أَبْلِغْ سُلَيْمَانَ أَنِّي عَنْهُ فِي سَعَةٍ ... وَفِي غِنًى غَيْرَ أَنِّي لَسْتُ ذَا مَالِ

شُحًّا بِنَفْسِيَ إِنِّي لَا أَرَى أَحَدًا ... يَمُوتُ هَزْلًا وَلَا يَبْقَى عَلَى حَالِ

الرِّزْقُ عَنْ قَدَرٍ لَا الضَّعْفُ يَنْقُصُهُ ... وَلَا يَزِيدُكَ فِيهِ حَوْلُ مُحْتَالِ

وَالْفَقْرُ فِي النَّفْسِ لَا فِي الْمَالِ نَعْرِفُهُ ... وَمِثْلُ ذَاكَ الْغِنَى فِي النَّفْسِ وَالْمَالِ

فقطع عنه سليمان الراتب فقال الخليل

إِنَّ الَّذِي شَقَّ فَمِي ضَامِنٌ ... لِلرِّزْقِ حَتَّى يَتَوَفَّانِي

حَرَمْتَنِي مَالًا قَلِيلًا فَمَا ... زَادَ فِي مَالِكَ حِرْمَانِي

فبلغت سليمان وعدكما بني لهذه الابيات كنت في عامر الفكر ثم ان القاضي قال

فاقامته واقعدته وكتب الى الخليل يعتذر اليه واضعف راتبه فقال الخليل

وَزَلَّةٍ يَكْثُرُ الشَّيْطَانُ إِنْ ذُكِرَتْ ... مِنْهَا التَّعَجُّبَ جَاءَتْ مِنْ سُلَيْمَانَا

لَا تَعْجَبَنَّ لِخَيْرٍ زَلَّ عَنْ يَدِهِ ... فَالْكَوْكَبُ النَّحْسُ يَسْقِي الْأَرْضَ أَحْيَانَا

واجتمع الخليل وعبد الله ابن المقفع ليلة الى الغداة فقيل للخليل كيف رايته فقال علمه اكثر

من عقله وقيل لابن المقفع كيف رايته فقال عقله اكثر من علمه وللخليل من التصانيف كتاب

العين

العين في اللغة وهو مشهور وكتاب العروض وكتاب الشواهد وكتاب النقط والشكل
وكتاب النغم ودخل عليه ولده فوجده يقطع بيت شعر باوزان العروض فخرج للناس
فقال ان ابي قد جن فدخلوا عليه واعلموه بما قال ابنه فقال مخاطبا له

لَوْ كُنْتَ تَعْلَمُ مَا أَقُولُ عَذَرْتَنِي ... أَوْ كُنْتُ تَعْلَمُ مَا تَقُولُ عَذَلْتُكَا
لَكِنْ جَهِلْتَ مَقَالَتِي فَعَذَلْتَنِي ... وَعَلِمْتُ أَنَّكَ جَاهِلٌ فَعَذَرْتُكَا

وكان ينشد ولم يذكر انها له

يَقُولُونَ لِي دَارُ الأَحِبَّةِ قَدْ دَنَتْ ... وَأَنْتَ كَئِيبٌ إِنَّ ذَا لَعَجِيبُ
فَقُلْتُ وَمَا تُغْنِي الدِّيَارُ وَقُرْبُهَا ... إِذَا لَمْ يَكُنْ بَيْنَ القُلُوبِ قَرِيبُ

ويحكى عنه قال انه كان يتردد على شخص يتعلم علم العروض وهو بعيد الفهم فاقام مدة ولم يعلق
على خاطره منه شيء فقلت له قطع هذا البيت وهو

إِذَا لَمْ تَسْتَطِعْ شَيْئاً فَدَعْهُ ... وَجَاوِزْهُ إِلَى مَا تَسْتَطِيعُ

فشرع معي في تقطيعه على قدر معرفته ثم نهض ولم يعد فعجبت من فطنته لما قصدته
مع بعد فهمه فسئل الاخفش للخليل لم سميت بحر الطويل طويلا قال لانه تمت اجزاوه
قال فالبسيط قال لانه انبسط على مدى الطويل قال فالمديد قال لتمدد سباعيه حول
خماسيه قال فالوافر قال لوفور الاجزاء وتدا بوتد قال فالكامل قال لان فيه ثلاثين
حركة لم تجتمع في غيره قال فالرجز قال لاضطرابه كاضطراب قوائم الناقة الرجزاء قال
فالرمل قال لانه يشبه رمل الحصير لضم بعضه الى بعض قال فالهزج قال لانه يضطرب

فالمنسرح قال لانه يسرع على اللسان قال فالسريع قال لانه يسرع على اللسان قال فالمنسرح قال لانه يشبه هزج الصوت قال فالسريع قال لانه يسرع على اللسان قال فالمنسرح قال فالعبر

لانه احر وسهولته قال فالخفيف قال لانه اخف السباعيات قال فالمقتضب قال لانه

اقتضب من الشعر لعلته قال فالمضارع قال لانه ضارع للمقتضب قال فالمجتث قال لانه

اجتث اى قطع من طول دائرته قال فالمتقارب قال لتقارب اجزائه وانها خماسية كلها

يشبه بعضها بعضا انتهى ومثال الطويل وزنه فى مصراع

اربع مرات وبيته هذا

خَلِيلَىَّ اِنَّ الْحُبَّ مَا تَعْرِفَانِهِ فَلَا تُنْكِرَا اَنَّ الْحَنِينَ مِنَ الْوَجْدِ

وزنه فى كل مصراع اربع مرات وبيته

عِلَاقَةُ بِفُؤَادِى اَعْقَبَتْ كَمَدًا لِنَظْرَةٍ بِمِنًى اَرْسَلْتُهَا عَرَضًا

الوافر فى كل مصراع مفاعلتن مفاعلتن فعولن ثلاث مرات وبيته

اَلَا يَا لَيْتَ لِذِى الْاَثْلَاتِ رَبْعٌ سَقَى طَلَلَيْهِ مُجْرِى الرَّوِىِّ

الكامل وزنه فى كل مصراع متفاعلن ثلاث مرات وبيته قوله

طَرَقَتْ اُمَيْمَةُ وَالْكَوَاكِبُ جُنَّحٌ وَاللَّيْلُ يَسْحَبُ بِالْحِمَى اَذْيَالَا

وزنه فى كل مصراع ثلاث مرات وبيته الشعر

هِىَ الْجَرْعَاءُ صَادِيَةٌ رُبَاهَا فَزُرْهَا يَا هُدِيتُمْ اَمَا تَرَاهَا

الرجز وزنه فى كل مصراع مستفعلن ثلاث مرات وبيته

يَا رَبَّةَ الْبُرْقُعِ وَالْوَجْدُ اَغَنّ تُشْرِقُ بَدْرًا فِى ظَلَامٍ مِنْ شَعَرْ

الرمل وزنه في كل مصراع فاعلاتن ثلاث مرات وبيته

عَرَضَتْ والنجمُ واهٍ عِقدُهُ خُرَّدٌ منعجاتٌ بِنِي

السريع وزنه في كل مصراع مستفعلن مستفعلن فاعلن وبيته

زارت سُلَيمَا والخُطَى يتقى اثارها من ذيلها ماري

المنسرح وزنه في كل مصراع فاعلاتن مستفعلن مفعولات مستفعلن وبيته

نادِ بليلِ الظلامِ منتقبًا ريمٌ اذا ابسمته الرضا غضبا

الخفيف وزنه في كل مصراع فاعلاتن مستفعلن فاعلاتن وبيته

ايُّها الحيُّ ان بكرتم رحيلًا فالبثوا للمودِّعين قليلا

المديد وزنه في كل مصراع فاعلاتن فاعلن وبيته قوله

وحليمُ الشوقِ شديدًا بزمامٍ شدَّه سَفَهُ

المضارع وزنه في كل مصراع مفاعيلن فاعلاتن مرتين وبيته

قل في الهوى حيلي يا كثيرة الملل

المجتث وزنه في كل مصراع مستفعلن فاعلاتن اربع مرات وبيته

قفا بنجدٍ نسلِّم على ديارِ سعادِ فلي دموعٌ يُروِّى بها الطلولُ الصوادي

المتقارب وزنه في كل مصراع فعولن اربع مرات وبيته

سرى البرقُ والمزنُ مرتجز الغوالي فابكى صحابي وحنّت جمالي

واول من جمع جميع الحروف في بيت حسن فقال

صف خلق خود كمثل الشمس اذ بزغت يحظى الضجيع بها نجلاء معطار

وهو القايل لما سالوا اصحابه عن حروف الزيادة هذا البيت

هويت السمان فشيبنني وقد كنت قدما هويت السمانا

فلما لم يفهموا وسالوه ثانية قال سألتمونيها فلما لم يفهموا ثالثة قال اليوم تنساها
واول من سمي بعد الرسول صلى الله عليه وآله وسلم باحمد ابو الخليل وكان في غاية الورع
قيل انه دخل البصرة عازما على مناظرة ابي عمرو فجلس في حلقته ثم انصرف ولم ينطق فقيل
فا_طرته
له ما منعك من مناظرته فقال هو راس منذ خمسين سنة فخفت ان ينقطع فيفتضح في
البلد فلم اكلمه ومن الشعر المنسوب الى الخليل قوله

وما هي الا ليلة ثم يومها وحول الى حول وشهر الى شهر
مطايا يقربن الجديد الى البلى ويدنين اشلاء الكرام الى القبر
ويتركن ازواج الغيور لغيره ويقسمن ما يحوي الشحيح من الوفر

وله ايضا

الا ينهاك شيبك عن صباكا وتترك ما اضلك من هواكا
اترجو ان يطيعك قلب سلمى وتزعم ان قلبك قد عصاكا

وتوفي سنة سبعين ومئة بالبصرة وسبب ذلك انه قال اريد اقرب نوعا من الحساب تمضي
به الجارية الى البياع فلا يمكنه ظلمها ودخل المسجد وهو يعمل فكره في ذلك فصدمته سارية
من سواري المسجد وهو غافل عنها بفكره فانقلبت على ظهره وكانت سبب موته والفراهيدي
نغم

بفتح الفا وبعد الالف هاء مكسوره ثم يا ساكنة مثناه من تحتها وبعدها دال مهمله

هذه النسبة الى فراهيد وهو بطن من الازد والفرهود واحدها والفرهود ولد

الاسد بلغة ازدشنوه وقيل ان الفراهيد صغار الغنم واليحمدي بفتح الياء المثناه

من تحتها وسكون الحاء المهمله وفتح الميم وبعدها دال مهمله وهذه النسبة الى يحمد وهو

بطن من الازد خرج منه خلق كثير ويحكى انه كان ينشد هذا البيت وهو للاخطل

وَإِذا افتَقَرتَ إِلى الذَخائِرِ لَم تَجِد   ذُخراً يَكونُ كَصالِحِ الأَعمالِ

والخليل المذكور في عداد رجال الشيعة على ما ذكره علماهم في كتب رجالهم

والله اعلم بحاله وحالهم انتهى   وقد

تقدم ذكر ابيه وجده في حرف الهمزة وطرف من اخبارهم ولما توفي ابوه اجمع الجند على

توليته وهو ابن عشرين سنة وكان في ايام المعتمد على الله وفي سنة ست وسبعين

ومئتين تحرك الافشين محمد بن ابي الساج ديوداد بن دوست من ارمينية والجبال

في جيش عظيم وقصد مصر فلقيه خمارويه في اعمال دمشق فانهزم الافشين واستامن

اكثر العساكر وسار خمارويه حتى دخل الفرات ودخل اصحابه الرقة ثم عادوا وقد ملك

من الفرات الى بلاد النوبة ولما مات المعتمد على الله وتولى المعتضد الخلافة بادر اليه

خمارويه بالهدايا والتحف فاقره المعتضد على عمله وشرط عليه ان يحمل كل سنة بعد

القيام بجميع وظايف مصر وارزاق اجنادها مائتي الف دينار فاقام على ذلك حتى قتل

سنة اثنتين وثمانين ومئتين قتله بعض غلمانه على فراشه ليلا بدمشق وحمل الى مصر ودفن

عند جماعته بسيف المعظم وسال خمارويه ان يزوج ابنته قطر الندى لولده ولي
عهده المكتفي بالله فقال المعتضد بل انا ازوجها فتزوجها سنة احدى وثمانين ومئتين
وكان صداقها الف الف درهم فقيل ان المعتضد اراد بنكاحها افقار الطولونية وكذلك
كان فان اباها جهزها بجهاز لم يعمل مثله حتى قيل انه كان الف هاون ذهبا ولما خرجت
خرجت معها عمتها العباسة بنت طولون الى اخر عمارة الديار المصرية من جهة الشام
وبنت هناك قرية سمتها باسمها وهي الآن عامرة وخلى المعتضد يوما بقطر الندى ثم
وضع راسه على فخذها فلما نام جعلت راسه على وسادة وذهبت فلما استيقظ ولم
يجدها استشاط غضبا فلما ناداها فاذا بها قريب منه فعاتبها فقالت ان ابي
ادبني ان قال لا تنامي مع الجلوس ولا تجلسي مع القيام فهذه الحكمة هي زبدة الحكاية ومات
الافشين محمد ابن الساج بعد كربي خراسان سنة ثمان وثمانين ومئتين وتوفي ابو الساج وهو الذي
تنسب اليه الاجناد الساجية ببغداد سنة ست وستين ومئتين وماتت قطر الندى سنة
سبع وثمانين ومئتين ودفنت برصافة بغداد وخمارويه بضم المعجمة وفتح الميم وبعدها
الف ثم راء مفتوحة وواو ثم ياء ساكنة مثناة من تحتها وبعدها هاء ساكنة انتهى

داود بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن ابي طالب عليهما
السلم يكنى ابا سليمان وكان يلي صدقات امير المومنين نيابة عن اخيه عبد الله المحض وكان
رضيع الامام جعفر الصادق عليه السلم لان امه عمته وهي ام كلثوم بنت زين العابدين
عليه السلام وحبسه المنصور الدوانيقي فافلت منه بالدعا الذي علمه الصادق عليه السلم

والى الجيش المذكور وهم بهدم الهرمين بمصر فاشار اليه نقباؤه وحاشيته وبطانته بان لا يتعرض لهدم
الاهرام فانه ما تعرض لها احد فطال عمره فلج في ذلك وامر
الفا من الفعلة يطلبون الباب فكانوا يعملون سنة حواليه حتى ضجروا وكلوا فلما هموا بالانصراف بعد الاياس منه و
ترك العمل وجدوا سربا فقدروا انه الباب الذي يطلبونه فلما بلغوا آخره وجدوا بلاطة من مرمر فقدروا انها الباب
فاحتالوا فيها الى ان قلعوها واخرجوها قال محمد بن المظفر المسند اليه هذه الحكاية فوجدنا البناء من ورائها ابناء مستفا لا نقدر
عليه فاخرجوها ثم تصفحوها فاذا عليها كتابة باليونانية فجمعوا حكماء مصر وعلماءها من سائر البلاد فلم يهتد اليها وكان
في القوم رجل يعرف بابي عبد الله احد حفاظ الدنيا وعلمائها فقال لا بل الحبشي حماد ويدعو في بلاد الحبشة اسقفا قد عمر
واتى عليه لمائة وستون سنة يعرف هذا الخط وكان عزم على ان يعلمنيه فلحرصي على علم العربية لم اقم عليه وهو باق فكتب الى الحبش
الى ملك الحبشة يسئله ان يحمله اليه فاجابه انه اشيخ قد طعن في السن وقد حطمه الزمان وانما يحفظه هذا الهواء وهذا الاقليم
ويخاف ان نقل الى هواء واقليم آخر ولحقته حركة وتعب ومشقة السفر ان يتلف وفي بقائه لنا شرف فان كان مسئلة فاكتب بذلك
فحملت البلاطة في قارب الى بلاد السودان من الصعيد الاعلى وحملت على العجل الى بلد الحبشة وهي قريبة من اسوان فلما وصلت
قراها الاسقف وفسر ما كان بالحبشية ثم نقلت الى العربية فاذا فيها مكتوب انا الريان بن دومغ فسئل ابو عبد الله الذي
عن الريان من كان فقال هو والد الملك الذي كان في زمان يوسف الصديق عليه السلم واسمه الوليد بن الريان بن دومغ وقد كان
عمر الريان سبعمائة سنة وعمر دومغ ثلاثة الاف سنة واذا فيها انا الريان بن دومغ خرجت في طلب علم النيل لاعلم فيضه
ومنبعه اذ كنت ارى مغيضه فخرجت ومعي من صحبني اربعة الاف الف رجل فسرت ثمانين سنة الى ان انتهيت الى الظلمات
والبحر المحيط بالدنيا فرايت النيل يقطع البحر المحيط ويعبر فيه ولم يكن لي منفذ وتماوتت اصحابي وبقيت في اربعة الاف رجل
فخشيت على ملكي فرجعت وبنيت الاهرام والبرابي وبنيت الهرمين واودعتهما كنوزي وذخائري وقلت في ذلك شعرا

وأذكرك على بعض ما هو كاين ... ولا علم لي بالغيب والله أعلم
وأتقنت ما حاولت إتقان صنعه ... وأحكمته والله أقوى وأحكم
وحاولت علم النيل من كل قبضة ... وأعجزني والمرء بالعجز ملجم
ثمانين شاهورا قطعت مسايحا ... وحولي بنو حجر وجيش عرمرم
إلى أن قطعت الإنس والجن كلهم ... وعارضني لج من البحر مظلم
فأيقنت أن لا منفذا بعد منزلي ... لذي همة بعدي ولا متقدم
وأبت إلى ملكي وأرسيت ثاويا ... بمصر وذي الأيام بؤس وأنعم
أنا صاحب الأهرام في مصر كلها ... وباني برابيها بها والمقدم
تركت بها آثار كفي وحكمتي ... على الدهر لا تبلى ولا تتثلم
وفيها كنوز جمة وعجايب ... وللدهر أمر مرة وتهجم
ستفتح أقفالي وتبدي عجايبي ... وإني وولدي آخر الدهر تنجم

[illegible] ابو الجيش خمارويه بن احمد بن طولون هذا شي ليس لاحد فيه حيلة الا المهدى القائم من آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم ورد قبا البلاطة كما كانت مكانها وقتل ابو الجيش بعد ذلك بسنة قتله طاهر الخادم ذبحه على فراشه وهو سكران ومنذ ذلك الوقت عرف خبر الهرمين ومن بناها فهذا اصح ما يقال في خبر النيل والهرمين انتهى

[illegible] المثنى بن الحسن السبط ابن علي بن ابي طالب عليهم السلم ويكنى ابا سليمان وكان يلي صدقات امير المومنين عليه السلم نيابة عن اخيه عبد الله المحض وكان داود رضيع الامام جعفر الصادق عليه السلم لان ام داود عمة جعفر الصادق وهي ام كلثوم بنت زين العابدين علي بن الحسين وكان المنصور الدوانيقي حبسه فانقذته ببركة الدعا الذي علمه

لامه ويعرف بدعاء ام داود يدعى به يوم الاستفتاح وهو يوم النصف من رجب وتوفى
داود المذكور بالمدينة وهو ابن ستين سنة ولداود اعقاب واولاد بسورا والحلة وبغداد
سادات علماء نقباء وفضلاء كرما منهم البيت المعروف بآل طاووس ومن هذا البيت السيد العالم
الفاضل احمد المقدم ذكره واخوه السيد العابد الزاهد صاحب الكرامات رضي الدين علي
ذكرهم علماء النسب كابن عنبه وغيره وان كان كتب النسب بذكرهم وذكر انظارهم اكفل لكني
احببت ان اوشح تذكرتي هذه بذكرهم وذكر اشباههم تيمنا وتبركا ابو علي دعبل بن علي
رزين بن سليمان الخزاعي الشاعر المشهور وكان دعبل من مشاهير الشعراء وقد مدح سيدنا
الامام علي ابن موسى الرضا عليه وعلى ابائه افضل الصلوة والسلام بقصيدة روى ان دعبلا المذكور دخل
على الامام علي ابن موسى الرضا عليه السلام بمرو فقال يا ابن رسول الله اني قد قلت فيكم قصيدة وآليت
على نفسي ان لا ينشدها احدا قبلك فقال له الرضا عليه السلم هاتها فانشد

تَجَاوَبْنَ بِالْأَرْنَانِ وَالزَّفَرَاتِ ... نَوَائِحُ عُجْمُ اللَّفْظِ وَالنَّطِقَاتِ
يُخَبِّرْنَ بِالْأَنْفَاسِ عَنْ سِرِّ انْفُسٍ ... أُسَارَى هَوًى مَاضٍ وَآخَرَ آتِ
فَاسْعَدْنَ اوْ اسْعَفْنَ حَتَّى تَقَوَّضَتْ ... صُفُوفُ الدُّجَى بِالْفَجْرِ مُنْهَزِمَاتِ
لِيَ الْعَرَصَاتُ الْخَالِيَاتُ مِنَ اهْلِهَا ... سَلَامُ شَجٍ صَبٍّ عَلَى الْعَرَصَاتِ
مَدَارِسُ آيَاتٍ خَلَتْ مِنْ تِلَاوَةٍ ... وَمَهْبِطُ وَحْيٍ مُقْفِرُ الْعَرَصَاتِ
لِآلِ رَسُولِ اللَّهِ بِالْخَيْفِ مِنْ مِنًى ... وَبِالْبَيْتِ وَالتَّعْرِيفِ وَالْجَمَرَاتِ
مَنَازِلُ وَحْيِ اللَّهِ يَنْزِلُ بَيْنَهَا ... عَلَى احْمَدَ الْمَذْكُورِ فِي السُّورَاتِ

وهو عز وجل المنيل لمن سأله والملجئ من ... ملك ابن الجواد الكريم

منازل قوم يهتدى بهداهم ... وتؤمن منهم زلة العثرات

منازل كانت للصلوة وللتقى ... وللصوم والتطهير والحسنات

ديار علي والحسين وجعفر ... وحمزة والسجاد ذي الثفنات

ديار لعبد الله والفضل صنوه ... نجي رسول الله في الخلوات

وسبطي رسول الله وابني وصيه ... ووارث علم الله والبركات

منها

سقى الله قبرا بالمدينة غيثه ... لقد حل فيه الأمن بالبركات

نبي الهدى صلى عليه مليكه ... وبلغ عنا روحه التحفات

وصلى عليه الله ما ذر شارق ... ولاحت نجوم الليل مبتدرات

قبور بكوفان وأخرى بطيبة ... وأخرى بفخ يا لها عرصات

وأخرى بأرض الجوزجان محلها ... وأخرى بباخمرى لذى الغربات

وقبر ببغداد لنفس زكية ... تضمنها الرحمن بالغرفات

فلما بلغ هذا الموضع وانشد هذا البيت قال له الرضا عليه السلم أولا ألحق لك بهذا الموضع بيتين بهما تمام قصيدتك فقال بلى يا ابن رسول الله فقال عليه السلم

وقبر بطوس يا لها من مصيبة ... توقد في الأحشاء بالحرقات

إلى الحشر حتى يبعث الله قائما ... يفرج عنا الهم والكربات

فقال دعبل يا ابن رسول الله هذا القبر الذي بطوس لمن هو فقال عليه السلم قبري فلما بلغ قوله

اَرَىٰ فَيْئَهُمْ فِي غَيْرِهِمْ مُتَقَسَّمًا ... وَاَيْدِيهِمْ مِنْ فَيْئِهِمْ صِفِرَاتُ

بكى الرضا عليه السلم وقال له صدقت يا خزاعي فلما بلغ قوله

اِذَا اُوتِرُوا مَدُّوا اِلَىٰ وَاتِرِيهِمْ ... اَكُفًّا عَنِ الْاَوْتَارِ مُنْقَبِضَاتِ

فقال ... قوله

لَقَدْ خِفْتُ فِي الدُّنْيَا وَاَيَّامِ سَعْيِهَا ... وَاِنِّي لَاَرْجُو الْاَمْنَ بَعْدَ وَفَاتِي

قال له الرضا عليه السلم امنك الله تعالى يوم الفزع الاكبر ثم نهض الرضا عليه السلم من موضعه فدخل الدار فلما كان بعد ساعة خرج الخادم اليه بمايه دينار رضوية فقال له يقول لك مولاي اجعلها في نفقتك فقال دعبل والله ما لهذا جئت ولا قلت هذه القصيدة طمعا في شيء يصل الي ورد الصرة وسأل ثوبا من ثياب الرضا يتبرك به ويتشرف فانفذ الرضا عليه السلام جبة خز مع الصرة وقال للخادم قل له خذ هذه الصرة فانك ستحتاج اليها ولا تراجعني فيها فانصرف دعبل وسار من مرو في قافلة فلما بلغ ... خرج عليهم اللصوص واخذوا القافلة وكتفوا اهلها وجعلوا يقتسمون اموالهم فتمثل رجل منهم بقوله ارى فيئهم في غيرهم متقسما البيت فقال دعبل لمن هذا البيت قال لرجل من خزاعة يقال له دعبل ابن علي فقال دعبل فانا دعبل بن علي قائل هذه القصيدة التي منها هذا البيت فوثب الرجل الى رئيسهم وكان يصلي على راس تل وكان من الشيعة فاخبره فجاء بنفسه حتى وقف على دعبل وقال له دعبل قال نعم فقال انشد القصيدة فانشدها فحل كتافه وكتاف جميع اهل القافله

حصل الرضا عليه السلم ... [illegible]

ورد اليهم جميع ما اخذ منهم لكرامة دعبل وسار دعبل حتى وصل الى قم فسئله اهل قم ان
ينشدهم القصيدة فامرهم ان يجتمعوا فى مسجد الجامع فلما اجتمعوا صعد دعبل المنبر فانشدهم
القصيدة فوصله الناس من المال والخلع بشىء كثير واتصل بهم خبر الجبة فسئلوه ان يبيعها منهم
بالف دينار فابى عليهم وسار عن قم فلما خرج من رستاق البلد لحق به قوم من احداث العرب فاخذوا
الجبة منه فرجع دعبل الى قم وسئلهم رد الجبة عليه فامتنع الاحداث من ذلك وعصوا المشايخ
فى امرها وقالوا لدعبل لا سبيل الى الجبة فخذ ثمنها الف دينار فابى عليهم فلما يئس من ردها
سئلهم ان يدفعوا اليه شيئا منها فاجابوه الى ذلك فاعطوه بعضها ودفعوا اليه ثمن باقيها
الف دينار وانصرف دعبل الى وطنه فوجد اللصوص قد اخذوا جميع ما كان له فى منزله فباع
المايه الدينار الرضوية التى كان الرضا عليه السلم وصله بها من الشيعة كل دينار بماية درهم
فحصل فى يده عشرة الالف درهم فتذكر قول الرضا عليه السلم انك ستحتاج الى هذه الدنانير
انتهى واكثر ما ذكرناه من هذه الترجمة مذكور فى كتاب الفصول المهمة واخلاص دعبل المذكور
وولائه باهل البيت عليهم السلام اشهر من الشهير اوضح من النهار على ما نقله نقلة الاثار ورواة
الاستشهاد وا اورده السيد المرتضى رضى الله تعالى عنه فى الغرر فى الجزء الثانى منه قال انشد
الاصمعى رجل هذه الابيات فاستحسنها كل من كان فى المجلس فقال الاصمعى لحذها من قول
ابن مطير وسنورد ابيات دعبل وابيات ابن مطير ونستطرد فى ذلك ما جاء فى معناها قال دعبل

أَيْنَ الشَّبَابُ وَأَيَّةً سَلَكَا ... لَا أَيْنَ تَطْلُبُ ضَلَّ بَلْ هَلَكَا
لَا تَعْجَبِي يَا سَلْمُ مِنْ رَجُلٍ ... ضَحِكَ الْمَشِيبُ بِرَأْسِهِ فَبَكَى

أسلم ما في المشيب منقصة ... لا سوقة يتقي ولا ملكا

قصر الغواني عن هوى قمر ... وجد السبيل إليه مشتركا

يا ليت شعري كيف يومكما ... يا صاحبي إذا دمي سفكا

لا تأخذي بظلامتي أحدا ... قلبي وطرفي في دمي اشتركا

وقول [illegible] ابن [illegible]

أين أهل القباب بالدهناء ... أين جيراننا على الأحساء

جاورونا والأرض ملبسة ... نور الأقاحي تجاد بالأنواء

كل يوم بأقحوان جديد ... تضحك الأرض من بكاء السماء

وقد أخذ مسلم بن الوليد صريع الغواني

مستعبر يبكي على دمنة ... ورأسه يضحك فيه المشيب

وابو بكر رضي الله تعالى عنه ولأبي [illegible] أيضا مثل هذا

بكى الغمام فأضحى روضه فرحا ... جذلان يضحك ما للشهر ومنهمر

ولابن المعتز مثله

لحت عليه كل طخياء ديمة ... إذا ما بكت أجفانها ضحك الزهر

ولابن [illegible] زيد مثله

تبسم المزن وانهلت مدامعه ... فأضحك الروض جفن الضاحك الباكي

وغابت الشمس نور طل يلحظها ... بعين مستعبر بالدمع ضحاك

وروى عن ابى العباس المبرد انه قال بضحك الارض احسن من قول دعبل الراجز

حسن النبات بدارها وزكى ... وضحك المزن به حتى بكا

قال كاتبه الحسن بن محمد الحسينى رضى الله تعالى عنه وخطر ببالى عند كتابتى لهذه الابيات بيتان

فى قدرة الله ما يربى على الشك ... فانظر بفكرك ما يهديك عن شك

سحب السماء وروض الارض احمعها ... من قدرة الرب ذى تضحك وذى تبكى

وحيث اتينا بيسير مما قيل فى الشيب فينبغى ان نتبعه بكثير مما ذكره مولانا وسيدنا السيد السيد المرتضى علم الهدى رضى الله تعالى عنه فى كتاب الغرر فمن ذلك قول ابى حية النميرى

ترحل بالشباب الشيب عنا ... فليت الشيب كان به الرحيل

وقد كان الشباب لنا خليلا ... فقد قضى مآربه الخليل

لعمر ابى الشباب لقد تولى ... حميدا ما يراد به بديل

اذا الايام مقبلة علينا ... وظل اراك الدنيا ظليل

قال كاتبه [illegible] على ما قال السيد بما هذا لفظه فى اخر الجزء الرابع من الغرر قال

ورد منصور بن سلمة النمرى على البرامكة وهو شيخ كبير فادخل على الرشيد وكان مروان بن ابى حفصة حاضرا فدخل فسلم فلجاد فاذن له الرشيد فجلس قال فاوجست منه خوفا فقلت يا نفس انه حجازى شافهت العرب وشافهتنى وهذا شامى افتراه اشعر منى قال فجعلت ارقو نفسى الى ان استنشده هرون فاذا هو والله افصح الناس فدخلنى له حينئذ فانشد قصيدة تمنيت انها لى وان على غرما فقلت له ما هى قال احفظ منها ابياتا وهى

أمير المؤمنين إليك خضنا ... غمار الموت من بلد شطير
بخوص كالأهلة خايفات ... حملن على السرى وعلى الهجير
حملن إليك آمالا عظاما ... ومثل الصبح والبدر المنير
وقد وقف المديح بمنتهاه ... وغايته وصار إلى المصير
إلى من لا يشير إلى سواه ... إذا ذكر الندى كف المشير

قال مروان فوددت انه اخذ جايزتي وسكت وعجبت من تخلصه الى تلك القوافي ثم ذكر ولد امير المومنين عليه السلم فاحسن التخلص ورايت هرون يعجب بذلك فقال

يد لك في رقاب بني علي ... ومن ليس بالمن اليسير
فإن شكروا فقد أنعمت فيهم ... وإلا فالندامة للكفور
مننت على ابن عبد الله يحيى ... وكان من الحتوف على شفير
وقد سخطت لسخطتك المنايا ... عليه فهي حايمة النسور
ولو كافأت ما اجترحت يداه ... دلفت له بقاصمة الظهور
ولكن حل حلمك فاجتباه ... على الهفوات عفو من قدير
فعاد كأنه لم يجن ذنبا ... وقد كان اجتنى حسك الصدور
وإنك حين تبلغهم أذاه ... وإن ظلموا لمحترق الضمير

وان الرشيد قال لما سمع هذا البيت هذا والله معنى كان في نفسي وادخله بين المال
[illegible] فيه عندنا الحكم قال مروان وكان هرون يبتسم ويكاد يضحك للطف ما سمع ثم امر

الى فانشدته قصيدتي التي اقول فيها شعر

خَلُّوا الطَّرِيقَ لِمَعْشَرٍ عَادَاتُهُمْ ... حَطْمُ المَنَاكِبِ كُلَّ يَوْمِ زِحَامِ

حتى اتيت على اخرها فوالله ما عاج ذلك الرجل يعني اليمني بشعري ولا احفل به ثم

ثم انشدته

اِنَّ لِهرُونَ اِمَامِ الهُدَى ... كَنْزَيْنِ مِنْ اَجْرٍ وَمِنْ بِرِّ

يُرِيشُ مَا تَبْرِي اللَّيَالِي وَلَا ... تَرِيشُ اَيْدِيهِنَّ مَا يَبْرِي

كَاَنَّمَا البَدْرُ عَلَى خَالِهِ ... يَرْمِيهِ مِنْهُ مُقْلَتَا صَقْرِ

وانشدته ايضا

وَلِمَنْ اَضَاعَ لَقَدْ عَهِدْتُكَ حَافِظًا ... لِوَصِيَّةٍ بِالاَخْوَالِ (العباس)

قال مروان واخلق به ان يغلبني وان يعلو علي عنده فاني ما رايت احسن من تخلصه

الى ذكر الطالبيين قال ابو عثمان الجاحظ قال كان منصور النمري ينافق الرشيد ويذكر

هرون في شعره ويريد انه من شيعته وباطنه ومراده بذلك علي ابن ابي طالب عليه السلم

لقول النبي صلى الله عليه واله وسلم انت مني بمنزلة هرون من موسى الى انه وشى عنده بعض

اعدائه وهو العتابي فقال امير المومنين هو والله الذي يقول

مَتَى يَشْفِيكَ دَمْعُكَ مِنْ هُمُولِ ... وَيَبْرُدُ مَا بِقَلْبِكَ مِنْ غَلِيلِ

وله ايضا

شَاءٌ مِنَ النَّاسِ رَاتِعٌ هَامِلُ ... يُعَلِّلُونَ النُّفُوسَ بِالبَاطِلْ

ومنصور يصرح في هذه القصيدة بالعجايب يوجه الرشيد برجل من فزاره وامره ان
يضرب عنق منصور حيث يجده عليه فقدم الرجل راس العين من بعد موت المنصور
بايام قلايل ومما يصدق قول الجاحظ ما انشده ابن دريد وهو قوله

آلُ الرَّسُولِ خِيَارُ النَّاسِ كُلِّهِمِ ... وَخَيْرُ آلِ رَسُولِ اللهِ هَرُونُ
رَضِيتُ حُكْمَكَ مَا أَبْغِي بِهِ بَدَلًا ... لِأَنَّ حُكْمَكَ بِالتَّوْفِيقِ مَقْرُونُ

ويروى ان ابا علقمة الشيبي لما وقع باهل ديار ربيعة اوفدت ربيعة وفدا الى
الرشيد فيهم منصور النمري فلما صاروا بباب الرشيد امرهم باختيار من يدخل عليه منهم
فاختاروا واحدا بعد واحد الى ان اختاروا رجلين احدهما النمري ليدخلا ويسألا
حوائجهما وكان النمري مودبا لم يظهر منه شعر قط قبل ذلك ولا عرف به فلما مثل
هو وصاحبه بين يدي الرشيد قال لهما قولا ما تريدان فاندفع النمري فانشد

مَا تَنْقَضِي حَسْرَةٌ مِنِّي وَلَا جَزَعُ ... فقال له الرشيد قل حاجتك
دع عن هذا فقال ... إِذَا ذَكَرْتُ شَبَابًا لَيْسَ يُرْتَجَعُ

وانشد قصيدة حتى انتهى الى قوله

بَانَ الشَّبَابُ فَفَاتَتْنِي بِشِرَّتِهِ ... صُرُوفُ دَهْرٍ وَأَيَّامٌ لَهَا خُدَعُ
مَا كُنْتُ أُوفِي شَبَابِي كُنْهَ غِرَّتِهِ ... حَتَّى انْقَضَى فَإِذَا الدُّنْيَا لَهَا تَبَعُ
رَكْبٌ مِنَ النَّمْرِ عَاذُوا بِابْنِ عَمِّهِمِ ... مِنْ هَاشِمٍ إِذْ أَلَحَّ الْأَزْلَمُ الْجَذَعُ
مَتُّوا إِلَيْكَ بِقُرْبَى مِنْكَ تَعْرِفُهَا ... لَهُمْ بِهَا فِي سَنَامِ الْمَجْدِ مُطَّلَعُ

إنّ المكارمَ والمعروفَ أوديةٌ   أحلّك اللهُ منها حيثُ تتّجعُ

إذا رفعتَ امرءاً فاللهُ رافعُهُ   ومَن وضعتَ مِنَ الأقوامِ متّضعُ

نفسي فداؤكَ والأبطالُ معلَمةٌ   يومَ الوغى والمنايا بينهم قزعُ

حتى أتى على آخرها فقال له ويحك فقال يا أمير المؤمنين أخربت وأخذت الأموال وهتكت الحرم فقال اكتبوا له بكل ما يريد وأمر له بثلاثين ألف درهم واحتبسه عنده وشخص أصحابه ولم يزل عنده يقول الشعر فيه حتى استأذنه في الانصراف فأذن له ثم اتصل بالرشيد قوله

شاءٌ مِنَ الناسِ راتعٌ هاملْ   يعلّلونَ النفوسَ بالباطلْ

تُقتَلُ ذرّيّةُ النبيّ ويرجونَ   خلودَ الجنانِ للقاتلْ

ما الشكُّ عندي في كفرِ قاتلهِ   لكنّني أشدّ في الخاذلْ

فاغتاظ الرشيد وأنفذ من يقتله فوجد في بعض الروايات ميتاً وفي أخرى عليلاً لما به فسأل الرسول لا يأتيه وأن ينتظر موته ففعل ولم يبرح حتى توفي وعاد بخبر موته

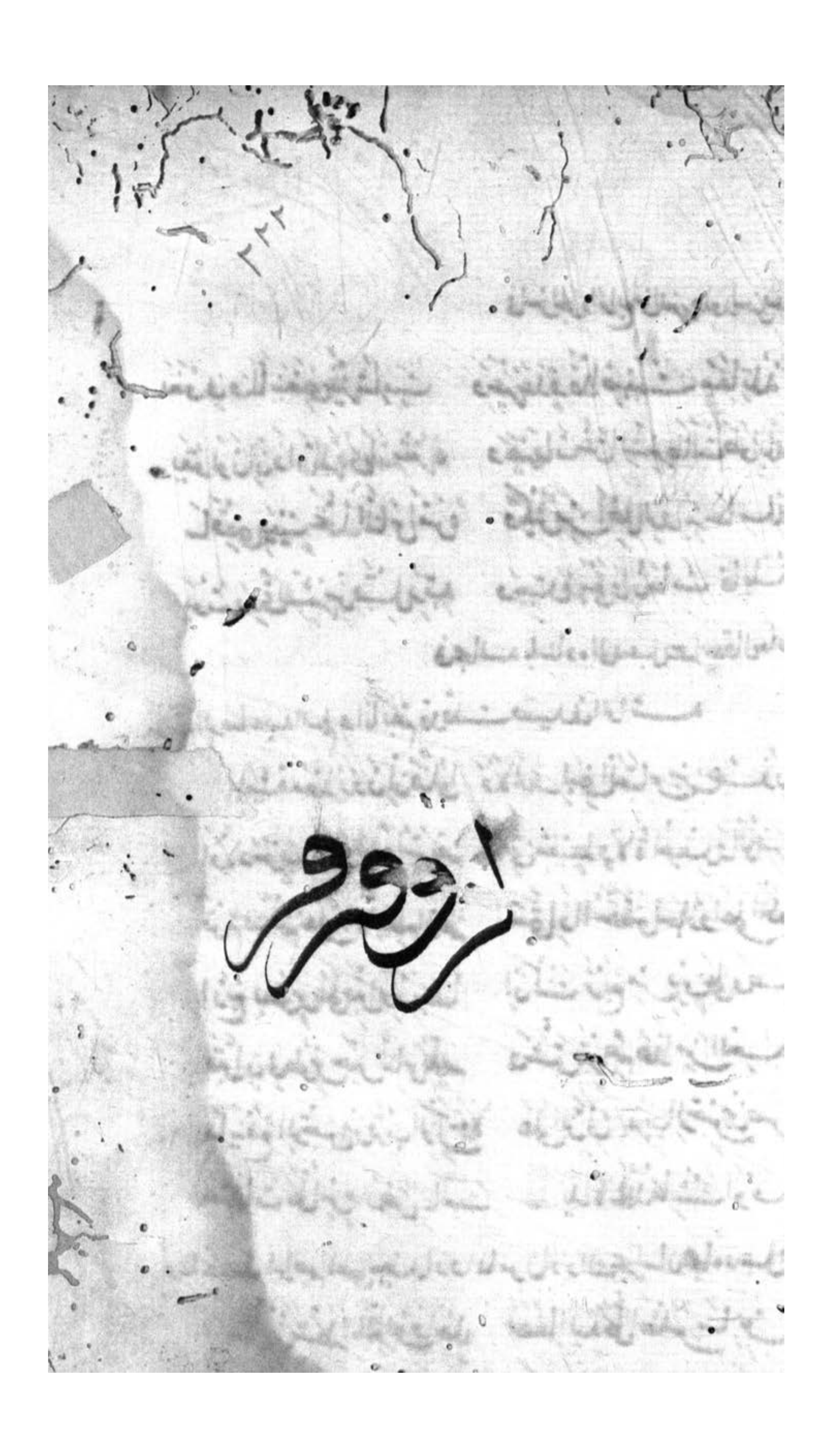
ولل[illegible]

لو كنتُ أخشى معادي حقّ خشيتِهِ   لم تسمُ عيني إلى الدنيا ولم تنمِ

لكنّني عن طلابِ الدينِ مختبلٌ   والعلمُ مثلُ الغنى والجهلُ كالعدمِ

يحاولونَ دخولي في سوادِهمِ   لقد أطافوا بصدعٍ غيرِ ملتئمِ

ما يغلبونَ النصارى واليهودَ على   حبِّ القلوبِ ولا العبّادَ للصنمِ



وقال السيد رضي الله تعالى عنه في آخر الجزء الرابع من الغرر ولقد أحسن دعبل بن علي حيث قال

نعوني ولمّا ينعني غيرُ شامتٍ ... وغيرُ عدوٍّ قد أُصيبت مقاتلُه

يقولون إن ذاق الردى مات شعرُه ... وهيهات عمرُ الشعر طالت طوائلُه

سأقضي ببيتٍ يحمدُ الناسُ أمرَه ... ويكثرُ من أهل الرواية حاملُه

يموتُ رديُّ الشعر من قبل ربّه ... وجيّدُه يبقى وإن مات قائلُه

روى الصدوق رضي الله تعالى عنه في مجالسه بإسناده إلى دعبل رحمه الله قال جاءني خبر موت الرضا عليه السلم وأنا بقم فقلت قصيدتي الرائية

أرى أميّةَ معذورين إن قتلوا ... ولا أرى لبني العبّاس من عذرِ

أولادُ حربٍ ومروانٍ وأسرتهم ... بني معيطٍ ولاةُ الحقدِ والوغرِ

قومٌ قتلتم على الإسلام أوّلهم ... حتّى إذا استمكنوا جازوا على الكفرِ

اربع بطوسٍ على قبر الزكيّ بها ... إن كنت تربع من دينٍ على وطرِ

قبرانِ في طوسَ خيرُ الناسِ كلّهم ... وقبرُ شرّهم هذا من العبرِ

ما ينفعُ الرجسَ من قربِ الزكيّ ولا ... على الزكيّ بقربِ الرجسِ من ضررِ

هيهات كلُّ امرئٍ رهنٌ بما كسبت ... له يداه فخذ ما شئتَ أو فذرِ

ولما تخلف إبراهيم المغني ببغداد والمأمون إذ ذاك بخراسان هجاه دعبل فقال

نفرَ ابنُ شكلةَ بالعراق وأهله ... فهفا إليه كلُّ أطلسَ مائقِ

وهي أبيات تقدم ذكرها في ترجمة إبراهيم المذكور فدخل إبراهيم على المأمون وطلب الأمان

وشكا اليه دعبلا فقال له ما قال بقبر ابن شكلة وانشد الابيات فقال هذا من بعض هجائه وقد هجاني بما هو اقبح من هذا فقال المامون لك بي اسوة فقد هجاني واحتملته وقال فيّ

ايسومني المامون خطة جاهل ... او ما راى بالامس راس محمد
انّي من القوم الذين سيوفهم ... قتلت اخاك وشرفتك بمقعد
شادوا بذكرك بعد طول خموله ... واستنقذوك من الحضيض الاوهد

فقال ابراهيم زادك الله حلمًا يا امير المومنين وعلمًا فما ينطق احدنا الا عن فضل علمك ولا يحلم احدنا الا اتباعا لك واشار دعبل في هذه الابيات الى قضية طاهر بن حسين الخزاعي الاتي ذكره وحصاره بغداد وقتله الامين وبذلك ولي المامون الخلافة ودعبل خزاعي وكان المامون اذا انشد هذين البيتين يقول قبح الله دعبلا فما اقحمه كيف يقول عني ذلك وقد ولدت في حجر الخلافة ورضعت ثديها وربيت في مهدها

وقيل كان بين مسلم بن الوليد الانصاري وبين دعبل اتحاد كثير وعليه تخرج دعبل في الشعر ولما ولى الفضل بن سهل مسلما جرجان من بلاد خراسان قصده دعبل لما بينهما من الصحبة فلم يلتفت مسلم اليه ففارقه وعمل فيه

غششت الهوى حتى تداعت اصوله ... بنا وابتذلت الوصل حتى تقطعا
وانزلت من بين الجوانح والحشا ... ذخيرة ود طالما قد تمنعا
فلا تعذلني ليس لي فيك مطمع ... تخرقت حتى لم اجد لك مرقعا
وهبك يميني استاكلت فقطعتها ... وصبرت قلبي بعدها فتشجعا

ومن شعره في مدح المطلب بن عبد الله الخزاعي امير مصر يقول

زمني بمطلب سقيت زمانا ... ما كنت الا روضة وجنانا

كل الندى الا نداك تكلف ... لم ارض غيرك كائنا من كانا

اصلحتني بالبر بل افسدتني ... وتركتني اتسخط الاحسانا

وتوفي دعبل سنة ست واربعين ومئتين بالطيب وهي بلدة بين واسط العراق وكور الاهواز وكانت ولادته سنة ثمان واربعين ومائة وعمره حينئذ ثمانية وتسعين سنة ولما مات دعبل وكان ابو تمام مات قبله رثاهما البحتري بابيات وهي

قد زاد في كلفي واوقد لوعتي ... مثوى حبيب يوم مات ودعبل

اخوي لا تزل السماء مخيلة ... تغشاكما بسماء مزن مسبل

جدث على الاهواز يبعد دونه ... سيري وآخر قبره بالموصل

يشير الى قبريهما لان دعبل بالاهواز وابا تمام بالموصل ودعبل بكسر الدال المهملة وسكون العين المهملة وكسر الباء الموحدة وبعدها لام وهو اسم الناقة الشارف وكان يقول مررت برجل قد اصابه الصرع فأذنت منه فصحت في اذنه دعبل فقام يمشي قيل انه رؤي دعبل بعد موته في المنام فقيل له ما فعل الله بك فقال لي غفر الله لي ببيتين قلتهما فعرضتهما على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وخلع علي ثيابه وشفع لي وهما

لا اضحك الله سن الدهر ان ضحكت ... يوما وآل رسول الله قد قهروا

مشتتين نفوا عن عقر دارهم ... كأنهم قد جنوا ما ليس يغتفر

٢٣

أبو بكر دلف بن جحدر وقيل جعفر الصالح المشهور المعروف بالشبلي خراساني جليل القدر

القدر مالكي المذهب صحب الشيخ ابا القسم الجنيد فدخل عليه يومًا فوقف بين يديه وصفق

بيديه وانشـــد

عَوَّدُونِي الوِصَالَ وَالوَصْلُ عَذْبٌ ... وَرَمَوْا بِالصُّدُودِ وَالصَّدُّ صَعْبُ

زَعَمُوا حِينَ ازْمَعُوا انَّ ذَنْبِي ... فَرْطُ حُبِّي لَهُمْ وَمَا ذَاكَ ذَنْبُ

لَا وَحَقِّ الخُضُوعِ عِنْدَ التَّلَاقِي ... مَا جَزَا مَنْ يُحِبُّ اِلَّا يُحَبُّ

فقال الشبلي فأجابه الجنيد

وَتَمَنَّيْتُ اَنْ اَرَاكَ فَلَمَّا ... اَنْ رَاَيْتُكَ ... غَلَبَتْ دَهْشَةُ السُّرُورِ فَلَمْ اَمْلِكِ البُكَا

وحكى الخطيب في تاريخه قال ابو الحسن التميمي دخلت على الشبلي يومًا وهو يصيح ويقول

عَلَى بُعْدِكَ لَا يَصْبِرُ ... مَنْ عَادَتُهُ القُرْبُ

وَلَا يَقْوَى عَلَى هَجْرِكَ ... مَنْ تَيَّمَهُ الحُبُّ

فَاِنْ لَمْ تَرَكَ العَيْنُ ... فَقَدْ يُبْصِرُكَ القَلْبُ

[illegible] على الأهواز

وروى الخطيب له

مَضَتِ الشَّبِيبَةُ وَالحَبِيبَةُ فَانْبَرَى ... دَمْعَانِ فِي الاَجْفَانِ يَزْدَحِمَانِ

مَا اَنْصَفَتْنِي الحَادِثَاتُ رَمَيْنَنِي ... بِمُوَدِّعَيْنِ وَلَيْسَ لِي قَلْبَانِ

وقال الشبلي رايت يوم الجمعة معتوها عريانا وهو يقول انه مجنون الله انا مجنون الله

فقلت له ولم تدخل الجامع وتتوارى وتصلي فانشـد يقول

يقولون دُرْ زُرْنا واقضِ واجبَ حقِّنا ... وقد اسقطتْ حالي حقوقَهمُ عنّي

إذا ابصروا حالي فلم يألفوا لها ... ولم يأنفوا منها انفتُ لهم منّي

وتوفي الشبلي المذكور سنة خمس وثلاثين والشبلي بكسر الشين المعجمة وسكون الموحدة وبعدها لام وهذه نسبة الى شبلة وهي قرية من قرى اشروسنة بضم الهمزة وسكون الشين المهملة وضم الراو وفتح السين المعجمة وفتح النون وبعدها هاء ساكنة وهي بلدة عظيمة وراء سمرقند من بلاد ما وراء النهر انتهى

الغزالي أبو المطاع ذو القرنين

ابن ابي المظفر بن حمدان بن ناصر الدولة الملقب وجيه الدولة من الحمدانيين التغلبيين كان شاعرا ظريفا حسن السبك جميل المقاصد ومن شعره

إني لأحسدُ لا في أسطرِ الصُّحُفِ ... إذا رأيتُ أعتناقَ اللامِ للألفِ

وما أظنّهما طالَ اعتناقُهما ... إلّا لِما لقيا من شدّةِ الشَّغفِ

ولــــه ايضـــا

أمذي الذي زرتُه بالسيفِ مشتملاً ... ولحظُ عينيهِ أمضى من مضاربِهِ

فما خلعتُ نجادي في العناقِ له ... حتى لبستُ نجاداً من ذوائبِهِ

فكان أسعدَنا في نيلِ بغيتِهِ ... من كان في الحبِّ أشقانا بصاحبِهِ

ولــــه ايضـــا

لمّا التقينا معاً والليلُ يسترُنا ... من جنحِهِ ظُلَمٌ في طيِّها نِعَمُ

بِتنا أعفَّ مبيتٍ باتَهُ بَشَرٌ ... ولا مراقبَ إلّا الطرفُ والكرمُ

فلا مشي من واشي عند العدو بنا ... ولا سعت بالذي يسعى بنا قدم

نشوك لما اتى ... نضوا كمثل الخلال

هذا المقام منام ... وانت طيف خيال

فقلت كلا ولكن ... سانبئنك حالى

فليس تعرف مني ... حقيقتي من محالي

وله اشعار كثيرة حسنة ولعبد العزيز بن نباتة الشاعر المشهور في ابيه مدائح وتوفي ابو المطاع سنة ثمان وعشرين واربعمائة وكان الحاكم العبيدي قد ولاه ولاية الاسكندرية وما والاها

بن حاتم بن قبيصة بن المهلب بن ابي صفرة كان من الاجواد الكرما وكذا الحوه وكان واليا على السند واخوه يزيد بافريقية بالقيروان ثم ان يزيد مات بافريقية سنة سبعين ومائة فعزل روح من السند وولي مكان اخيه وتوفي سنة احدى وسبعين ودفن عند الله وكان الناس يتعجبون من تباعدهما في الحيوة وتقاربهما عند الوفاة وفي يزيد المذكور يقول ربيعة بن ثابت الاسدي الرقي لما قصده واحسن في حقه ويعرض بيزيد ابن اسيد السلمي لما قصر في حقه

لشتان ما بين اليزيدين في الندى ... يزيد سليم والاغر ابن حاتم

فهم الفتى الازدي اتلاف ماله ... وهم الفتى القيسي جمع الدراهم

فلا يحسب التمتام اني هجوته ... ولكنني فضلت اهل المكارم

[illegible]

فيا ابن اسيد لا تسام ابن خازم ... فتقرع ان سامته سن نادم
هو البحر ان كلفت نفسك خوضه ... تهالكت في آذيه المتلاطم
تمنيت مجدا في سليم سفاهة ... اماني حال او اماني حالم
الا انما آل المهلب غرة ... وفي الحرب قادات لكم بالخزائم

ويزيد المذكور جد ابي محمد المهلبي الوزير انتهى ابو عبد الله الزبير بن
بكار بن عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير ابن العوام كان من اعيان العلماء وتولى
القضاء بمكة شرفها الله تعالى وصنف كتاب انساب قريش وتوفي بمكة وهو قاض سنة ست وخمسين
ومئتين زبيدة بنت جعفر بن ابي جعفر المنصور الداكيسي قال ابن الجوزي في كتاب الالقاب
انها سقت اهل مكة الماء بعد ان كانت الراوية عندهم بدينار وانها اسالت الماء عشرة اميال
بحط الجبال ونحت الصخر حتى غلغلته من الحل الى الحرم وعملت عقبة البستان فقال لها
وكيلها يلزمك نفقة كثيرة فقالت اعملها ولو كانت كل ضربة فاس بدينار وكان وفاتها سنة
ست وعشرين ومئتين ابو الفضل زهير بن محمد بن علي بن يحيى بن الحسن بن جعفر المهلبي العتكي
الملقب بهاء الدين المشهور بالبهاء زهير كان من فضلاء عصره واحسنهم نظما ونثرا وخطا
ومن اكرمهم مروءة كان قد اتصل بخدمة السلطان الكامل بالديار المصرية وتوجه في خدمته
الى ان قبض عليه عمه الملك الناصر داود صاحب الكرك واقام البهاء زهير لم يتصل بخدمة غيره
محافظة لصاحبه الى ان خرج وملك الديار المصرية وذلك سنة سبع وثلاثين وستمائة قال

القاضي ولنت اتمنى الاجتماع به لما كنت اسمع من وصفه فلما رايته والله رايته اعظم مما وصف
لى وكان متمكنا من صاحبه ولا يطلع على سره الخفي غيره وكان لا يتوسط الا بالخير وينفع خلقا
كثيرا بوساطته وجميل سفارته وانشدني كثيرا من شعره فمما انشدنيه قوله

يا روضة الحسن صلي ۞ فما عليك ضنين ۞ فهل رايت روضة ۞ ليس بها دهين

وانشدني لنفسه ايضا

انا ذا ادهنوك لنس الا ۞ حسن رايك لي من بنه
اهوى جميل الذكر عنك ۞ كانما هو لي بثينه
فاستعمل فوادك عن ودادي ۞ انه فيه جهينه

اشارة الى جميل الشاعر ومحبوبته بثينه المشهوره وجهينه اشارة الى المثل السائر
وعند جهينة الخبر اليقين والله اعلم وانشدني لنفسه

كيف خلاصي من هوى ۞ مازج روحي فاختلط
وتايه اقبض في ۞ حبي له وما انبسط
يا بدر ان رمت به ۞ تشبها رمت الشطط
ودعه يا غصن النقا ۞ ما انت من ذاك النمط
قام بعذري وجهه ۞ عند عذولي وبسط
ودعه يا غصن النقا ۞ ما انت من ذاك النمط
لله نبي قلم ۞ لواو ذاك الصدغ خط

وَيَالَهُ مِن عَجَبٍ ... فِي خَدِّهِ كَيفَ نُقَط

يَلُومُنِي مُنتَقِدًا ... فَهَل رَأَيتَ الظَّبيَ قَط

مَا فِيهِ مِن عَيبٍ سِوَى ... فُتُورِ عَينَيهِ فَقَط

يَا قَمَرَ السَّعدِ الَّذِي ... لَدَيهِ نَجمِي قَد هَبَط

يَا مَانِعِي حُلوَ الرِّضَا ... وَمَانِحِي مُرَّ السَّخَط

حَاشَاكَ أَن تَرضَى بِأَن ... أَمُوتَ فِي الحُبِّ غَلَط

وللبهاء زهير ديوان ويبني شعره السهل الممتنع ولعل المراد به سهل اللفظ صعب المعنى
وانقطع في بيته بعد موت مخدومه ثم توفي سنة ست وخمسين وستمائة أبو اليمن زيد
بن الحسن بن سعيد الكندي الملقب تاج الدين البغدادي المولد والمنشا الدمشقي الدار
والوفاه المقرئ النحوي كان اوحد عصره في فنون الادب وكان قد لقي جلة من المشايخ واخذ
عنهم منهم الشريف ابو السعادات هبة الله ابن الشجري وابو محمد ابن الخشاب وابو منصور الجواليقي
ثم انتقل الى دمشق وصحب الامير عز الدين فروخ شاه بن شاهنشاه وهو ابن اخي السلطان
صلاح الدين حكي انه قال كنت قاعدا على باب ابي محمد عبد الله بن الخشاب النحوي ببغداد
وقد خرج من عنده ابو القسم جار الله الزمخشري المشهور وهو يمشي في جاون خشب فان احدى
رجليه كانت قد سقطت من الثلج ويقال كان مع الزمخشري محضرا كلما دخل بلدا اخرج خطوطا وسالها
بان سقوط رجله من الثلج لا لامر غيره لئلا يشتبه عند الشهود وهو محققا بالاعتزال
وكان قدومه بغداد سنة ثلث وثلاثين وخمسمائة قال ورايته من عند شيخنا الجواليقي

قاديا عليه بعض كتب اللغة من قولتها ومتخيرا الا انه لم يكن له على ما عنده من العلم ابقاء

ولا رواية قال القاضي واخبرني مهذب الدين المعروف بابن الخيمي قال كتبت الى الشيخ تاج الدين

من دمشق هذه الابيات

أيها الصاحب المحافظ قد حملتنا من وفاء عهدك دينا

نحن بالشام رهن شوق اليكم هل لكم بمصر شوق الينا

قد غلبنا عاجزا منا عليكم وغلبتم بقادر فيكم علينا

فعجزنا عن ان تزورنا لديكم وعجزتم عن ان نراكم لدينا

حفظ الله عهد من يحفظ العهد واوفى به كما قد وفينا

قال فكتب جوابها ابياتا من جملتها

أيها الساكنون بالشام من كنـ ـدة انا بعهدكم ما وفينا

لو قضينا حق المودة كما نحن بتنا بعد بعدكم قد قضينا

وانشد لنا الشيخ مهذب الدين

دع المنجم يكبو في ضلالته ان ادعى علم ما يجري به الفلك

تفرد الله بالعلم القديم فلا الانسان يشركه فيه ولا الملك

اعد للرزق من اشراكه شركا وبئس العدتان الشرك والشرك

وكتب اليه ابو شجاع بن الدهان الفرضي الاتي ذكره في حرف الميم

يا زيد زادك ربي من مواهبه نعما يقصر عن ادراكها الامل

لا غيّر الله حالاً مذ حباك به ... ما دار بين النحاة الحال والبدل

النحو أنت أحق العالمين به ... أليس باسمك فيه يضرب المثل

ومن شعر الشيخ تاج الدين وقد طعن في السن

أرى المرء يهوى أن تطول حياته ... وفي طولها إرهاق ذل وإزهاق

تمنيت في عصر الشبيبة أنني ... أعمّر والأعمار لا شك أرزاق

فلما أتاني ما تمنيت ساءني ... من العمر ما قد كنت أهوى وأشتاق

يخيّل لي فكري إذا كنت خاليا ... ركوبي على الأعناق والسير إعناق

ويذكرني مرّ النسيم وروحه ... حفائر يعلوها من الترب أطباق

وها أنا في إحدى وتسعين حجة ... لها فيّ إرعاد مخوف وإبراق

يقولون ترياق لمثلك نافع ... وما لي إلا رحمة الله ترياق

وتوفي سنة ثلث عشر وستمائة ودفن بجبل قاسيون وأما مهذب الدين الخيمي المذكور أيضا فإن مولده بالحلة المزيدية وتوفي في بقاهرة مصر سنة تسع وأربعين وستمائة وكان إماما في اللغة راوية للشعر وقاسيون بالقاف وبعد الألف سين مهملة مكسورة وضم الياء المثناة من تحتها وبعد الواو الساكنة نون جبل مطل على دمشق وفيه قبور أهلها وتربتهم وفيه مدارس وربط وجامع وفيه نهران ثورا ويزيد اسمى

أبو الحسين زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام هو زيد الشهيد المشهور وإليه تنسب الطائفة الزيدية من الشيعة مناقبه أجل من أن تحصى وفضله أكثر من أن يوصف ويقال له حليف القرآن وكان عابدا ورعا

سخيا

سخيا شجاعا ظهر بالسيف يطلب بثار الحسين عليه السلم ويدعوا الى الرضا عليه السلم من آل محمد
ويقال ان السبب في ذلك انه دخل على هشام الاحول بن عبد الملك فقال له ليس من عباد الله
احد دون ان يوصي بتقوى الله ولا احد فوق ان يوصى بتقوى الله وانا اوصيك بتقوى الله فقال
هشام انت زيد المؤمل للخلافة الراجي لها وما انت والخلافة لا ام لك وانت ابن امة فقال
له زيد لا اعرف احدا اعظم منزلة عند الله عز وجل من نبي ارسله وهو ابن امة اسماعيل بن ابرهيم
وما يقصر برجل ابوه رسول الله صلى الله عليه وآله وهو ابن علي بن ابي طالب عليه السلم فوثب
هشام ووثب الشاميون ودعا قهرمانه فقال لا يبيتن هذا في عسكري الليلة فخرج زيد
رضي الله عنه وهو يقول ما كره قوم قط حد السيوف الا ذلوا فحملت كلمته الى هشام فعرف
انه سيخرج عليه ثم قال هشام الستم تزعمون ان اهل هذا البيت قد بادوا ولعمري ما انقرض من
هذا خلفه ويقال ان السبب في ظهوره ان هشاما قال له ما فعل اخوك البقرة فقال زيد سماه
رسول الله صلى الله عليه وآله باقر العلم وانت تسميه بقرة لقد اختلفتما اذا فلما جاء زيد الى
العراق بايعه من كان هنالك من الشيعة فاحصى ديوانه خمسة عشر الف رجل وكان ظهوره سنة
احدى وعشرين ومئة فلما خفقت الراية على راسه قال الحمد لله الذي اكمل ديني والله اني كنت
استحي من رسول الله صلى الله عليه وآله ان ارد عليه الحوض ولم آمر في امته بمعروف ولم انه
عن منكر وكان اصحابه لما خرج سالوه عن ابي بكر وعمر فقال ما سمعت فيهم من اهلي الا خيرا
ولما جاء يوسف بن عمر الثقفي وكان في عشرة الاف تفرق عن زيد اصحابه فلم يبق معه الا ثلثمائة
رجل فقال لهم رفضونا القوم فسموا الرافضة وما يوم اهل العراق على هذا البيت

بو الحلد ثم ان كلاً من زيد ويوسف صف اصحابه فلم يزالوا الا ترى الا النار تخرج فجاء سهم
فاصاب جبين زيد يقال رماه مملوك ليوسف بن عمر يقال له راشد فانزل فجاء ابنه يحيى فاكب عليه
وقال ابتاه ابشر ترد على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعلى فاطمة والحسن والحسين عليهم السلام
قال اجل يا بني ولكن اي شيء تريد ان تصنع قال اقاتلهم ولو لم اجد الا نفسي فقال افعل يا بني انك
على الحق وانهم على الباطل وان قتلاك في الجنة وقتلاهم في النار ثم نزع السهم فكانت نفسه
فيه ثم جاءوا به الى ساقية تجري هناك فقطع من جانبها ثم حفر له ودفن واجري عليه الماء وكان
مع القوم غلام سندي فذهب الى يوسف بن عمر فاخبره فاخرجه يوسف من الغد وصلبه في الكناسة
فمكث اربع سنين مصلوبا ويقال ان العنكبوت نسجت على عورته ولما هلك هشام كتب الوليد
بن يزيد الى يوسف بن عمر اما بعد فاذا اتاك كتابي هذا فاعمد الى عجل اهل العراق فاحرقه
وانسفه في اليم نسفا فانزله واحرقه ثم ذراه في الهواء اخذ الله تعالى بثاره وكان مقتله يوم
الاثنين لليلتين بقيتا من صفر سنة عشرين ومائة وبعثوا براسه الى المدينة فنصب عند قبر
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوما وليلة ولما بلغ الصادق عليه السلام حزن بلغ منه
كل مبلغ وحزن عليه حزنا عظيما وفرق من ماله في من اصيب معه من اصحابه الف دينار فاصاب
كل رجل اربعة دنانير فاما يحيى بن زيد فان يوسف طلبه فخرج الى الري ثم الى نيسابور فسالوه
المقام بها فقال لم اقم ببلد لم ينتفع فيها على الا آل ثم سرخس فاقام عند يزيد بن عمر التيمي ستة
اشهر حتى هلك هشام فكتب الوليد بن يزيد الى نصر بن سيار الليثي في طلبه فاغزاه ببلخ بدار
الحريش بن الحريش وقيده وحبسه فقال عبيد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن ابي طالب

رضي الله عنهم لما بلغه ذلك شعرا

أَلَيْسَ بِعَيْنِ اللهِ مَا يَفْعَلُونَهُ ... عَشِيَّةَ يَحْيَى مُوثَقًا بِالسَّلَاسِلِ

كِلَابُ عَوَتْ لَا قَدَّسَ اللهُ سِرَّهَا ... فَجِئْنَ بِصَيْدٍ لَا يَحِلُّ لِآكِلِ

فكتب الى الوليد بذلك فكتب باطلاقه وعذبوا الفتنة فخرج حتى لحق بجرجان

قوم من اهل الطالقان يقدرهم خمسمائة رجل فبعث اليه نصر سالم بن حريز فقاتلوا اشد

قتال ثلاثة ايام حتى قتلوا وبقي يحيى وحده فقتل يوم الجمعة وقت العصر سنة خمس وعشرين

ومئة في قرية يقال لها ارعوى وعمره ثمانية عشر سنة واحتز راسه سودة بن محمد واخذ الغنوي

سلبه وهذان اخذهما ابو مسلم المروزي فقطع ايديهما وارجلهما وصلبهما وبعث براسه

الى الوليد بن يزيد بن عبد الملك فبعث به الى المدينة فجعل في حجر امه ريطة فنظرت اليه

وقالت شردتموه عني طويلا واهديتموه الي قتيلا صلوات الله تعالى عليه وعلى ابائه بكرة واصيلا

قلت ما عرفنا الوجه بارسال الرؤوس الى المدينة الشريفة ونصبها بازاء القبر الشريف

فان كان زيادة لادخال الحزن على صاحب الضريح فلا ريب ولا شك ان هذا من الكفر الصريح

وان كان ترهيبا للباقي من اقوامهم وتخويفا لهم فلعمري ما رهبوها وهي تقطر على الحسين عليه السلام دما

ولم يلحقهم بعد ذلك على قتال قتلته واعدائه ندما فكيف لا وهم ذوي الاسنة ومدار الا عنة

والامر لله من قبل ومن بعد وفي زيد ومن قتل معه يقول الفضل بن عبد الرحمن بن العباس ابن

ربيعة بن الحرث بن عبد المطلب وذلك ان هشاما كتب الى عامله بالبصرة باشخاص كل من تربها

من بني هاشم وكتب الى عامله بالمدينة ان يحبس قوما وان يعرضهم في كل اسبوع مرة ويقيم عليهم

الكفلاء على ان لا يخرجوا من المدينة فقال الفضل من قصيدة طويلة

كلما احدثوا بارض نفيقا   ضمنونا السجون او سيرونا
اشخصونا الى المدينة اسرى   لا كفاهم ربي الذي يحذرونا
خلفوا احمد المطهر فينا   بالذي لا يحب واستضعفونا
قتلونا بغير ذنب اليهم   قاتل الله امة قتلونا
ما رعوا حقنا ولا حفظوا   فينا وصاة الاله بالاقربينا
جعلونا ادنى عدو اليهم   فهم في دمائنا يسبحونا
انكروا حقنا وجاروا علينا   وعلى غير احنة ابغضونا
غير ان النبي منا وانا   لم نزل في صلاحهم راغبينا
او امرنا بالعرف لم يسمعوا منا   وردوا نصيحة الناصحينا
ولعدما ما رد نصح ذوي الراي   فلم يتبعهم الجاهلونا
فعسى الله ان يديل اناسا   من اناس فيصبحوا ظاهرينا
فيقر العيون من قوم سوء   قد اخافوا وقتلوا المؤمنينا
ليت شعري هل يوجفن بي الخيل   عليها الكماة مستلئمينا
من بني هاشم ومن كل حي   ينصرون الاسلام مستنصرينا
في اناس اباؤهم نصروا الدين   وكانوا لربهم ناصرينا
تحكم المرهفات في الهام منهم   باكف المعاشر الثائرينا

أين قتلى منا بغيتم عليهم ثم قتلتموهم ظالمينا

ارجعوا هاشما وردوا أبا اليقظا ن وابن البديل في آخرينا

وارجعوا ذا الشهادتين وقتلى أنتم في قتالهم فاجرينا

ثم ردوا الحجر وأصحاب حجر يوم أنتم في قتلهم معتدونا

ثم ردوا أبا عمير وردوا لي رشيدا وميثما والذينا

قتلوا بالطفوف يوم حسين من بني هاشم وردوا الحسينا

أين عمرو وأين بشر وقتلى معهم بالعراء ما يدفنونا

ارجعوا عامرا وردوا زهيرا ثم عثمان فارجعوا غارمينا

وارجعوا الحي وابن قين وقوما قتلوا حين جاوروا صفينا

وارجعوا هانيا وردوا إلينا مسلما والرواع في آخرينا

ثم ردوا زيدا إلينا وردوا كل من قد قتلتم أجمعينا

لن تردوهم إلينا ولسنا منكم غير ذلكم قابلينا

ويحيى بن زيد المذكور هو صاحب الصحيفة التي اوصى بها على بن جعفر الصادق عليه السلم لابني
عمه محمد وابراهيم ابني عبد الله المحض رضي الله عنهم اجمعين ولما استشهد زيد رضي الله عنه
تشتت اولاده وعياله فتبنى الصادق جعفر عليه السلم ابنه وكان اسمه الحسين وكان صغيرا فرباه واحسن
تربيته وكان يسمى ذا العبرة وذا الدمعة لكثرة بكائه ويقال ان الصادق عليه السلم اخذ يمازحه
يوما فقال له ان اباك اراد ان ياكل البطيخ بالسكر ويقال انه خطب امراة من آل ادبر فامتنعت
منه لفقره فجاء الى الصادق عليه السلم كئيبا حزينا فقال له لا تحزن خذ كتابي هذا واذهب به الى
معن ابن زائدة الشيباني امير اليمن وكان اذ ذاك اميرا من قبل المنصور الدوانيقي والحبس بما يعظيم
فلما دخل عليه في مجلس حافل اشمئز منه وقال مالي ومالكم ايها العلويين فرجع الحسين الى منزله
محروما محزونا فلما خلى معن بنفسه طلبه في خلوة واعتذر اليه وقال انما فعلت ذلك خوفا
من السلطان واما الان فاخبرني بحاجتك تقضى ان شاء الله تعالى فناوله كتاب الصادق عليه السلم
فقبله وقراه ثم وصله بصلة سنية فوافا الصادق عليه السلم بمكة وقد جاء للعمرة وهو مسرور طيب
خاطره فقال له الصادق عليه السلم الان ان شئت فاخطب النسا او شيا هذا معناه فان هذه
الحكاية علقت في خاطري منذ زمان وتوفي الحسين ذو الدمعة سنة خمس وثلاثين ومائة وعمره
ستة وسبعون سنة وكان قد كف بصره وله ذرية باقية بالاقطار سيما العراق فانهم سادوا
فيها وتنقبوا بها واول من نقب ونسمي بهذا الاسم اولاده واما عيسى بن زيد ويكنى ابا يحيى
ويقال له موتم الاشبال لانه قتل اسدا له اشبال وكان حامل راية ابراهيم بن عبد الله قتيل باخمرى
فلما قتل اختفى وكان المنصور يبذل الاموال في تطلبه فبقي عيسى مستترا ايام المنصور وايام المهدي

ايام

وايام المهدي وايام الهادي ومات في ايامه وكان في ايام اختفائه يستقي على جمل ويروى
ان محمد بن محمد بن زيد الاتي ذكر ابيه قال لامه اريد ان ارى عمي عيسى فقال اذهب الى الكوفة واتت الشارع
العلاني فانه يمر بك رجل ادم طويل له سجادة بين عينيه يسوق جملا عليه مزادتان كلما
خطى خطوة كبر الله تعالى وسبحه وقدسه وهلله فذلك عمك عيسى فقم اليه وسلم عليه ففعلت ما
امرني به ابي فلم البث ان جاء فقمت اليه واكببت على رجليه اقبلهما فذعر مني فقلت انا محمد بن
محمد بن زيد فسكن ثم اناخ جمله فجلس الي في ظل حائط هناك وحدثني ساعة وسالني عن اهله
واصحابه ثم ودعني وقال لي يا بني لا تعد الي بعد هذا فاني اخشى الشهرة ويحكى ان المهدي العباسي
دخل في بعض المواضع فوجد مكتوبا شعرا

متخرق الكفين يشكو الورى ... تبكيه اطراف القنا والحداد
شرده الخوف فازرى به ... كذاك من يكن حر الجلاد
قد كان في الموت له راحة ... والموت حتم في رقاب العباد

فبكى ووقع تحت كل بيت انت امن فقيل اتعرف قائلها قال نعم ومن كتبها عن عيسى بن زيد
ولما مات اوصى وزيره حاضر بولديه زيد واحمد ان يوصلهما الى الهادي الخليفة فجاء بهما
اليه فحمد الله شكرا وعفى عن حاضر وامر له بجائزة فلم يقبلها ومن شعر يحيى بن زيد يقول

وتسعد اقوام بحبهم لنا ... ونشقى بهم والامر فيه خلاف
الى الله اشكو ما نلاقي واننا ... نقتل ظلما جهرة ونخاف

بين هذه الحكاية والحكاية التي اوردناها في ترجمة ابي العتاهية تباين لان في تلك ان حاضر

قتله المهدى فليلحظ وحكى صاحب الاغانى ان احمد بن عيسى المذكور واسحق بن ابرهيم الموصلى

توفيا فى يوم واحد سنة خمس وثلاثين ومئتين ونعيا الى المتوكل الخليفة فقال تكافات الحالتان

فقال ابن عنبسة فى ذلك

تَرَوْنَ ثُقْصًا مُصِيبَاتِ الرَّسُولِ ... وَيَنْعَقُونَ زَمَانًا فِي الْإِسْلَامِ عَوَادُ

واما محمد بن زيد فله حكاية تدل على انه فرع تلك الاصول الطاهرة ونور من تلك الانجم الزاهرة

وهى ان المنصور الدوانيقى عرض عليه جوهر فاخر وهو بمكة فعرفه فقال هذا جوهر كان لهشام

ابن عبد الملك وقد بلغنى انه عند ابنه محمد ولم يكن له غيره ثم قال للربيع وزيره اذا كان غدا

وصليت بالناس فى المسجد الحرام فاغلق الابواب كلها ووكل بها ثقاتك ثم افتح بابا واحدا

وقف عليه ولا يخرج منه الا من تعرفه ففعل الربيع ذلك وعرف محمد بن هشام انه هو المطلوب

فتحير واقبل محمد بن زيد فراه متحيرا وهو لا يعرفه فقال له يا هذا اراك متحيرا فمن انت قال

ولى الامان قال ولك الامان وانت فى ذمتى حتى اخلصك قال انا محمد بن هشام فمن انت قال

انا محمد بن زيد فقال عند الله احتسب نفسى اذا قال لا بأس عليك فانك لست تقاتل زيد

ولا فى قتلك درك ثاره والان خلاصك اولى منى باسلامك ولكن تعذرنى فى مكروه اتناولك

به وقبيح اخاطبك به يكون فيه خلاصك قال انت وذلك فطرح رداءه على راسه ووجهه

ولببه واقبل يجره فلما اقبل على الربيع لطمه لطمات وقال يا ابا الفضل ان هذا الخبيث

جمال من اهل الكوفة اكرانى جماله ذاهبا وراجعا وقد هرب منى فى هذا الوقت واكرى بعض قواد

الخراسانية ولى عليه بذلك بينة فضم الى حارسين يمضيان معه فلما بعد عن المسجد قال

له يا جبتي يؤدي الى حتفي قال نعم يا ابن رسول الله فقال اللهم ارسني انطلقا عنه ثم انطلقه فقبل
محمد بن هشام راسه وقال علي بابي انت وامي الله اعلم حيث يجعل رسالاته ثم اخرج جوهرا له
قدر فدفعه اليه وقال تشرفني بقبول هذا فقال انا اهل بيت لا نزيد على المعروف ثمنا وقد تركت
لك اعظم من هذا دم زيد بن علي فانصرف راشدا ومما نضارع هذه الحكاية ما حكي ان الداعي
الكبير وسياتي ذكره وهو محمد بن زيد الحسني كان اذا فتح الخراج نظر الى ما في بيت المال من خراج
السنة الماضية ففرقه في قبائل قريش على دعواتهم ثم في الانصار والفقهاء واهل القران وسائر
طبقات الناس حتى لا يبقى منه درهم فجلس في بعض السنين يفرق فبدا ببني هاشم فلما فرغ منهم
دعا سائر بني عبد مناف فقام رجل فقال له الداعي من اي بني عبد مناف انت قال من بني امية
قال من ايها فسكت فقال لعلك من ولد معاوية قال نعم قال من اي ولده فامسك فقال لعلك
من ولد يزيد قال نعم قال بئس الاختيار اخترت لنفسك تقصد ولاية ال ابي طالب وعندك ثارهم
وقد كان لك مندوحة عنهم بالشام والعراق عند من يتولى جدك ويحب برك فان كنت جئت
على جهلك هذا فما يكون بعد جهلك مجهل وان كنت جئت مستهزئا بهم فقد خاطرت
بنفسك قال فنظر اليه العلويون نظرا شديدا فصاح بهم محمد الداعي وقال كفوا عنه
كانكم تظنون ان في قتله ادراكا لثار الحسين عليه السلم ان الله قد حرم ان تطالب نفس
بغير ما اكتسبت والله لا يتعرض له احد بسوء الا اقدت به ثم حكى لهم حكاية محمد ابن زيد
المقدم ذكرها ثم امر له بمثل ما امر لسائر بني عبد مناف وامر جماعة من مواليه ان يوصلوه الى الري
ويأتوا بكتابه بسلامته فقام الاموي فقبل راسه ومضى والقوم معه حتى اوصلوه مامنه

وانواع كتابه ونثرا ولاده السيد الشاعر الفحل المشهور قال العمري النسابة رضي الله عنهم عند ذكر
نسب الشريف الرضي قال وهو اشعر قريش الى وقتنا وحسبك قاله ان يكون قريش في اولها الحرث ابن
هاشم والعبلي وعمر بن ابي ربيعة وفي اخرها بالنسبة الى زمانه محمد بن صالح الموسوي الحسني وعلي بن
محمد الحماني وابن طباطبا الاصفهاني بن حمل علي بن محمد صاحب الزنج من قريش فقد دخل
بالشعر المنسوب في هذه الطبقة والحماني نزل في بني حمان بالبصرة فنسب اليها وله شعر حسن فمن شعره

لَنَا مِنْ هَاشِمٍ هَضَبَاتُ عِزٍّ ... مُطَنَّبَةٌ بِأَبْرَاجِ السَّمَاءِ
تَطِيفُ بِنَا الْمَلَائِكُ كُلَّ يَوْمٍ ... وَنُكْفَلُ فِي حُجُورِ الْأَنْبِيَاءِ
وَيَهْتَزُّ الْمَقَامُ لَنَا ارْتِيَاحًا ... وَتَلْقَانَا صَفَاهُ بِالصَّفَاءِ

وله ايضاً

وَإِنَّا لَتُصْبِحُ أَسْيَافُنَا ... إِذَا مَا اصْطَبَحْنَ بِيَوْمٍ سَفُوكِ
مَنَابِرُهُنَّ بُطُونُ الْأَكُفِّ ... وَأَغْمَادُهُنَّ رُؤُوسُ الْمُلُوكِ

وله ايضاً

هَبْنِي بَقِيتُ عَلَى الْأَيَّامِ وَالْأَبَدِ ... وَنِلْتُ مَا شِئْتُ مِنْ مَالٍ وَمِنْ وَلَدِ
مَنْ لِي بِرُؤْيَةِ مَنْ قَدْ كُنْتُ آلَفُهُ ... وَبِالشَّبَابِ الَّذِي وَلَّى وَلَمْ يَعُدِ
لَا فَارَقَ الْحُزْنُ قَلْبِي بَعْدَ فُرْقَتِهِمْ ... حَتَّى يُفَرِّقَ بَيْنَ الرُّوحِ وَالْجَسَدِ

وله ايضاً

هَبْنِي حَنَنْتُ إِلَى الشَّبَابِ ... وَطَمَسْتُ شَيْبِي بِالْخِضَابِ

وبقيت عند الغانيات … بخلق وجهلن ما بي

من لا يشا وقف المشيب … عليه من ذل الخضاب

ولقد تاملت الحياة … بعين فقدان التصابي

فاذا المصيبة بالحياة … هي المصيبة بالشباب

ومات الحماني المذكور بعد خروجه من الحبس سنة سبعين ومئتين قال الشيخ العمري قال ابن حبيب صاحب التاريخ في اللوامع مات الحماني سنة احدى وثلثمائة وهذا هو الصحيح والله اعلم وكان احول ولعلي الحماني ديوان شعر مشهور هذا قول صاحب اليمن

حرف السين ابو نصر سابور ابن ازدشير وزير بهاء الدولة ابي نصر ابن عضد الدولة ابن بويه الديلمي كان من الكتاب الوزراء واماثل الرؤساء جمعت فيه الكتابة والدراية وكان بابه محط الشعراء ذكره ابو منصور الثعالبي في يتيمة الدهر وعقد لمدائحه بابا مستقلا لم يذكر فيه غيرهم فمن جملة من مدحه ابو الفرج الببغا بقوله

لمت الزمان على تاخر مطلبي … فقال لها وجب لي وهو محصور

فقلت لو شئت ما فات الغنى املي … فقال اخطات بل لو شاء سابور

لذ بالوزير ابي نصر وسل شططا … اسرف فانك في الاسراف معذور

وقد تقبلت هذا النصح من زمني … والنصح حتى من الاعداء مشكور

وبما لطرف رجائي عنك منصرف … وهل يفارق حرم المذكي النور

يا مونس الملك والايام موحشة . ورابط الجاش والاهوال في وجل

مالي وللارض لم اقطن بها وطنا . كانني بكر معنى سار في مثل

لو انصف الدهر او لانت معاطفه . اضحت عندك ذا خيل وذا خول

لله لولو الفاظ اساقطها . لو كن للغيد ما استانسن للعطل

ومن عيون معان لو كحلن بها . نجل العيون لاغناها عن الكحل

سحر من الفكر لو دارت سلافته . على الزمان تمشى مشية الثمل

قلت والبيت الاخير وابيات قبل هذه الابيات لم يذكرها القاضي نقلناها من ملحق وهو

كتاب اليتيمة والابيات هذه

وفي الظعاين مخطوف الحشا غنج . يخطو باعطاف نشوان الخطى ثمل

ظبي مشى الورد من لحظي بوجنته . مشى اللواحظ من عينيه في اجلى

ممترف الترب مجاج الندى عطر . مفوق النور موسوم الثرى خضل

قد شام جذوله منها مهندة . واهتز مثل اهتزاز الخايف الوجل

اذا نسيم الصبا بلحت سرايره . اصغى اليهن سمع الغصن بالميل

والنجم يسبح فيه فضل ازدية . مظاهرات عليها اظهر الحلل

يا مونس الملك والايام موحشة الابيات والمخارج فيه من قصيدة نقلناها من اليتيمة

في اي صبوة لم انزل . وباي منطق عاذل لم اعذل

ما لحق هذا الربع اذ فيه الهوى . ان يستضام بوقفة المستعجل

كل ان حجرت الى الدموع سؤاله ... فالدمع افصح في سؤال المنزل

يا هذه ان لم يكن لك نائل ... فعدي وان لم تجملي فتجملي

جودي فان لم تحسني فتعلمي ... الاحسان من كرم الوزير المقبل

اعدى الزمان ندى ابن نصر حتى لو ... شئناه ان يهب الصبا لم يبخل

ارضى الديانة والصيانة حكمها ... عن كفايتي قلم وقائم منصل

يا مؤمل الراجي وهل للحائم الصادي ... سوى وطن الحيا من موئل

اسعد باقبال وعيد قائلا ... بل تخص سعد ليس بالمتنحل

وتمل فضلك فهو افخر ملبس ... وتبوأ عزك فهو امنع معقل

واختر متى ما شئت اخلاصي بين ... لك خالد المصفى من المتحمل

ما قلت قط لنعم هب لي وفي ... تحصيل رايك قد رغبت فهب لي

فالآن قد اوفى النجاح على المنى ... بسعادتي في الامل الا بتوصلي

وعلمت اني مقبل وعلامة الا ... قبال اني عذت منك بمقبل

[illegible]

ابروق تلالات ام ثغور ... وليال دجت لنا ام شعور

وغصون تاودت ام قدود ... حاملات رمانهن الصدور

طالعات من السجوف على الركب ... بدورا ابرزتهن الخدور

مثقلات اردافهن ولكن ... مرهفات من فوقهن الخصور

ومطلعات في وصلهن ودون … الوصل ان رمته دماء تمور

عز منهن ما يرام كما عز … جناب يحل فيه الوزير

نصر المجد حافظا لحمى المجد … ابو نصر الرضا سابور

متفرد في الزمان ليس يدانيه … من الناس مشبه او نظير

ان تواجه فطود حلم ركين … او يفاوض فبحر علم غزير

او يجد واهبا فغيث مطير … او يصل واثبا فليث هصور

وكان سابور قد [illegible] عن الوزارة ثم اعيد اليها فكتب اليه ابو اسحق الصابي

قد كنت طلقت الوزارة بعد ما … زلت بها قدما وساء صنيعها

فغدت بغيرك تستحل ضرورة … كيما تحل الى ذاك رجوعها

فالآن عادت ثم آلت حلفة … ان لا يبيت سواك وهو ضجيعها

ولسابور [illegible] دار علم [illegible]

وغنت لنا في دار سابور قينة … من الورق مطراب الاصائل ميهال

وكانت وفاة سابور المذكور في سنة عشر واربعمائة ومولده بشيراز ليلة السبت عاشر ذي القعدة
سنة ست وثلاثين وثلثمائة ونوفي بمخدومه بهاء الدولة بن عضد الدولة سنة ثلث واربعمائة
[illegible] اول الملوك السامانية ويقال ان نسبهم ينتهي الى بهرام قيل ان سامان
المذكور كان في ابتداء امره جمالا لبعض الاعيان ثم صار قاطع طريق في تركستان ويملك الاطراف
ثم انه تدرج حتى ملك بلدة اشناس ثم ولده جاء الى خدمة الخليفة لما كان [illegible] ولم يذكر المؤرخ

البع

العجمي اسم الخليفة وكان غالب ظني انه المامون قال وكان معه اربعة اولاد وهم نوح بن اسد
واحمد بن اسد ويحيى بن اسد والياس بن اسد قال ولما توجه الخليفة الى بغداد وكانوا
خراسان وما وراء النهر من قبله غسان اوصاه باسد المذكور واولاده فولى نوحًا
سمرقند واحمد فرغانه وشاش واسروشنه وتلك الاطراف ويحيى والياس الهراه وما
عن الغسان المذكور في سنه بقيوا على مناصبهم وكل من تولى عليهم ابقاهم الى زمن امارة
طلحة بن طاهر وقد صار لاحمد بن اسد سبعة اولاد نصر ويعقوب ويحيى واسد واسمعيل واسحق
وحميد ثم ان احمد المذكور اختار العزله وفوض الامر كله لولده نصر وجاءه منشور التولية
والاستقرار من الخليفة المعتمد وكان نصر المذكور في غاية الاستقلال بسمرقند وفوض
بخارى الى اخيه اسماعيل ثم جرى بينهما وحشة آلت الى المحاربة فاخرها فكان الظفر
لاسماعيل فقبض على اخيه العسكر فلما اتى به اجلسه على سريره وقام هو بين يديه كما كان
اولا وقال كن بسمرقند على ما كنت عليه وانا على ما كنت عليه نايبا من قبلك وظن نصر
انه يهزء به فتوجه الى سمرقند ثم توفي في سنه تسع وسبعين ومئتين فاستقل اسماعيل المذكور
بسلطنة تلك الجهات قال المورخ واهل التاريخ عدوا اسماعيل اول الملوك السامانية فهم
يكونون تسعة نفر ومدتهم مائة وعشر سنوات وانا اختم فجعل اولهم جدهم سامان
ليجمعوا اهم وال سبكتكين في حرف السين لان الملك انتقل من السامانية اليهم ليكونوا
في نسق اذا عرفت ذلك فاسماعيل المذكور كان جليل القدر عظيم الشان سار في سنة خمس
وثمانين ومئتين على تركستان وقبض على خاقانها وزوجته واولاده وغنم عساكره غنيمة عظيمة

ثم سار في سنة سبع وثمانين ومئتين على خراسان واستولى على عمرو بن ليث الصفار وقتله ثم جاءه
المنشور من الخليفة بتفويض فلان خراسان وما وراء النهر وسبستان ومازندران واصفهان
فكانت ولايته قبل قتل الصفار بتسعة اشهر وبعد قتله بسبع سنوات ثم توفي في سنة سبع وتسعين
ومئتين وعمره ستون سنة فمما يذكر من عدالته ان الموازين التي توزن بها مال الخزانة كان
ازيد من الموازين الجارية في المملكة فلما بلغه ذلك امر بتحرير الموازين على موازين الممالك
عليها بهم وامر باعادة جميع ما اخذ من الرعايا بتلك الموازين الزائدة فكان ذلك من حقايق
ميزان عدله على قوانه ابو النصر احمد بن اسماعيل تولى موضع والده وارسل له الخليفة المكتفي العباسي
منشورا ولواء بجميع ما كان تحت يد والده من الممالك وكان محبا لاهل الفضل والعلم فانحرف
عنه عبيد والده واخذ الامر فقتلوه في سنة احدى وثلثمائة وكانت مدته ست سنوات واربعة اشهر
ابو الحسن نصر بن احمد بن اسماعيل لما قتل والده شحنة بخارى احمد بن ليث اجلسه على تخته و
عمره ثمان سنوات وسلم عليه الناس وما نهر اهل البلد وسار في الناس سيرة حسنة وكان نهاية
في العفاف والصلاح على صغر سنه وبقي في الملك ثلاثون سنة وتوفي في سنة ومما يحكى عن حلمه وعدله
انه اتي بجوهر بلع فعرف انه من خزائنه فاعطى التاجر قيمته وصفح عن الجاني نوح
بن نصر بن احمد ويلقب بحميد فلما مضى له في الملك ثلاث عشر سنة توفي في سنة ثلث واربعين وثلثمائة
ولده ابو الفوارس احمد بن نوح وهو الذي ولى البتكين خراسان في سنة خمس واربعين
وثلثمائة ثم انه وقع من على فرسه فمات سنة خمسين وثلثمائة وكانت سلطنته سبع سنوات
وكان يلقب بالمؤيد ولده منصور بن امير عبد الملك يقال ان امراء بخارى ارسلوا الى
البتكين

البتكين وهو بخراسان قاصدا ليتشير وينه في اي السامان تولى السلطنة فاشار عليهم بولاية عمه لسنه ووفى لهم امر منصور انه صبى صغير يعجز عن حمل ذلك فما عاد الجواب الا وقد اتفقوا على ولاية منصور المذكور فلما تولى منصور خاف البتكين من عاقبة كلمته تلك فنهض في ثلاثة الاف فارس من عبيده الى غزنين عاصيا على سيده طاغيا على ولاته فتملك تلك الممالك فولى الامير منصور موضعه بخراسان ابا الحسين محمد بن ابراهيم بن سيمجور وتولى الامير منصور المذكور في سنة خمس وستين وثلثماية وكانت ايام سلطنته خمس عشرة سنة السابع ولده ابو الحرث نوح بن منصور فضبط الممالك وفي ايامه مات عبدهم العاصي البتكين وجلس مكانه عبد العبد سبكتكين وتسلط في غزنين وكان ذلك في سنة سبع وثمانين وثلثماية وتوفى الامير نوح في هذا التاريخ وكانت ايام سلطنته اثنين وعشرين سنة وتولى بعده ولده منصور وفي ايامه مات سبكتكين ايضا وتولى مكانه سلطان محمود بن سبكتكين ثم ان السلطان محمود اتى منصور المذكور حتى كحله فكانت مدته سنة واحدة وسبعة اشهر الثامن عبد الملك بن نوح تولى بعد اخيه المذكور المكحول وهو صغير السن فلما بلغ ايلك خان سلطان الكاشغر وتلك النواحي ضعف السامانية سار على ممالك السامان ودخلها في ذي القعدة سنة تسع وثمانين وثلثماية ثم قبض على عبد الملك المذكور وسيره الى اوزكند واحد بلدانه ومات هنالك التاسع ابو ابراهيم بن اسماعيل بن نوح لقب بالمنتصر تزيا بزي النساء وخرج ولجا الى خوارزم فلما علم بذلك جماعة من عسكر اخيه اعتصموا اليه ولم يحارب عساكر ايلك خان في نواحي خراسان الى سنة خمس وتسعين وثلثماية نزل الى ابي تاعر ابي

يقال لرماه ذو كان السلطان محمود الغزنوى ولاه على طوايف تلك الجهة فقتله الاعرابي
المذكور بامر السلطان محمود في التاريخ المذكور وبو تدتبدل نورهم بالظلام وقالت
الايام لهم عليكم السلام قد علمت من ترجمة ترجمة الساماني ان سبكتكين عبد
البتكين والبتكين عبد السامان المذكورين قال المورخ لما مات البتكين تولى
موضعه ولده ابو اسحق فلما مات اهل البلاد منه رشدا اجمعوا على توليه سبكتكين
المذكور وتزوج ببنت سيده البتكين وذلك في سنة خمس وستين وثلثماية فاحسن
السيرة في الناس وغزا هندوستان وغنم من الكفار غنايم كثيرة ثم جاء الى بلخ وتوفى
بها سنة سبع وسبعين وثلثماية وتخلف اربعة عشر من اولاده وكان مدتهم ثمنية وعانين
سنة الاول اسماعيل بن سبكتكين امه بنت البتكين تولى الملك بوصية من ابيه فاستمال
قلوب العساكر وفتح الخزاين وفرقها على العسكر فلما وصل الخبر الى اخيه الاكبر سلطان محمود
كان واليا على نيسابور كتب اليه وهو يقول ينبغي ان تقسم المتروكات بمقتضى الشرع الشريف
وغزنين موضع التخت تخليه لي لكوني الاكبر وخراسان وهذه الجهات تكون لك فلم
يلتفت الى هذه الاقوال واستعد للحرب والمحاربة فاحتربا فانهزم اسماعيل وتحصن
بقلعة غزنين وآخر الامر استنزله اخوه محمود بالمواثيق والعهود فوثق المسكين
اسماعيل بتلك الاقاويل لما ضاق عليه المكان والامكان فحبسه اخوه بقلعة جرجان
ولم يزل بها الى ان لاقاه الحدثان فعزم الى مالك او رضوان الثاني السلطان محمود الغزنوى
قال المورخ كان نهاية في العدل والشجاعة والتغلب على الممالك حريصا على تعليه منار الاسلام

٢٣٧

وهدم دين عبدة الاصنام وصلت فتوحاته الى سومنات بجرات الا انه نهايه ايضا
في التجمل وكان لقبه الامير فخ سيف الدولة ولما ترقى الى هذه الغايه لقبه الخليفة القادر
العباسي يمين الدولة وامين الملة وفي اخر عمره سار على عراق العجم وما وراء النهر وخوارزم
وخراسان كلها في قبضته وتحت تصرفه فملكها وفوضها لولده مسعود ومحل تخته
غزنين وتلك الممالك لولده محمد ثم توفي في سنة احدى وعشرين واربعمائة وكان عمره ثلاث
وستون سنة الثالث محمد بن محمود لما بلغه موت والده تقرر في موضعه واما مسعود
فانه اختار النهوض على القعود فركب البازل والقعود من همذان الى ان وافا خراسان
فكتب الى اخيه كل منا يرضى بما اعطاه ابوه واعاد محمد بن محمود الى مسعود جوابا غير محمود
فقبض يوسف بن سبكتكين على محمد المسكين فكحله مسعود وملك غزنين ثم حبسه في بعض
القلاع ولم يزل الى ان اتى من مسعود الانقلاع كما سياتيك تفصيله في ترجمة مسعود
وولده مودود وكانت مدة محمد بن محمد الى ان كحل اربع سنوات الرابع مسعود بن محمود
لقبه ناصر الدين وقيل نصير الدولة استولى على تلك الممالك بعد موت ابيه وكحل
اخاه وكان كثير الغزو على الكفار وفي ايامه ظهرت الدولة السلجوقية بخراسان وتلك
النواحي وفي اخر عمره عزم على اخذ الهند فلما وصل الى سيحون وهو نهر السند وعبر اكثر
احماله واثقاله وكان اخوه المكحول معه واولاده احمد وعبد الرحمن وعبد الرحيم واتفق
نوشتكين وجماعة من العبيد على اقامة المكحول في السلطنة فاغاروا على الخزانة و
اركبوا المكحول على فيل وداروا به المعسكر وقبضوا على مسعود فجاءوا به الى محمد وهو مشدود

ففوض امر السلطنة الى غلامه احمد وامر احمد بقتل محمد وكان ذلك في سنة ثلث وثلاثين
واربعمائة مودود بن مسعود بن محمود لما وقع على مسعود من الكحل فاولاده
ما وقع كان ولده مودود المذكور في قبة الاسلام بلخ فنهض منها الى ان وافى المكحول واولاده
ونوشتكين الذين كانوا اصل هذه الفتنة فظفر بهم وقتلهم عن اخرهم ولم يبق على الدار منهم ديار
ورجع الى غزنين وسائر بلاده منصورا وفي ايامه استولى السلجوقيون على خراسان وتوفي
مودود في سنة احدى واربعين واربعمائة مسعود بن مودود تولى بعد ابيه ثم بعد
شهر ولوا عمه علي بن مسعود بن محمود لصغر سن مسعود المذكور علي بن مسعود تولى بعد
عزل ابن اخيه وملك سنتين ثم خرج عليه عبد الرشيد بن مسعود وقيل ولد محمود بن سبكتكين
كنيته ابو منصور ولقبه مجد الدولة ولم تطل مدته حتى قتله مكفوله طغرل وتولى هو
وبعد مدة قتل الامراء طغرل المذكور فرخ زاد بن مسعود وقيل ولد عبد الرشيد
بعد قتل طغرل ولاه الامراء وتوفي في سنة خمسين واربعمائة وكانت مدته ست سنوات
ابو المظفر ابراهيم بن مسعود بن محمود بعد فرخ زاد تولى السلطنة وكان زاهدا زوج ولده
مسعود ببنت السلطان ملكشاه السلجوقي وغزا الهند مرارا متعددة وغنم غنائم كثيرة وتوفي
بغزنين والهند وتلك النواحي ثم ان اخاه بهرامشاه بعد قتل اخوانه لجأ الى الدجاء الى السلطان
سنجر السلجوقي وكان بخراسان وتلك الاطراف والتجأ من قبل اخيه السلطان محمد بن ملكشاه
فسار على ارسلان شاه مغضبا لابن اخته فلما وصل الى غزنين خرج اليه ارسلان المذكور ومعه
من العسكر العظيم المنصور ثلاثون الف فارس ومن الرجالة عدد كثير عدده ومن الافيال ما مدده خمسون

فانكسر ارسلان وذهب الى هندوستان وملك السلطان سنجر تلك المملكة للسلطان بهرام
فرجع الى مملكته فعاد ارسلان من هندوستان واخرج بهرام فوافاه الدستمان فرجع معه الى
ارسلان فلما لم يكن به طاقة فر كالبطاقة عنه فلحقه عسكر سنجر بعد كرة من الكر والفر فقبض الضعيف
كالوصيف فصيره بهرام من قتلى العام وذلك في سنة اثنتي عشرة وخمسمائة الثالث عشر معز الدولة
علاء الدين بهرام بعد قتله لاخيه تولى هذا المنصب الوجيه وكان محبا للفضلاء قالبا
للجهلاء كثير الجهاد ملك كثيرا من قلاع تلك البلاد ولم يزل حتى سار عليه السلطان علاء الدين
حسين الغوري وجرى لبهرام على عادته في الانهزام فدخل السلطان علاء الدين حسين غزنين
بسلام امنين وقرر فيها اخاه سيفا من قبله قبل اخذه سلام وقتل سوري ورجع ثم ان بهرام جاء
الى غزنين وقبض على اهل الاثنين واركبه ثورا وادار به البلاد دورا فلما بلغ السلطان علاء الدين
حسين ذلك سار على بهرام فقبل وصول اخبار الموت على الانهزام فمات سنة سبع واربعين
وخمسمائة وكانت مدة سلطنته خمس وثلاثون سنة الرابع عشر خسروشاه بن بهرامشاه المذكور
فلما تولى بعد وفاة ابيه لكن وافق مجيء السلطان علاء الدين حسين فلم يمهله فهرب الى هندوستان
ودخل الى غزنين ذلك السلطان فقتل وهدم ولا عفى ولا تكرم ونصب ابن اخيه غياث
الدين ورجع الى غور علاء الدين واما خسروشاه لما فر جاء الى محل يسمى نهاپور وجعله تخت
مملكته ولم يزل به الى ان مات وتولى بعده ولده خسرو ملك فسار عليه غياث الدين
فقبضه وملك ملكه وسيره الى غزنين مقيدا وحبسه اولاده واقوامه ولم يطلق
لهم اثر وكان ذلك في سنة ثلث وثمانين وخمسمائة وبالجملة خرجا من ايدي الغزنويين انتقل الى الغورية

وهكذا اغور الدنيا باهلها المساكين وسيأتي ذكرهم في حرف الفا ان شاء الله رب العالمين

ابو الحسن السري الرفا الموصلي الشاعر المشهور كان في صباه يرفو ويطرز في دكان بالموصل وهو مع ذلك يتولع بالادب وينظم الشعر ولم يزل حتى جاد شعره ومهر فيه وقصد سيف الدولة بحلب ومدحه واقام عنده مدة ثم انتقل الى بغداد بعد وفاة سيف الدولة ومدح الوزير المهلبي وجماعة من رؤسائها ونفق شعره وراج وكانت بينه وبين ابي بكر محمد وابي عثمان سعيد بني هاشم الخالديين الموصليين الشاعرين معاداة فادعى عليهما سرقة شعره وكان السري مغرى بنسخ ديوان ابي الفتح كشاجم الشاعر المشهور وهو اذ ذاك ريحان الادب بتلك البلاد والسري في طريقه يذهب وعلى قالبه يضرب فكان يدس فيما يكتبه من شعره احسن من شعر الخالديين ليزيد في حجم ما ينسخه من ديوان كشاجم زيادات ليست في الاصول المشهوره وكان شاعرا مطبوعا عذب الالفاظ مليح المأخذ كثير الافتنان في التشبيهات والاوصاف ولا يحسن من العلوم غير قول الشعر وقد عمل شعره قبل وفاته نحو ثلثمائة ورقة وقد زاد بعد ذلك وقد عمل بعض المحدثين الادبا على حروف المعجم ومن شعر السري ابيات يذكر فيها الصناعة وهي الرفاية فمما قال في ذلك

وَكَانَتِ الإِبْرَةُ فِيمَا مَضَى ... صَائِنَةً وَجْهِي وَاشْعَارِي
فَاصْبَحَ الرِّزْقُ بِهَا ضَيِّقًا ... كَأَنَّهُ مِنْ ثَقْبِهَا جَارِي

ومن محاسن شعره في المديح من قصيدة

يَلْقَى العِدَى بِرَقِيقِ وَجْهٍ مُسْفِرٍ ... فَاذَا التَقَى الجَمْعَانِ صَارَ صَفِيقًا

رحب المنازل ما اقام فان سرى ... في جحفل ترك الفضا مضيقا

وذكر له الثعالبي في كتاب المنتحل هذين البيتين

البستني نعمًا رأيت بها الدجى ... صبحًا وكنت ارى الصباح بهيما

فغدوت يحسدني الصديق وقبلها ... قد كان يلقاني العدو رحيما

بنفسي من اجود له بنفسي ... ويبخل بالتحية والسلام

وحتفي كامن في مقلتيه ... كمون الموت في حد الحسام

وتوفي السري المذكور سنة اربع واربعين وثلثمائة وكان شيعيا والله اعلم ابو الفوارس سعد
بن محمد بن سعد الصيفي التميمي المعروف بحيص بيص الشاعر المشهور كان فقيها شافعيا هذا قول
القاضي ابن خلكان وقول غيره انه كان شيعيا والله تعالى اعلم وكان ابو الفوارس من اخبر الناس
باشعار العرب واختلاف لغاتهم ويقال انه كان فيه تيه وتعاظم وكان لا يخاطب احدا
الا بالكلام العربي وكانت له حوالة بمدينة الحلة فتوجه اليها لاستخلاص مبلغها وكانت
على ضامن الحلة فسير غلامه اليه فلم يفسح عليه وشتم استاذه فشكاه الى والي الحلة وهو
يومئذ ضياء الدين مهلهل بن ابي العسكر الجاواني فسير معه بعض غلمان الباب ليساعده فلم
يقتنع ابو الفوارس منه بذلك فكتب اليه بجانبه وكانت بينهما مودة قديمة ما كنت اظن
ان صحبة السنين ومودتها يكون مقدارها في النفوس هذا المقدار بل كنت اظن ان
الخميس الجحفل لو رنى عرضا لغام سنصرتي من آل ابي العسكر حماة غلب الرقاب فكيف يعامل

سويقه وصاس حليلد وحلجته ويكون جوابى فى شكواى ان ينفد اليه استخدم يعاتبه

ويلخذ ما قبل من الحق لا والله ان الاسود اسود القاب همتها يوم الكريهة فى المسلوب

لا السلب وبالله اقسم وبنبيه وآل نبيه لئن لم تقم لى حرمة تتحدث بها نساء الحليلة فى

اعراسهن وفى لعانهن لا اقام وليتك بجلتك هذه ولو امسى الجسر او القناطر هنى خرت

حمر النعم افاخس ابيتى واذلاه والسلام وكان يلبس زى العرب ويتقلد سيفا فعمل فيه

ابو القاسم ابن الفضل الاتى ذكره فى حرف الهاء وقيل لابن الاعرابى الموصلى وذكر انه توفى

سنة سبع واربعين وخمسمايه شعر

كَمْ تُنَادِى وَكَمْ تَطُولُ طُرْطُورُكَ مَا فِيكَ شَعْرَةٌ مِنْ تَمِيمِ

فَكُلِ الضَّبَّ وَاقْرِطِ الحَنْظَلَ اليَابِسَ وَاشْرَبْ مَا شِئْتَ مِنْ بَوْلِ الظَّلِيمِ

لَيْسَ ذَا وَجْهُ مَنْ يُضِيفُ وَيَقْرِى لَا وَلَا يَدْفَعُ الأَذَى عَنْ حَرِيمِ

فلما بلغت الابيات ابا الفوارس عمل

لَا تَضَعْ مِنْ عَظِيمِ قَدْرٍ وَإِنْ كُنْتَ مُشَارًا إِلَيْهِ بِالتَّعْظِيمِ

فَالشَّرِيفُ الكَرِيمُ يَنْقُصُ قَدْرًا بِالتَّعَدِّى عَلَى الشَّرِيفِ الكَرِيمِ

وَلَعُ الخَمْرِ بِالعُقُولِ رَمَى الخَمْرَ بِتَنْجِيسِهَا وَبِالتَّحْرِيمِ

وانى لاستحسن هذا العتاب الخالى عن الهجو ويدل على ورع الرجل وتحمله و

وعمل فيه خطيب الحزيرة البحترى حيث قال

لَسْنَا وَحَقِّكَ حَيْصَ بَيْصَ مِنْ اعَارِبَ فِى الصَّمِيمِ

دلوه

٢٥

وَلَقَدْ كَذَبْتَ عَلَى بَجِيْلٍ   كَمَا كَذَبْتَ عَلَى تَمِيْمِ

وقال الشيخ نصر الله بن مجلى مشارف الصناعة بالخزن وكان من ثقات اهل السنة رايت علي بن ابي طالب
امير المومنين عليه السلم فقلت يا امير المومنين تفتحون مكة وتقولون من دخل دار ابي سفيان
فهو آمن ثم يتم على ولدك الحسين عليه السلام ما تم فقال اما سمعت ابيات ابن الصيفي في هذا
فقلت لا فقال اسمعها منه ثم استيقظت فبادرت الى دار حيص بيص فخرج الى فذكرت
له الرؤيا فشهق واجهش بالبكا وحلف بالله ان كانت خرجت من فمي او خطي الى احد
واني نظمتها الا في ليلتي هذه فقال

مَلَكْنَا وَكَانَ الْعَفْوُ مِنَّا سَجِيَّةً   فَلَمَّا مَلَكْتُمْ سَالَ بِالدَّمِ أَبْطَحُ
وَحَلَّلْتُمُ قَتْلَ الْأُسَارَى فَطَالَمَا   غَدَوْنَا عَنِ الْأَسْرَى نَعِفُّ وَنَصْفَحُ
فَحَسْبُكُمُ هَذَا التَّفَاوُتُ بَيْنَنَا   فَكُلُّ إِنَاءٍ بِالَّذِي فِيْهِ يَنْضَحُ

وانما قيل له حيص بيص لانه راى الناس في حركة من عجة فقال ما للناس في حيص بيص وكان
يزعم انه من ولد اكثم بن صيفي التميمي حكيم العرب وتوفي ببغداد سنة اربع وثمانين وخمسماية
ودفن بمقابر قريش ابو المعالي سعد بن علي بن القاسم الانصاري الخزرجي الوراق الحظيري
المعروف بدلال الكتب كاتب عارف وكان له نظم جيد والف مجاميع ما قصر فيها منها
كتاب زينة الدهر وذكر لطايف شعراء العصر الذي ذيله على دمية القصر وعصرة اهل العصر
لابي الحسن الباخرزي جمع فيه جماعة من اهل عصره ومن تقدمهم واورد لكل واحد طرفا
من احواله وشيا من شعره فمن شعر ابي المعالي هذا

وَمُعَذَّرٍ فِي خَدِّهِ ... وَرْدٌ وَفِي فَمِهِ مُدَامُ

مَا لَانَ لِي حَتَّى تَغَشَّى ... نَبْتَ سَالِفِهِ ظَلَامُ ٣

كَالْمُهْرِ يَجْمَحُ تَحْتَ ... رَاكِبِهِ وَيَعْطِفُهُ اللِّجَامُ

ولبعض الكتّاب

اُخْرِفَتْ ظُلْمَةُ الْعِذَارِ بِخَدَّيْهِ ... فَزَادَتْ فِي حُبِّهِ حَسَرَاتِي

قُلْتُ مَاءُ الْحَيَاةِ فِي فَمِهِ الْعَذْبِ ... دَعُونِي لِأَخُوضَ فِي الظُّلُمَاتِ

وهذا المعنى [illegible]

وَأَسْمَرِ اللَّوْنِ عَنْ جُدَدٍ ... يَتَمَطَّى الْمُقْلَةَ الْجُهَامَا

ضَاقَ بِحَمْلِ الْعِذَارِ ذَرْعًا ... كَالْمُهْرِ لَا يَعْرِفُ اللِّجَامَا ٢

فَنَكَّسَ الرَّأْسَ إِذْ رَآنِي ... كَآبَةً مِنْهُ وَاحْتِشَامَا

وَمَا دَرَى أَنَّهُ نَبَاتٌ ... أَنْبَتَ فِي قَلْبِي الْغَرَامَا

وَهَلْ تَرَى عَارِضَيْهِ إِلَّا ... حَمَائِلًا عُلِّقَتْ حُسَامَا

وله ايضا

مَدَّ عَلَى مَاءِ الشَّبَابِ الَّذِي ... بِخَدِّهِ جِسْرٌ مِنَ الشَّعْرِ

صَارَ طَرِيقًا إِلَى سَلْوَتِي ... وَكُنْتُ فِيهِ مُوثَقَ الْأَسْرِ

وله ايضا

سَلَوْتُ هَوَى مَنْ شَقَّ قَلْبِي بُعْدُهُ ... تَوَقُّدُ نَارٍ لَيْسَ يُطْفَى سَعِيرُهَا

يظن ان العذار اوهما ... يهيج من جسمي السقاما

فَقَالَ يُعَادِي عَنْكَ الكَشْحُ رَاحَةٌ ۞ وَلَوْلَا بِعَادُ الشَّمْسِ أَحْرَقَ نُورُهَا

وتوفي في سنة ثمانية وستين وخمسماية ببغداد والحظيري بفتح الحاء المهملة وكسر الظاء المعجمة وسكون الياء المثناه من تحتها وبعدها راء نسبة الى موضع فوق بغداد ينسب اليه من العلما والثياب الحظيرية منسوبة اليه

ابو عبد الله وقيل ابو محمد كنيته سعيد بن جبير بن هشام الاسدي بالولا كوفي احد اعلام التابعين اخذ عن ابن عباس وابن عمر وقال له ابن عباس حدث فقال وانت ههنا قال اليس من نعم الله عليك ان تحدث وانا شاهد فان اصبت فذاك وان اخطات علمتك وكان لا يستطيع ان يكتب مع ابن عباس في الفتيا قال وقال اياس قال لي سعيد في رمضان امسك علي القران فما قام من مجلسه حتى ختمه وقال سعيد قرات القران في ركعة في بيت الله الحرام وقال اسماعيل بن عبد الملك كان سعيد بن جبير يومنا في شهر رمضان فيقرا ليلة بقراة عبد الله بن مسعود وليلة بقراة زيد بن ثابت وليلة بقراة غيره وساله رجل ان يكتب له تفسير القران فغضب وقال لان يسقط شقي احب الي من ذلك وخرج مع محمد بن عبد الرحمن ابن الاشعث بن قيس لما خرج على عبد الله القسري فاخذه وبعث به الى الحجاج فقال له يا شقي بن كسير والله لاقتلنك يا حرسي اضرب عنقه فضربت عنقه وكان ذلك في شعبان سنة خمس وتسعين ومئتين وقيل سنة اربع وتسعين بواسط وقبره بظاهرها يزار ثم مات الحجاج في رمضان من السنة المذكورة وقيل للحسن البصري ان الحجاج قد قتل سعيد بن جبير فقال اللهم انت على فاسق ثقيف والله لو ان من بين المشرق والمغرب اشتركوا في قتله لكبهم الله

عز وجل في النار ويقال ان الحجاج لما حضرته الوفاة كان يغوص ثم يفيق ويقول ما لي ولسعيد بن
جبير وقيل انه في مدة مرضه كان اذا نام رأى سعيد بن جبير آخذا بمجامع ثوبه يقول له
يا عدو الله فيم قتلتني فيستيقظ مذعورا ويقول ما لي ولسعيد بن جبير ويقال انه رأى
الحجاج في النوم بعد وفاته فقيل له ما فعل الله بك فقال قتلني الله بكل قتيل قتلته قتلة و
قتلني بسعيد بن جبير سبعين قتلة وحكى الشيخ ابو اسحق الشيرازي في كتاب المهذب ان سعيد
بن جبير كان يلعب بالشطرنج استدبارا ذكره في كتاب الشهادات ولعل هذا
سند الشافعية في جواز اللعب بالشطرنج وحوشي هذا العبد الصالح المجمع على صلاحه وعلمه
وتقواه من انه لعب بالشطرنج ومما يثلم العرض فانه كان من حواري سيدنا الامام ابي الحسن علي ابن الحسين زين
العابدين عليهما السلام وخصيصا به على ما نقله نقلة الرجال في خلاصاتهم وحل اشكالهم
بل وكان سبب قتل الحجاج له الا اختصاصه بسيدنا زين العابدين عليه الصلوة والسلام
ابو محمد سعيد بن المسيب المخزومي القرشي المدني كان احد الفقهاء السبعة بالمدينة وروي
عنه انه قال حججت اربعين حجة وقال ما فاتتني التكبيرة الاولى منذ خمسين سنة وما نظرت
الى قفا رجل في الصلوة منذ خمسين سنة لمحافظته على الصف الاول وقيل انه صلى الصبح بوضوء
العشاء خمسين سنة وانتقل الى رحمة الله بالمدينة الشريفة سنة اثنتين وقيل ثلث وقيل اربع
وقيل خمس وتسعين وقيل خمس ومائة والمسيب بالياء المثناة من تحتها المشددة وروي انه
كان يقول بكسر الياء سيب الله من سيب ابي قيل ان عبد الملك بن مروان راى في المنام انه
بال في المحراب اربع مرات فتقدم ذلك فوجه الى سعيد بن المسيب من يسأله فقال يملك من ولده

لصلبه اربعة وكان كما قال فانه ولي الوليد وسليمان ويزيد وهشام رحمه الله

سعيد بن المسيب لو كان فسر هذا المنام على ظاهره وانهم سيتقدمون في المحاريب من غير اهلية

ولا استحقاق وانهم سيرتكبون ما لا يحل ولا يجوز بركوبهم المنابر كمثلهم من اهل بيت النبوة

على رؤوس المنابر لكان اليق بحالهم وانسب لافعالهم وكان سعيد بن المسيب في زمن سيدنا

زين العابدين وخصيصا به ومن حواريه ومحبيه على ما ذكره غير القاضي من ثقات علماء الرجال

ابو محمد سعيد بن المبارك بن علي الانصاري المعروف بابن الدهان النحوي البغدادي

لا تَجْعَلِ الهَزْلَ دَأْبًا فَهْوَ مَنْقَصَةٌ ... وَالجِدُّ يَعْلُو بِهِ بَيْنَ الوَرَى القِيَمُ

وَلَا يَغُرَّنْكَ مِنْ مَلْكٍ تَبَسُّمُهُ ... لَا تُمْطِرُ السُّحْبُ إِلَّا حِينَ تَبْتَسِمُ

لا تَحْسَبَنَّ أَنَّ بِالشِّعْرِ مِثْلَنَا سَتَصِيرُ ... فَلِلدَّجَاجَةِ رِيشٌ لَكِنَّهَا لا تَطِيرُ

لا تَعْجَبُوا إِنْ لَحْنِي فِرَاقُكُمُ وَبَرَانِي ... أَوَمَا تَرَى الثَّوْبَ الجَدِيدَ مِنَ الفُرُوقِ يُشَعَّثُ

أَيُّهَا المَاطِلُ دَيْنِي ... أَمْلِيٌّ وَتُمَاطِلُ

عَلِّلِ القَلْبَ فَإِنِّي ... قَانِعٌ مِنْكَ بِبَاطِلْ

وَعَهْدِي فِي الصِّبَا زَمَنًا فَدَمْنَا ... حَكَى أَلِفًا ابْنِ مُقْلَةَ فِي الكِتَابِ

فصرتُ الآن منهيا لحاجتي . افتش في التُراب على شبابي

و نو في سنة عشر و ثمانية و كان معاصرا لابن الجوالبيقي الصوى و ابن الحباب و ابن الشجري

و كان يرجح عليهم والله اعلم كانت سيدة

نسا عصرها و من اجمل النسا و اظرفهن و احسنهن اخلاقا امها ام الرباب بنت امرء

القيس الذى قال الحسين عليه السلم فيهما شعرا

لَعَمْرُكَ انني لَاُحِبُّ اَرضًا تَحُلُّ بِهَا سُكَينَةُ والرَّبابُ

و لسكينة نوادر و حكايات يقال لها وقفت على عروة بن اذينه و كان من اعيان

الصالحين فقالت له انت القايل

اذا وجدتُ اُوَارَ الحُبِّ في كَبِدي اقبلتُ نحوَ سِقاءِ الماءِ اَبْتَرِدُ

هَبْنِي بَرَدْتُ بِبَرْدِ الماءِ ظاهِرَهُ فَمَنْ لِنَارٍ على الاَحْشاءِ تَتَّقِدُ

فقال لها نعم قالت و انت القايل

قالتْ وَ ابْثَثْتُها سِرِّي فبُحْتُ بهِ قَدْ كُنْتَ عِنْدِي تُحِبُّ السَّتْرَ فاسْتَتِرِ

اَلَسْتَ تُبْصِرُ مَنْ حَوْلِي فَقُلْتُ لَهَا غَطَّى هَوَاكِ وَمَا اَلْقَى عَلَى بَصَرِي

قال نعم ثم التفتت الى جوار لها و قالت هن حرار ان كان خرج هذا من قلب سليم

قط و كان لعروة المذكور اخ اسمه بكر فمات فرثاه عروة بقوله

سَرَى هَمِّي وَهَمُّ المَرْءِ يَسْرِي وَغَابَ النَّجْمُ اِلَّا قَيْدَ فِتْرِ

اُرَاقِبُ فِي المَجَرَّةِ كُلَّ نَجْمٍ تَعَرَّضَ اَوْ عَلَى المَجْرَاةِ يَجْرِي

لعمرك ما ذا الحصر فرنيبا   كأن القلب أبطن حر جمر

على بكر اخي فارقت بكرا   واي العيش يصلح بعد بكر

فلما سمعت سكينة بهذا الشعر قالت وهذا من هو بكر فوصف لها فقالت هو ذاك الاسيد الذي كان يمر بنا قالوا نعم قالت لقد طاب بعده كل شيء حتى الخبز والزيت والاسيد تصغير الاسود قلت واني لا استحسن مثل هذه الحكايات عن اهل النبلة الطاهرة ولكني كتبتها كما وجدتها والعهدة على الاول وان كان قد ذكرها سيدنا الشريف المرتضى رضي الله تعالى عنه في غرره والله اعلم وكان عروة المذكور كثير القناعة وله فيها اشعار مما اتفق انه وفد على هشام في جملة من الشعراء فلما دخلوا عليه عرف عروة فقال له انت القائل الابيات التي اولها

لقد علمت وما الاشراف من خلقي   ان الذي هو رزقي سوف ياتيني

اسعى اليه فيعنيني تطلبه   ولو قعدت اتاني لا يعنيني

وباقي الابيات في ترجمة السيد المرتضى رضي الله تعالى عنه قال له وما اراك فعلت كما قلت فانك اتيت من الحجاز الى الشام في طلب الرزق فقال لقد وعظت يا امير المؤمنين فبالغت في الوعظ واذكرت ما انسانيه الدهر وخرج من فوره الى راحلته وتوجه راجعا الى الحجاز فمكث هشام يومه غافلا عنه فلما كان في الليل استيقظ من منامه وذكره وقال هذا رجل من قريش ذو حكمة وفد الي فجبهته ورددته عن حاجته وهو مع هذا شاعر لا آمن من لسانه فلما اصبح سال عنه فاخبر بانصرافه فقال لا جرم ليعلمن ان

ان الورق سياتيه ثم دعا مولى له واعطاه الفي دينار وقال الحق بهذين عروة بن اذينه

فاعطه اياها قال فلم ادركه الا وقد دخل بيته فقرعت الباب فخرج فاعطيته المال

فقال ابلغ امير المومنين وقل له كيف رايت قولي وان رزقي اتاني وهذه الحكاية وان كانت

دخيلة فهي من محاسن هذه الترجمة ولبعضهم في هذا المعنى وهو محمد بن ادريس المعروف بكحل الاندلسي

مَثَلُ الرِّزْقِ الَّذِي تَطْلُبُهُ ... مَثَلُ الظِّلِّ الَّذِي يَمْشِي مَعَكْ

اَنْتَ لَا تُدْرِكُهُ مُتَّبِعًا ... فَاِذَا وَلَّيْتَ عَنْهُ تَبِعَكْ

ابو محمد سليمان بن مهران مولى لبني اسد المعروف بالاعمش كان ابوه حاضرا قتل الحسين عليه

السلام وولد الاعمش في ذلك اليوم قيل بعث اليه هشام بن عبد الملك ان اكتب في مناقب

عثمان ومساوي علي فاخذ الاعمش القرطاس وادخلها في فم شاة فلاكتها وقال لرسوله

هذا جوابك فقال له الرسول انه الى ان يقتلني ان لم اته بجوابك وتحمل عليه بالخوان فقالوا

له يا با محمد نجه فلما الحوا عليه كتب له بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد يا امير المومنين فلو كانت

لعثمان مناقب اهل الارض ما نفعتك ولو كانت لعلي مساوي اهل الارض ما ضرتك فعليك

بخويصة نفسك والسلم وكان الاعمش لطيف الخلق مزاحا جاءه اصحاب الحديث يوما ليسمعوا

عليه فخرج اليهم وقال لولا ان في منزلي من هو ابغض الي منكم ما خرجت اليكم وجرى بينه

وبين زوجته يوما كلام فدعى رجلا ليصلح بينهما فقال لها الرجل لا تنظري الى عمش

عينيه وحموشة ساقيه فانه امام وله قدر فقال له اخزاك الله ما اردت الا ان تعرفها

عيوبي وقال له داود الحائك ما تقول في الصلوة خلف الحايك فقال لا باس بها

على عزو ضنو قال ما تقول في شهادة الحايك فقال تقبل مع عدلين ومرض فعاده
ابو حنيفه فاطال الجلوس عنده فلما عزم على القيام قال له ما كان الا ثقلت عليك فقال
والله انك لثقيل علي وانت في بيتك وعاده جماعة واطالوا الجلوس فضجر منهم فاخذ وسادة
وقام وقال شفا الله مريضكم بالعافية وقيل انه قال رجل عنده يوما قال صلى الله عليه وآله
وسلم من نام عن قيام الليل بال الشيطان في اذنه فقال ما عمشت الا من بول الشيطان في اذني
وكان له نوادر وتوفي سنة ثماني واربعين ومائة ابو ايوب سليمان الكاتب بن وهب الكاتب
بن سعيد الكاتب بن عمرو الكاتب بن الحصين الكاتب بن قيس الكاتب بن قنان الكاتب
كان قنان كاتب اليزيد بن ابي سفيان لما ولي الشام ثم معاوية وصله معاوية بن يزيد وفي
ايامه مات واستكتب يزيد ابنه قيسا ثم كتب قيس لمروان بن الحكم ثم لولده عبد الملك
ثم الى هشام بن عبد الملك وفي ايامه مات واستكتب هشام بعده ابنه الحصين ثم استكتبه
مروان بن محمد اخر ملوك بني امية ثم صار الى يزيد بن عمر بن هبيرة فلما خرج يزيد الى جعفر
المنصور اخذ الحصين امانا فخدم المنصور ثم المهدي وتوفي في ايامه فاستكتب المهدي ابنه
عمرو ثم كتب لخالد بن برمك ثم توفي وخلف سعيدا فصار في خدمة البرمك ويحيى ولده
ووهب الى جعفر بن يحيى ثم صار بعده في جملة ذي الرياستين الفضل بن سهل وقال ذو الرياستين
في حقه عجبت لمن معه وهب كيف لا تتيه نفسه ثم استكتبه اخوه الحسن بن سهل وقلده كرمان وفارس
فاصلح حالهما ثم تجدد به الى المامون برسالة ثم فم الصلح فغرق في طريقه بين بغداد وفم الصلح
وكتب سليمان المذكور للمامون وهو ابن اربعة عشر سنة وكتب لايتاخ ثم لاشناس ثم ولي الوزارة

للمعتمد على الله تعالى وله ديوان شعر ورسائل وكان اخوه الحسن بن وهب يكتب لمحمد بن الزيات
وولى ديوان الرسائل وكان شاعرا بليغا فصيحا وله ديوان رسائل ايضا وهو الذى ولى
ابا تمام الموصل ولما مات ابو تمام رثاه الحسن بما هو مذكور فى ترجمته وكان سليمان والحسن
من اعيان عصرهما وقد مدحهما الشعراء مثل ابى تمام والبحترى ومن فى طبقتهما
من محاسن قول ابى تمام فى سليمان المذكور من قصيدة

كُلُّ شِعْبٍ كُنْتُمْ بِهِ آلَ وَهْبٍ ... فَهْوَ شِعْبِي وَشِعْبُ كُلِّ أَدِيبِ
إِنَّ قَلْبِي لَكُمْ لَكَالْكَبِدِ الْحَرَّى ... وَقَلْبِي لِغَيْرِكُمْ كَالْقُلُوبِ

وسمع هذين البيتين بعض الافاضل فقال لو كانا فى ال رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم لكان اليق فما يستحق هذا القول الا هم قلت فقلت ارتجالا وان كان القاضى اشار الى

كُلُّ شِعْبٍ سَلَكْتُمُوهُ آلَ طَهَ ... فَهُوَ شِرْبِي وَشِرْبُ جَدِّي وَوُلْدِي
إِنَّ حُبِّيكُمُ عَلَيَّ كَفَرْضٍ ... مِنْ إِلَهِي إِلَى مَصِيرِي لِلَحْدِي

كَأَنَّ آرَاءَهُ وَالْحَزْمُ يَتْبَعُهَا ... تُرِيهِ كُلَّ خَفِيٍّ وَهْوَ إِعْلَانُ
مَا غَابَ عَنْ عَيْنِهِ فَالْقَلْبُ يَكْلَؤُهُ ... وَإِنْ تَنَمْ عَيْنُهُ فَالْقَلْبُ يَقْظَانُ

وهذا المعنى قد استعمله الشعراء كثيرا فقال اوس بن حجر التميمى احد شعراء الجاهلية

الْأَلْمَعِيُّ الَّذِي يَظُنُّ بِكَ الظَّنَّ ... كَأَنْ قَدْ رَأَى وَقَدْ سَمِعَا

من عام العلام الالى انا اعمر العلمى ...

٢٩

بصيرٌ بأعقابِ الأمورِ كأنّما تخاطبهُ من كلِّ امرٍ عواقبه

وقال آخر

بصيرٌ بأعقابِ الأمورِ كأنّما بصيرٌ صوابَ الظنِّ ما هو واقعُ

وقال آخر

عليمٌ بأخبارِ الخطوبِ تظنّهُ كأنّ له في اليومِ عيناً الى غدِ

وقال آخر

كأنّك مطّلعٌ في القلوبِ اذا ما تناجت بأسرارِها

وهو باب متّسع لا حاجه الى الاطاله فيه وانتقل سلمان في الوزاره

بعد الدواوين الكبار حكى انه بلغه ان الواثق نظر الى احمد

ابن الخصيب الكاتب وانشد يقول

من الناسِ انسانانِ ديني عليهما مليّانِ لو شاءا الفدا قضاني

خليليّ امّا امّ عمرٍو فمنهما وامّا عن الأخرى فلا تسلاني

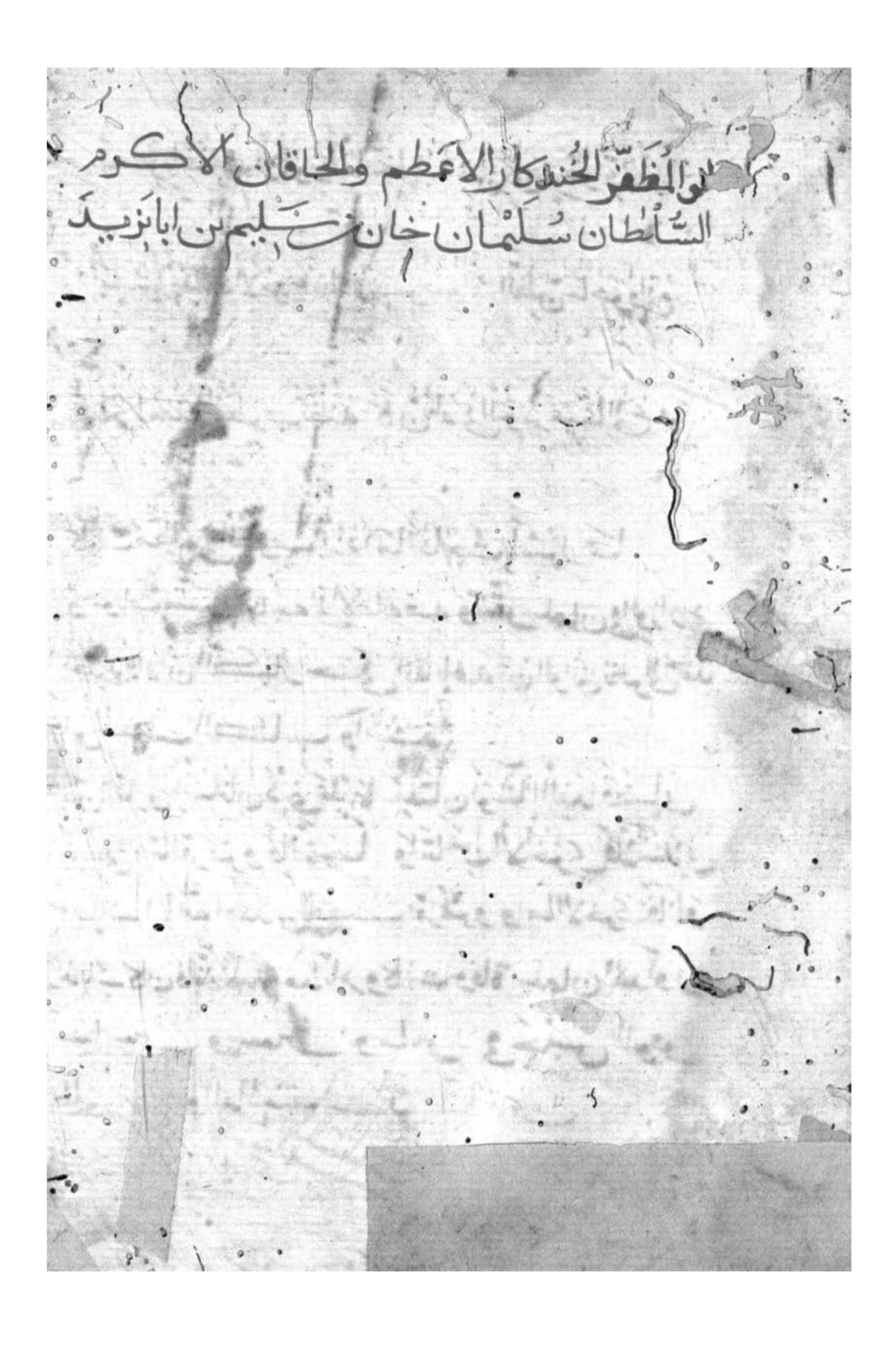
وقال انا الله احمد بن الخصيب امّ عمرو واما الاخرى فانا لو

كذلك كان فانه نكبهما بعد ايام وكانت وفاة سلمان المذكور

سنة اربع وسبعين ومائتين في حبس الموفق

طلحه والد المعتضد انتهى

انتهى



ابو المظفر الخندكار الاعظم والخاقان الاكرم
السلطان سلمان خان بن سليم بن ابايزيد

ابو حاتم سهل بن محمد السجستاني الجواني المعربي نزيل البصرة و
كان اماما في علم الادب وعنه اخذ علما عصره كابن دريد
والمبرد وغيرهما ولم يكن حاذقا في النحو وكان اذا اجتمع مع المازني
تشاغلا وبادر بالخروج خوفا من ان يسئله مسئله في النحو وكان
صالحا عفيفا وله نظم حسن وكان ابو العباس المبرد يحضر حلقته ويلازم
القراة عليه وهو غلام وسيم في نهاية الحسن فعمل فيه ابو حاتم

ما ذا لقيت اليوم من | متحن خنث الكلام
وقف الجمال بوجهه | فسمت له حدق الانام
حركاته وسكونه | تجني ثمر الاثام
واذا خلوت بمثله | وعزمت فيه اعرامي
لم اعد افعال العفاف | وذاك اوكد في الغرام
نفسي فداؤك يا ابا العباس حل بك اعتصامي
والله مادون الحرام | فليس يرغب في الحرام

وله ايضا

ابرزوا وجهه الجميل | ثم لاموا من افتتن
لو ارادوا عفافنا | ستروا وجهه الحسن

وتوفي ابو حاتم المذكور سنه اثنين وخمسين ومائتين و بما ...

ما ذكرته من المقاطيع الظاهر ان ابا حاتم ... ابن ... انه ... ابن ... الكتب ... السبك

الحوت سنجر بن ملكشاه بن الب ارسلان بن داود
ابن ميكائيل بن سلجوق بن دقاق سلطان خراسان وغزنه
وما وراء النهر وخطب له بالعراقين واذربيجان واران وارمنيه
والشام والموصل وديار بكر وربيعه والحرمين الشريفين وضربت
السكه باسمه في الخافقين وكان استقلاله بالسلطنه سنه اثنتي عشر وخمسمائه
ويلقب السلطان الاعظم معز الدين كان من اعظم الملوك همة
واكثرهم عطاء ذكر عنه انه وهب في خمسة ايام من العين الف
دينار غير الاثاث والحلل والخلع واجتمع عنده من الجواهر الف وثلثون
رطلا ولم يزل امره في ازدياد وسعادته في الترقي الى ان ظهرت الاغزو وهم طائفة
من الترك في سنه ٥٤٨ وكسروه وانحل نظام ملكه وملكوا نيسابور وقتلوا فيها خلقا كثيرا لا يحصى
عددهم واسروا السلطان سنجر واقام في اسرهم مقدار خمس سنين وتغلب خوارزم شاه
على مدينه مرو ويعرف مملكه خراسان ثم ان سنجر افلت من الاسر وعاد الى خراسان
ومات سنه ٥٥٢ وانقطع بموته استبداد الملوك السلجوقيه بخراسان ثم استولى على
المملكه خوارزم شاه فسبحان من لا يزول ملكه واما وجه تسميه
سنجر فانه ولد بسنجار البلد المعروفه لما حاصرها والده
ملكشاه وسياتي في حرف الميم بقيه اهل
بيته واما خوارزم شاه فانه ياتي في المحمدين ان شاء الله تعالى

[illegible] شبيب بن يزيد الشيباني خرج في خلافة

عبد الملك والحجاج بالعراق يومئذ فبعث اليه الحجاج خمسة قواد فقتلهم واحدا بعد

واحد ثم خرج من الموصل يريد الكوفة وخرج الحجاج من البصرة يريد الكوفة فطمع شبيب

ان يلقاه قبل ان يصل الكوفة فاقتحم الحجاج خيله فدخلها قبله وذلك في سنة سبع وسبعين

وتحصن الحجاج في قصر الامارة ودخل اليها شبيب وامه جهيزه بفتح الجيم وكسر الهاء

وسكون اليا المثناه تحت وفتح الزاى وبعدها هاء ساكنه وهي التي يضرب بها المثل في

الحمق وزوجته غزاله عند الصباح وكانت غزاله نذرت ان تدخل مسجد الكوفة وتصلي

فيه ركعتين تقرى فيهما البقرة وال عمران فاتوا الجامع في سبعين رجلا فصلت الغداة و

خرجت وكانت غزاله من الشجاعة والفروسية بالموضع العظيم وكانت تقاتل في الحروب

وكانت جهيزة ام شبيب تشهد الحروب بنفسها وكان الحجاج هرب من شبيب ومن

غزاله في بعض الحروب فقيل فيه

اَسَدٌ عَلَيَّ وَفِي الحُرُوبِ نَعَامَةٌ ... فَتْخَاءُ يُفْزِعُ مِنْ صَفِيرِ الصَّافِرِ

هَلَّا بَرَزْتَ اِلَى غَزَالَةَ فِي الوَغَى ... بَلْ كَانَ قَلْبُكَ فِي جَنَاحَيْ طَائِرِ

ولما عجز الحجاج عن شبيب بعث الى عبد الملك فبعث اليه بعساكر فاجتمعوا مع الحجاج

فتكاثروا على شبيب فقتلت غزاله وامه جهيزه وهرب شبيب فغرق في الماء فقال له

اصحابه تغرق يا امير المومنين قال ذلك تقدير العزيز العليم فامر الحجاج بشق بطنه و

استخرج قلبه فاذا هو كالحجر فشق فكان في داخله قلب صغير كالكرة فشق فاصيب علقة

الدم فى داخله اسهى واحضر الى عبد الملك رجل يرى راى الخوارج وهو غتبان الحرورى فقال

له انت القايل

فان يك منكم كان مروان وابنه ... ومنا ومنكم هاشم وحبيب

فمنا حصين والبطين وقعنب ... ومنا امير المومنين شبيب

قال لم اقل كذا يا امير المومنين وانما قلت ومنا امير المومنين فاستحسن قوله وامر بتخليته و

هذا الجواب فى نهاية الحسن فانه بالرفع يكون شبيب امير المومنين وبالنصب مخاطبا لعبد الملك

وكانه يقول يا امير المومنين منا شبيب انتهى ويقال ان ابا المنهال الخارجى وفد على عبد الملك

مناصحا فانشده البيتين وقتلهما

ابلغ امير المومنين رسالة ... وذو النصح لو يدعى اليه قريب

فلا صلح ما دامت منابر ارضنا ... يقوم عليها من ثقيف خطيب

وانك ان لم ترض بكر بن وايل ... يكن لك يوم بالعراق عصيب

ابو امية شريح بن الحارث القاضى الكندى ادرك الجاهلية واستقضاه عمر بن الخطاب على

الكوفة فاستمر بها قاضيا خمسا وسبعين سنة لم يتعطل فيها الا ثلاث سنين امتنع فيها

من القضا فى فتنة ابن الزبير واستعفى من الحجاج وهو احد الطلس وهم عبد الله بن الزبير

(قيس بن سعد بن عبادة صح) ٢ والاحنف بن قيس الذى يضرب به المثل وشريح المذكور رابعهم والاطلس الذى لا شعر فى وجهه

وتزوج شريح امراة من بنى تميم فنقم عليها شيا فضربها ثم ندم فقال

رايت رجالا يضربون نساءهم ... فشلت يمينى يوم اضرب زينبا

أأضربها من غير ذنب أتت به ... فما العدل مني ضرب من ليس مذنبا

فزينب شمس والنساء كواكب ... إذا طلعت لم يبد منهن كوكبا

ويروى ان زياد ابن ابيه اصابه الطاعون في يمينه فاشار عليه الاطبا بقطعها فاستشار
القاضي شريحا فمنعه من القطع فمات من يومه فلام الناس شريحا لبغضهم له فقال انه استشارني
والمستشار موتمن ولولا الامانة لوددت انه قطع يده يوما ورجله يوما وساير جسده يوما
يوما وكان وفاة شريح القاضي سنة سبع وثمانين للهجرة وهو ابن مائة وعشرين سنة وقيل مات
وثمانين والكندي بكسر الكاف وسكون النون وبعدها دال مهملة وسمي كندة لانه كند اباه نعمته
اي كفرها ومنه ان الانسان لربه لكنود انتهى

ابو عبد الله شريك بن [illegible] النخعي تولى القضا
بالكوفة في ايام المهدي ثم عزله الهادي وكان عالما فهما ذكيا فطنا [illegible] بينه وبين مصعب
بن عبد الله بن الزبير كلام بحضرة المهدي فقال له مصعب انت تبغض ابا بكر وعمر فقال
ما ابغض جدك وهو دونهما وذكر معاوية ووصف بالحلم فقال شريك ليس بحليم من
سفه الحق وقاتل عليا عليه السلم وتوفي في خلافة الرشيد سنة سبع وسبعين ومائة

باب [illegible] الصاد صدقة الملقب سيف الدولة بن فخر الدولة ابي كامل
منصور بن دبيس بن علي بن مزيد الاسدي الناشري صاحب الحلة السيفية كان يقال له ملك العرب
وكان ذا باس وسطوة وله نظم الشريف ابن الهبارية كتاب الصادح والباغم وهو الذي اختط
حلته المذكورة وذلك في سنة خمس وتسعين واربعمائة فنسبت اليه ثم انه نافر السلطان محمد
بن ملكشاه بن الب ارسلان السلجوقي وافضى الحال الى الحرب فتلاقيا عند النعمانية وقتل

الامير صدقة المذكور في المعركة سنة احدى وخمسماية وكانت وفاة والده ابي كامل منصور

سنة تسع وسبعين واربعماية وكانت مدة ولايته سبعًا وسبعين سنةً لانه ولي الامارة سنة

ثمان واربعماية وعمره اذ ذاك اربع عشرة سنة وتوفي جد ابيه علي بن مزيد سنة ثمان واربعماية

ولده دبيس الملقب نور الدولة ملك العرب صاحب الحلة المزيدية وكان جوادا كريمًا

عنده معرفة الادب والشعر وتمكن في خلافة المسترشد العباسي واستولى على اكثر بلاد العراق

وعلى اسمه صنف الحريري صاحب المقامات في المقامة التاسعة والثلثين بقوله والاسدي

دبيس لانه كان معاصره فرام التقرب اليه ولدبيس نظم حسن فمنه قوله يعني

اسلمه حيث سلمانكم ... الى هوى الين المتثل

ولما قتل الامير صدقة خرج ولده بدران الى الشام ثم الى مصر ولقبه تاج الملوك وكان يقول

الشعر فكتب لاخوته هذه الابيات

اَلَا قُلْ لِمَنْصُورٍ وَقُلْ لِمُسَيَّبٍ ... وَقُلْ لِدُبَيْسٍ اِنَّنِي لَغَرِيبُ

هَنِيئًا لَكُمْ مَاءُ الْفُرَاتِ وَطِيبُهُ ... اِذَا لَمْ يَكُنْ لِي فِي الْفُرَاتِ نَصِيبُ

فكتب اليه دبيس

اَلَا قُلْ لِبَدْرَانِ الَّذِي حَنَّ نَازِعًا ... اِلَى اَرْضِهِ وَالْحُرُّ لَيْسَ يَخِيبُ

تَمَتَّعْ بِاَيَّامِ السُّرُورِ فَاِنَّمَا ... عِذَارُ الْاَمَانِي بِالْهُمُومِ يَشِيبُ

وَلِلّٰهِ اَمْرٌ فِي الْحَوَادِثِ حِكْمَةٌ ... وَلِلْاَرْضِ مِنْ كَاسِ الْكِرَامِ نَصِيبُ

وتوفي بدران بمصر سنة ثلاث وخمسماية وكان دبيس المذكور في خدمة السلطان مسعود بن

ملكشاه السلجوقي وهم على باب المراغه وهو الخليفة المسترشد كما سياتي في ترجمة الخليفة في
السلطان المذكورين فيقال ان السلطان دس جماعة من الباطنيه وهجموا على المسترشد خيمته وقتلوه
وذلك سنة تسع وعشرين وخمسمايه وخاف ان تنسب القضية اليه فاراد ان ينسب الى دبيس فلما
جاء الى الخدمه امر بعض مماليكه فجاء من وراءه فضرب راسه فابانه واظهر السلطان انه
انما فعل ذلك انتقاما منه بما فعل في حق المسترشد وكان ذلك بعد قتل المسترشد بشهر وكان
دبيس احس بتغير السلطان عليه واراد الهرب ولكن المنية ثبطته والناشري بفتح النون و
بعد الالف شين معجمة مكسورة وبعدها راء ثم هاء نسبة الى ناشرة بن نصر بطن من اسد بن خزيمة
بن قيس بن معوية بن حصين بن مناه بن
تميم المعروف بالاحنف وقيل اسمه صخر وهو الذي يضرب به المثل في الحلم كان من سادات التابعين
ادرك عهد الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وقال ابن قتيبة في كتاب المعارف ما صورته وهذا
ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعث الى بني تميم يدعوهم الى الاسلام كان الاحنف فيهم ولم يجيبوا الى
اتباعه فقال لهم الاحنف انه ليدعوكم الى مكارم الاخلاق وينهاكم عن ملايمها فاسلموا فاسلم
الاحنف ولم يفد على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ووفد في خلافة عمر ابن الخطاب
وشهد صفين مع امير المومنين عليه السلم ولم يشهد الجمل ودخل على معاويه بعد استقرار الامر
له فقال له والله يا احنف ما اذكر يوم صفين الا كانت حزازة في قلبي الى يوم القيمة فقال له
الاحنف والله يا معاويه ان القلوب التي ابغضناك بها لفي صدورنا وان السيوف التي قاتلناك
بها لفي اغمادها وان تدن من الحرب فترا ندن منها شبرا وان تمش اليها نهرول اليها ثم قام

وخرج وكانت اخت معاوية من وراء حجاب تسمع كلامه فقالت يا امير المومنين من هذا الذي يتهدد
ويتوعد فقال هذا الذي اذا غضب غضب لغضبه مائة الف من بني تميم لا يدرون فيما غضب
وروي ان معاوية لما نصب ولده يزيد لولاية العهد اقعده في قبة حمرا فجعل الناس يسلمون على
معاوية ثم يميلون الى يزيد فجاء رجل ففعل ذلك ثم رجع الى معاوية فقال يا امير المومنين اعلم انك
لو لم تولي هذا الاضعتها والاحنف جالس فقال له معاوية ما لك لا تقول يا ابا بحر فقال
اخاف الله ان كذبت واخافكم ان صدقت فقال له معاوية جزاك الله عن الطاعة خيرا وامر له
بالوف فلما خرج لقيه ذلك الرجل فقال يا ابا بحر اني لاعلم ان شر من خلق الله هذا وابنه ولكنهم
قد استوثقوا من هذه الاموال بالابواب والاقفال فلسنا نطمع في استخراجها الا بما سمعت فقال
له امسك عليك فان ذا الوجهين خليق ان لا يكون عند الله وجيها ومن كلام الاحنف
في ثلاث خصال ما اقولهن الا ليعتبر معتبر ما دخلت بين اثنين قط حتى يدخلاني بينهما
ولا اتيت باب احد من هولاء ما لم ادع اليه يعني الملوك ولا حللت حبوتي الى ما يقوم الناس اليه
ومن كلامه ما خان شريف ولا كذب عاقل ولا اغتاب مومن وقال ما ادخرت
الاباء للابناء ولا ابقت الموتى للاحياء افضل من اصطناع المعروف عند ذوي الاحساب ولا
وروى هشام ابن عروة اخو ذو الرمة الشاعر المشهور قال شهدت الاحنف بن قيس وقد
جاء يتكلم في دم فقال احكموا احكم بديتين قال ذلك فلما سكتوا قال انا اعطيناكم ما سالتم غير
اني قائل لكم شيئا ان الله عز وجل قضى بدية واحدة وان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قضى بدية
وانتم اليوم طالبون واخشى ان تكونوا غدا مطلوبين فلا ترضى الناس منكم الا بمثل ما سننتم
لانفسكم

لانفسكم قالوا فوزها الى ديته واحلت فحمد الله واثنى عليه وركب وكان الاحنف يقول ما تعلمت
الحلم الا من قيس بن عاصم المنقري لانه قتل ابن اخ له بعض بنيه فاتي بالقاتل مكتوفا يقاد اليه فقال
ذعرتم الفتى ثم اقبل عليه فقال يا بني بئسما صنعت نقصت عددك واوهنت عضدك واشمت
عدوك واسات بقومك خلوا سبيله واحملوا الى ام المقتول ديته فانها غريبة فانصرف القاتل
وما حل قيس حبوته ولا تغير وجهه وبعث الاحنف الى ذي من مصعب ابن الزبير فخرج معه
الى الكوفة فمات بها سنة سبع وستين للهجرة وعمره سبعون سنة قلت قد سبق في
هذه الترجمة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لما دعا بني تميم قال الاحنف م انه ليدعوهم الى مكارم
الاخلاق ولا ريب ان هذا انما كان قبل الهجرة فيكون عمر الاحنف يومئذ ثلث سنوات
او اقل ايضا ومن هذه سنه يبعد منه صدور هذه المقالة فليلحظ فان ظاهر النقل
والاحنف المذكور احد الطلس الاربعة كما تقدم في ترجمة القاضي شريح وولد ملتزق
الاليتين حتى شق لحقيطا يطان وحيثها اي ظاهرها وذهب عينه يوم فتح سمرقند وقيل
ذهبت بالجدري متراكب الاسنان صغير الراس مائل الذقن

الطابر ابو الطيب طاهر بن عبد الله بن طاهر الطبري القاضي الفقيه الشافعي كان
يقول الشعر على طريقة الفقهاء فمن شعره ما كتبه الى ابي العلا المعري الشاعر المذكور
حين وافا بغداد فقال

وَمَا ذَاتُ دَرٍّ لَا يَحِلُّ لِحَالِبٍ … تَنَاوُلُهُ وَاللَّحْمُ مِنْهَا مُحَلَّلُ
لِمَنْ شَاءَ فِي الْحَالَيْنِ حَيًّا وَمَيِّتًا … وَمَنْ رَامَ شُرْبَ الدَّرِّ فَهُوَ مُضَلَّلُ

اذا اطعنت في السن فاللحم طيب   وآكله عند الجميع معقل
وخوتابها للآكل فيها كرارة   فما الضعيف الراي فيهن ماكل
ولا يجتني معناه الا مبرز   عليم باسرار القلوب محصل

فاجابه واملى على الرسول ارتجالا

جوابان عن هذا السوال كلاهما   صواب وبعض القايلين مضلل
فمن ظنه كرما فليس بكاذب   ومن ظنه نخلا فليس يجهل
لحومهما الاعناب والرطب الذي   هو الحل والدر الرحيق المسلسل
ولكن ثمار النخل وهي غضيضة   تمر وغض الكرم يجني ويوكل
يكلفني القاضي الجليل مسايلا   هي النجم قدرا بل اعز واطول
ولو لم اجب عنها لكنت بجهلها   جديرا ولكن من يودك يقبل

انا رصيني من تطيره اللفا   من الناس طرا سابغ الفضل مكمل
ومن قلبه كتب العلوم باسرها   وخاطره في حلة النار يشعل
تساوى له سر المعاني وجهرها   ومعضلها باد لديه مفصل
ولما اثار الحب قاد منيعه   اسيرا بانواع البيان مكبل
وقربه من كل فهم بكشفه   وايضاحه حتى راه المغفل
واعجب منه نظمه الدر مسرعا   ومن يجلا من غيرها يتمهل

فيخرج من بحر ويسمو مكانه   خلالا الى حيث الكواكب تنزل
فهنأه الله الكريم بفضله   محاسنه والنعم فيها مطول

الا ايها القاضي الذي بلهاته   سيوف على اهل الخلاف تسلل
فؤادك معمور من العلم آهل   وجدك في كل المسائل مقبل
فان كنت بين الناس غير مموّل   فانت من الفهم المصون مموّل
اذا انت خاطبت الخصوم مخاصما   وانت وهم مثل الحمائم اجدل
كانك من في الشافعي مخاطبا   ومن قلبه تملي فما تتمهل
فكيف ترى علم ابن ادريس دارسا   وانت بايضاح الهدى متكفل
تفضلت حتى ضاق ذرعي لشكر ما   فعلت وكفي عن جوابك اجمل
لانك في كنه الثريا فصاحة   واعلى ومن يبغي مكانك اسفل
فعذرك في اني اجيبك واثقا   بفضلك فالانسان يسهو ويذهل
ولحظات في انقاد رقعتك التي   هي المجد لي منها اخير واول
ولكن عداني ان ادوم احتفاظها   برسولك وهو الفاضل المتفضل
ومن حقها ان نضخ المسند عامرا   لها وهي في اعلى المواضع تجعل
فمن كان في اشعاره متمثلا   فانت امرؤ في العلم والشعر امثل
تجملت الدنيا بانك فوقها   فمثلك حقا من به يتجمل

وتوفي سنة خمسين واربعمائة ببغداد وكان له من العمر مائة وستون سنة لم يختل عقله ولا
تغير فهمه ويفتي انتهى ابو الطيب طاهر بن الحسين الخزاعي بالولا الملقب ذي اليمينين
مولى طلحة الطلحات الخزاعي المشهور بالجود والكرم وكان من اكبر اعوان المامون وولاه
خراسان في سنة وكان بها الى ان مات في التاريخ الآتي ذكره ثم تولى بعده اربعة من اولاده
وهو طلحة كان واليا في حياته وعبد الله وكان واليا في حياته وطاهر وكان واليا في حياته
ومحمد وكان واليا في حياته ولم يزل واليا الى ان خرج عليه يعقوب الصفار الآتي
ذكره في حرف الياء وزال الملك والله الباقي وانتقل الى يعقوب المذكور وكان المامون
قد سير طاهر المذكور من مرو وهو كرسي خراسان لما كان المامون بها الى محاربة اخيه الامين
لما خلع المامون بيعته وسير الامين في مقابلته طاهر علي بن عيسى بن ماهان فتلاقيا بالري
فقتل علي بن عيسى في الحرب وسير طاهر الخبر الى مرو وبينهما نحو من مائتين وخمسين فرسخا
فسار الكتاب ليلة الجمعة وليلة السبت وليلة الاحد فوصلهم يوم الاحد ثم ان طاهرا
تقدم الى بغداد وحاصرها وفي الامين بها وسير الى المامون يستاذنه في امر اخيه الامين اذا
ظفر به فبعث اليه بقميص غير مقور فعلم انه يريد قتله فقتله سنة ثمان وتسعين ومائة
وحمل راسه الى خراسان فكان المامون يرعى لطاهر المناصحة وخدمته وقيل لطاهر
لما بلغ ما بلغ ليهنك ما ادركته من هذه المنزلة التي لم يدركها احد من نظرائك بخراسان فقال
ليس يهنيني ذلك لاني لا ارى عجائز بوشنج يتطلعن من اعالي سطوحهن اذا مررت بهن وانما قال
ذلك لانه ولد ونشا بها وكان جده مصعب واليا بها وبهراة وبوشنج بضم الباء الموحدة

بنون وشين معجمة

وسكون

وسكون الواو وفتح الشين المعجمة وسكون النون وبعدها جيم وهي بلدة بخراسان على سبعة

فراسخ من هراه وركب يوما ببغداد في حراقة فاعترضه مقدس بن صيفي الخلوقي الشاعر وقد

ادنيت من الشط ليركب فقال ايها الامير ان رايت ان تسمع مني ابياتا فقال قل فانشا

عجبت لحراقة ابن الحسين ... لا غرقت كيف لا تغرق

وبحران واحد من فوقها ... وآخر من تحتها مطبق

واعجب من ذاك عيدانها ... وقد مسها كيف لا تورق

فقال لطاهر اعطوه ثلاثة الاف دينار وقال زدنا حتى نزيدك فقال حسبي

ولبعض الشعراء في بعض الروسا وقد ركب البحر شعرا

ولما امتطى البحر ابتهلت تضرعا ... الى الله يا مجري الرياح بلطفه

جعلت الندا من كفه مثل وجهه ... فسلمه واجعل موجه مثل كفه

وكان طاهر احتاج الى الاموال عند محاصرة بغداد فكتب المامون الى خالد بن جبلويه الكاتب

ليقرضه ما يحتاج اليه فامتنع خالد من ذلك فلما اخذ طاهر بغداد احضر خالدا وقال

لاقتلنك اشر قتلة فبذل له من الاموال مالا كثيرا فلم يقبله فقال خالد قد قلت شيئا فاسمعه

ثم وشانك وما اردت فقال هات وكان يعجبه الشعر فقال

زعموا بان الصقر صادف مرة ... عصفور بر ساقه المقدور

فتكلم العصفور تحت جناحه ... والصقر منقض عليه يطير

ما كنت يا هذا المثل لقمة ... ولئن شويت فانني لحقير

الحراقة بالحاء المهملة والرا... سفن بالبص... والعراق

فتهاون الصقر المدل بصيده   كرما فانت ذلك العصفور

فقال طاهر احسنت وعفى عنه وكان طاهر بفرد عين فقيل فيه

يا ذا اليمينين وعين واحده   نقصان عين وعين زايده

وحكى لنا اسماعيل بن جرير البجلي كان مداحا لطاهر فقيل له انه يسرق الشعر ويمدحك به فاحب طاهر ان يمتحنه فقال تهجوني فامتنع فاكرهه فكتب اليه

رايتك لا ترى الا بعين   وعينك لا ترى الا قليلا

فاما اذ اصبت بفرد عين   فخذ من عينك الاخرى كفيلا

فقد ايقنت انك عن قريب   بظهر الكف تلتمس السبيلا

فلما وقف عليها قال له احذر ان تنشدها احدا ومزق الورقة فلما استقل المامون بالامر بعد اخيه وهو بخراسان كتب الى طاهر وهو ببغداد بتسليم جميع ما افتتحه من البلاد الى الحسن بن سهل وهي العراق وبلاد الجبل وفارس والاهواز والحجاز واليمن وان يتوجه هو الى الرقة وولاه الموصل وبلاد الجزيرة الفراتية والشام والمغرب وذلك في بقية سنة ثمان وتسعين ومائة وحكى ان طاهرا دخل على المامون يوما فلما راه بكى فقال له طاهر يا امير المومنين لم تبكي لا ابكى الله لك عينا وانت لك الدنيا وبلغت الاماني فقال ابكي لا عن ذل ولا حزن ولكن لا تخلو نفسي عن شجن فاغتم طاهر وقال لحسين الخادم وكان يحجب المامون في خلواته اريد ان تسئله عن موجب بكائه وانفذ الى الخادم مايتي الف درهم فلما كان في بعض خلواته قال له حسين يا امير المومنين لم بكيت لما دخل عليك طاهر فقال ما لك ولهذا فقال غمني بكاؤك

فقال امرني ان اخرج من راسك احدى مرتين فقال يا سيدي فما ابعث لك سرا فقال اني قد ذكرت

محمدا اخي وما ناله من الذلة ولن يفوت طاهر مني ما يكره فاخبر حسين طاهرا فركب طاهر الى

احمد بن خالد فقال ان الثنا مني ليس برخيص وان المعروف عندي ليس بضايع فغيبني

عن المامون فقال سافعل فبكر الي غدا وركب ابن خالد الى المامون فقال لم انم البارحة

قال ولم قال لانك وليت خراسان غسانا وهو ومن معه اكلة راس فاخاف ان يصطلمه

مصطلم قال فما ترى قال طاهر فقال هو خالع قال انا ضامن له فدعا به المامون وعقد

له على خراسان من ساعته واهدى اليه خادما كان رباه وامره ان راى ما يريبه ان يسمه

فلما تمكن طاهر من الولاية قطع الخطبة فكتب كلثوم متولي بريد خراسان بان طاهرا امسك

عن ذكر الخليفة على المنبر فلما وصلت الخريطة الى المامون دعا باحمد بن خالد فقال اشخص

الان فات به كما ضمنت واكرهه على المسير في يومه بعد شدة اذن له في المبيت فوافت

الخريطة الثانية بموته يوم السبت فقيل ان الخادم سمه في كامخ واستخلف ولده طلحة نايبا

عن عبد الله بن طاهر واختلفوا في تلقيبه بذي اليمينين فقيل انه ضرب شخصا فقده نصفين

وكانت الضربة بيساره فقال فيه بعض الشعراء

كِلْتَا يَدَيْكَ يَمِينٌ حِينَ تَضْرِبُهُ ... فَلَقَّبَهُ ٱلْمَأْمُونُ ذَا ٱلْيَمِينَيْنِ

وقيل غير ذلك وتوفي طاهر المذكور سنة سبع ومايتين بمدينة مرو وتوفي ابوه الحسين سنة

تسع وتسعين ومية وولده طلحة المذكور سنة ست وعشرين ومايتين ببلخ سيف الاسلام

ابو الفوارس طغتكين ابن ايوب بن شاذي الملقب بالملك العزيز صاحب اليمن وطغتكين

بضم الطا وسكون العين المعجمة وكسر التاء المثناه من فوقها والكاف وسكون اليا المثناه
من تحتها وبعدها نون وهو اسم تركى وهو اخو الملك صلاح الدين وذلك ان الملك صلاح
الدين لما ملك مصر سير اخاه شمس الدولة توران شاه الى بلاد اليمن فملكها ثم انه استعفى منها
لانه تربى بحواكر الشام وتلجها وتنزهاتها وبساتينها ولم يجد في اليمن من ذلك شيا فسير
الملك صلاح الدين اخاه العزيز وذلك في سنة سبع وسبعين وخمسمايه وكان شجاعا كريما
مشكور السير حسن السياسه مقصودا من البلاد الشاسعة ودخل اليه شرف الدين بن عنين
الدمشقي الاتي ذكره ومدحه بعده القصايد فاحسن اليه واجزل صلته ودخل مصر و
سلطانها يومئذ الملك العزيز عثمان بن السلطان صلاح الدين فالزمه ارباب الزكوة
بدفع الزكوة من التاجر فعمل بيتا نافعا

مَا كُلُّ مَنْ يَتَسَمَّى بِالْعَزِيزِ لَهَا . اَهْلٌ وَلَا كُلُّ بَرْقٍ سُحْبُهُ غَدِقَهْ
بَيْنَ الْعَزِيزَيْنِ بَوْنٌ فِي فِعَالِهِمَا . هَذَاكَ يُعْطِي وَهَذَا يَاخُذُ الصَّدَقَهْ

وتوفي سيف الاسلام سنة ثلث وتسعين وخمسمايه بالجراء من بلاد اليمن وقيل ان فخر الدين
اسماعيل سنه ثمان وتسعين لمكان يقال له عجى شامي زبيد وتولى مكانه اخوه الناصر ايوب وتوفي
سنة .... من سلجوق بن دقاق وير تفع نسبه الى افراسياب باربع وثلاثين
واسطه وكان جده دقاق في غاية الصلابة والشجاعة حتى ان توسه كان مشهورا بالقوس وكان
من الامراء المعتبرين عند بيغو خان توفي دقاق المذكور اعني بيغو بولد سلجوق ولقبه باسباهي
يعني فارس ولم يزل يترقى يوما فيوما واخر الامر توجه هو واولاده واقرباوه الى نواحي سمرقند

فالقى الله تعالى فى قلبه الاسلام فاسلم وتعلم ما يجب عليه من فروض الاسلام فاتفق انه
جا ايلچى من جانب سلطان الكفار يطلب من صاحب هذه البلدة التى سلجوق بها خراجا مقررا
ياخذه منهم فانتدب سلجوق غيرة للاسلام وقال لا يمكن ان المسلمين يعطون الكفار الجزية ابدا
ثم وقع له مع الكفارات محاربات وفى كلها يظفر بهم ونزل فى نواحى بخارا ومن من الله تعالى
عليه ان عضده باربعة اولادهم ميكائيل اسرائيل موسى بيغو ملقب ارسلان ومات فى
صباه وابوه موجود وله ولدان محمد طغرل الذى هذه ترجمته وجعفر المقدم ذكره فى حرف
الجيم فجعلهما جدهما وليى عهده فلما توفى جدهما قاما بالامر احسن قيام واجتمع عليهما اكثر
التراكمة الذين بتلك النواحى ووقع لهما مع ملوك ما وراء النهر محاربات فى كلها كان الظفر
لهما فبلغ السلطان محمود الغزنوى خبرهما فتوهم منهما فارسل اليهما رسولا يطلب واحدا
منهما فجاء اسرائيل بن سلجوق فاعزه واكرمه واقعده على سرير ملكه لجلسه وساله عن احوال ولدى
اخيه واخبره عن حالهما وعسكرهما ثم قال له اذا ابدى لى حاجة بعسكركم تعينونى فقال
اخرج من جعبته سهما ان ارسلت هذا السهم جاءك من عسكرنا مائة الف فارس فقال السلطان
وان طلبنا الزيادة فقال وهذا سهم بخمسين الف فقال السلطان وان طلبنا الزيادة فقال
والقى قوسه وقال انا ارسلت هذا الى تركستان تجاك مايتى الف فارس فزاد خوف السلطان على
الاول فامر على ميكائيل وهو سكران فقيده وارسله الى بعض قلاع الهند يقال لها كلنجر فتلقاه
عن رابل هناك والقاه فى الهلاك رجعنا الى ذكر الاخوين ثم ان جغر اخذ معه ثلاثين الفا
وتوجه الى الروم ومحمد طغرلبك توجه الى خراسان فملكها فى مدة يسيرة وجاءه اخوه جغر بك

من الروم طائفة معه من الاموال والاسارى ما لا يعلمه الا الله سبحانه قال المورخ

النجمي وكان الملوك السلجوقية ثلاث طوايف الطايفة الاولى اربعة عشر نفرا ومدتهم مائة

وستون سنة وابتداءهم من سنة تسع وعشرين واربعمائة وانتقال الملك اليهم من آل بويه وفي سنة ٥٩٠

وانتقاله منهم الى عبيدهم الخوارزمشاهية هذا على قول المورخ النجمي واما على قول القاضي ابن خلكان

فلا كما سيظهر في ترجمة السلطان سنجر الاول السلطان محمد المذكور قال اليافعي في تاريخه

آل سلجوق بفتح السين وسكون اللام وضم الجيم وبالقاف كانوا يسكنون قبل استيلائهم على

الممالك على الممالك فيما وراء النهر قريبا من بخارا وكانوا عددا غير محصور لا يدخلون تحت

طاعة سلطان فاذا قصدهم جمع لا يقدرون عليه دخلوا المفاوز وتحصنوا بالرمال

وجرت لهم مع ولاة خراسان امور تطول شرحها وحاصل الامر انهم استظهروا على الولاة

وظفروا بهم وملكوا البلاد وكان ابتداء ملكهم في سنة تسع وعشرين واربعمائة وكان محمد

المذكور ولي الامر واليه ينتهي وانحاز السلطان مسعود الغزنوي الى غزنة ونواحيها وكانوا

يخطبون له فاول الامر والضمير في قوله له الظاهر انه يعني مسعود وان آل سلجوق كانوا اولا

يخطبون لمسعود فراسلهم القايم العباسي قال ثم انه تمهدت له البلاد وملك العراق وبغداد

وسير الى القايم يخطب ابنته فشق ذلك عليه ولا امكنه الا الاجابة فاوقع عليها العقد

في تبريز ودخل بها في بغداد وقال ومات في سنة اربع وخمسين واربعمائة ومدته ست وعشرون

سنة وعمره سبعون سنة ولم يكن له ولد وتولى بعده ولد اخيه الب ارسلان بن

جغر بيك بوصية من عمه ولقب من القايم الخليفة بعضد الدين وبرهان امير المومنين وكان

وملك العراق

يلبس طاقية طولها من راسها الى نهاية لحيته ذراع واتفق له مع قيصر الروم حرب عظيم
وذلك في سنة ثلث وستين واربعمائة خرج ارمانوس في مائتي الف من الفرنج والروم و
الكرج بالجيم فوصلوا الى منازكرد فبلغ السلطان كثرتهم وما عنده سوى خمسة عشر الف فارس
وصمم على الملتقى وقال ان استشهدت فابني ملكشاه ولي عهدي فلما التقى الجمعان ارسل يطلب
المهادنة فقال طاغية الروم لا هدنة الا بالري فاجتهد الب ارسلان وجرى للمصاف
يوم الجمعة والخطباء على المنابر ونزل السلطان وعفر وجهه في التراب وبكى وتضرع
ثم ركب وحمل فصار المسلمون في وسط القوم وصدقوا فنزل النصر وقتلوا الفرنج كيف شاءوا
وامتلئت الارض من القتلاء واسر ارمانوس واحضر الى السلطان فضربه ثلاث مقارع
بيده وقال الم ارسل اليك في الهدنة فابيت فقال دعني من التوبيخ وافعل ما تريد قال
ما كنت تفعل بي لو اسرتني قال فما كنت تظن ان افعل بك فقال اما ان تقتلني واما ان تشهرني
في بلادك وابعدها العفو قال ما عزمت على غير هذا ثم فدى نفسه بالف الف وخمسمائة
الف دينار وبكل اسير في مملكته من المسلمين فخلع عليه واطلقه واطلق له عدة من البطارقة
وهادنه خمسين سنة وشيعه فرسخا واعطاه عشرة الاف دينار برسم الطريق فقال اين جهة
الخليفة فعرفوه فكشف راسه واومى الى الجهة بالخدمة واما المصريون فقصدوه ولما
دخل هذا الى اطراف بلاده ترهب وتزهد وجمع ما امكنه وكان مايتين وتسعين الفا
فارسله وحلف انه لا يقدر على غيره ثم انه استولى على بلاد الارمن وفي هذه السنة سار بعض
امراء الملك الب ارسلان فدخل الشام وافتتح الرملة اخذها من المصريين ثم حاصر بيت المقدس
وصالحهم

فاخذه منهم ثم حاصر دمشق وعاث عسكره وخربوا اعمال دمشق قال اليافعي وفي سنة

ست وخمسين واربعماية قبض السلطان على الامير عميد الملك الكندري الوزير ثم قتله في اخر العام

وحمل راسه الى نيسابور وكان قد حجب مذاكره وتفرد لوزارته نظام الملك الطوسي المقدم

ذكره في الحسن فابطل نظام الملك ما كان عمله العميد وسلطانه من سب الاشعرية على المنابر

وانتصر للشافعية قال وكان الامير العميد المذكور من رجال الدهر جوداً وشجاعة وسخاء وكرامة

وكتابة وشهامة مدحه الشعرا منهم ابو الحسين الباحرزي قال متغزلاً في قصيدة

اكذا يجازى وُدّ كل حزين ... ام هذه شيم الظباء العين

الى ان يقول منها بعد غزل طويل

فاذا عميد الملك خلى نفسه ... طرقا بفال الطائر الميمون

مَلِكٌ اذا ما القرم حث جيادَه ... مَرَجَتْ بازهر شامخ العرنين

وقد اثبت بهذه القصيدة وقصيدة البغاويري وقصيدة ابن هاني الاندلسي

اذ هن على روي واحد في ترجمة ابن هاني المذكور في المحمدين ولما جاءت البشارة باعادة

الدعوة للعباسيين بمكة ارسل السلطان الب ارسلان الى صاحبها محمد بن ابي هاشم ثلثين

الف دينار وخلعا وذلك في اثنين وستين واربعماية ثم ان السلطان توجه الى ما وراء النهر

فلما عبر نهر جيحون ومعه نحو مائتي الف فارس فاتي بمتولي قلعة يقال له يوسف الخوارزمي

فامر ان يشد باربعة اوتاد فقال يا مخنث مثلي يقتل هكذا فغضب السلطان فاخذ القوس

والنشاب وقال خلوه فرماه فاخطاه فشد يوسف عليه فنزل السلطان عن السرير فعثر

فنزل

ثم سار الخليفة اليه في سبعة الاف وكان مسعود بهمذان في بضعة عشر الفا فالتقوا
في رمضان فانكسر عسكر الخليفة واحيط به وبخواصه واخذت خزاينه وكان معه
على البغال اربعة الاف الف دينار ولم يقتل سوى خمسة انفس وحصل المسترشد في اسر
مسعود واقام اهل بغداد يوم العيد عليه المآتم وهاشوا على شحنة مسعود فاقتتل
الاجناد والعوام وقتل جمع كثير واشرفت بغداد على النهب ثم امر الشحنة فنودي سلطانكم
آت بين يدي الخليفة وعلى كتفه الغاشية فسكنوا واما مسعود فسار ومعه الخليفة
معتقلا الى مراغة وبها داود بن محمود فارسل سنجر الى مسعود وهو اذ ذاك بنواحي حلب
يخوفه ويامره بان يتلافى الامر وان يعيد المسترشد الى دسته ويمشي في ركابه فسارع الى
ذلك واتفق ان مسعودا ركب في جيشه فهجم على سرادق المسترشد سبعة عشر نفرا من الباطنية
يقال ان مسعودا دسهم عليه فقتلوه ودفنوه بظاهر مراغة وجلس مسعود لعزائه
وقتل مسعود الامير دبيس بن صدقة كما ذكر في ترجمته مظهرا انه اخذ بثار المسترشد
لينفي عن نفسه التهمة ولما جاء الخبر الى اهل بغداد بايعوا ولده الراشد ثم ان مسعودا
ارسل اميرا الى الراشد يطلب منه سبعمائة الف دينار فرد رسوله خاليا ثم ان الراشد قبض
على اقبال الخادم واخذ حواصله فتالم العسكر لذلك ثم جاء زنكي الاتابكي صاحب الموصل
وكان ببغداد وسال الراشد في اقبال سوالا تحته الزام فاطلقه ثم خرج بالعسكر فجاء
عسكر مسعود فنازل بغداد وقاتلهم الناس وقد خامر جماعة امرا الى الراشد ثم بعد
ايام وصل رسول مسعود يطلب من الراشد الصلح فقرئت مكاتبته على الامرا فابوا الا

القتال فاقبل مسعود فى خمسة الاف راكب ودام الحصار واضطرب عسكر الخليفة وجرت
امور يطول شرحها ثم كاتب مسعود زنكى وواعده ومناه وكتب الى الامراء انكم ان قتلتم
زنكى اعطيتكم بلاده فعلم زنكى بذلك فرحل هو والراشد عن بغداد فدخلها مسعود
فاظهر العدل واجتمع اليه الاعيان والعلماء وحطوا على الراشد وطعنوا فيه وقيل
خوفهم وارهبهم ان لم يخلعوا الراشد فكتبوا محضرا ذكروا فيه ما يقتضى خلعه واحضروا
محمد بن المستظهر فبايعوه ولقبوه المقتفى لامر الله ثم اخذ مسعود جميع ما فى دار الخلافة
حتى لم يدع فيها سوى اربعة افراس ثم ان زنكى دفع الراشد المخلوع عن الموصل وتسلل
الناس عنه وبقى حايرا وارسل مسعود الى فارس ليأخذوه ففاتهم وجاء الى مراغة فبكى عند
قبر ابيه وحثى على راسه التراب فرق له اهل مراغة وقام معه السلطان داود ولد محمود
فالتقى داود ومسعود فقتل خلق كثير من جيش مسعود وقويت شوكة الراشد وكثرت جموعه
وسار الى اصفهان ومعه السلطان داود بن محمود وتمرض هناك فوثب عليه جماعة من
الباطنية فقتلوه فى سنة اثنين وثلثين وخمسماية وتوفى السلطان مسعود بظاهر همدان
سنة اربع واربعين وخمسماية وكانت مدة ملكه عشر سنوات وعمره خمس واربعون سنة العاشر
السلطان مغيث الدين ملكشاه بن محمود تولى الامر بعد عمه مسعود ولم تطل مدته لانه
كان منهمكا فى اللذات قال المورخ العجمى كان يصل الغبوق بالصبوح والصبوح بالغبوق
فلهذا عتقل بحبل نابغ العيوق ونصب بعده اخوه محمد بن محمود وهو الحادى عشر وفى سنة
اثنين وخمسين وخمسماية نازل بغداد واختلف عسكر الخليفة المقتفى عليه فقابلت العامة ونهب

فبرك عليه يوسف وضربه بسكين فقتله مملوك على يوسف فقتله ثم مات السلطان وكان
اهل سمرقند قد خافوه وابتهلوا الى الله تعالى وفروا اليه ليكفيهم امر الب ارسلان فكفى
وكان ذلك في سنة خمس وستين واربعمايه وكانت مدته عشر سنوات وعمره خمس واربعين سنة
ثم تولى بعده ولده ملكشاه مع وجود من هو اكبر منه من اخوته ولقبه الخليفة
المقتدي وتزوج الخليفة بابنته سنة ثمانين واربعمايه واولدها في اخر السنة ولدا سماه
ابا الفضل وزينت لولادته بغداد ولقبه بجلال الدولة وملك ما وراء النهر وبلاد الهياطلة
وبلاد الروم والجزيرة والشام والعراق وخراسان وغير ذلك قال بعض المورخين ملك من
مدينة كاشغر الترك الى بيت المقدس طولا ومن القسطنطينية وبلاد الخزر الى بحر الهند
عرضا وقسم هذه الممالك على اخوته وقرابته فاعطى داود بن سليمان بن قتلمش بن اسرائيل
بلاد الروم واعطى سلطان شاه بن قاورد بن جغر بيك ما وراء النهر وتركستان واعطى
اخاه تتش مصر والشام واعطى نوشتكين خوارزم واعطى اقسنقر قسيم الدولة حلبا واعطى جكرمش
الموصل وماردين اعطاها بتمور واعطى ركن الدولة جمارتكين فارس وكرمان وكان مولعا
بالصيد قيل ضبط ما قتله بيده فكان عشرة الاف وخرج مرة من الكوفة لتوديع الحاج فجاوز
العذيب وشيعهم بالزهب من الواقصه وصاد في طريقه وحشا كثيرا فبنى هناك منارة من
حوافر الحمر الوحشية وقرون الظبا التي صادها في ذلك الطريق وكان في سنة ثمانين واربعماية
قال اليافعي نقلا عن ابن خلكان والمنارة باقية الى الان وتعرف بمنارة القرون
قال اليافعي والناس يسمونها ام القرون قلت وقد رايت بميدان اصفهان منارة مبنية بها

في سنة ست وستين وستمائة منارة طولها نفرتها اثنتان سينية من رؤس الوحوش والروس
والقرون من ظاهر البلد يقال ان اهل البلد هذه بنيت من صيد الشاه اسماعيل الاول الحيدري
وكان السلطان ملكشاه موصوفا بالعدل ويسمى السلطان العادل فمما يحكى من عدله انه مر ببستان
فطلبه ماء فجاءته صبية باناء فيه ماء قصب السكر والثلج فشرب ثم اضمر ان يستصفي البستان
لنفسه وقال للصبية ايتيني بآخر فخرجت اليه باكية وقالت ان نية سلطاننا تغيرت
فقال لها ومن اين علمت ذلك وكانت جاهلة به قالت كنت اخذ من هذا ما اريد من غير تعسف
والان قد اجتهدت في عصر القصب فلم يسمح ببعض ما كان ياتي فعلم صدقها ثم قال ارجعي الان
وقد اضمر على خلاف الاول فخرجت الصبية ومعها ما شاءت من ماء السكر وهي تتبسم
فقال السلطان لو اعطاكا نعمله لم لا نذكر للرعية ان كسرى اجتاز على بستان فقال
للناطور ناولني عنقودا من الحصرم فقال له ما يمكنني ذلك لان السلطان لم ياخذ حقه
انتهى وبلغ الامن في بلاده ان القوافل تسير من بلاد ما وراء النهر الى اقصى الشام بلا خفير
وكان الملازمون لركابه من العسكر الذي لا يفارقونه ساعة واحدة ثمانية واربعون الفا
وتوفي ببغداد في سنة خمس وثمانين واربعمائة وكان قد دخلها مرتين ولم يكن للخليفة معه
الا الاسم وحمل الى خراسان ولم يصل عليه ولم تشهد جنازته ولا جز ذنب فرس من اجل
موته وكانت مدته خمس عشرة سنة وعمره سبع وثلاثون سنة بركياروق بن
ملكشاه لما توفي ابوه ببغداد استولى على اصفهان وما والاها وكان اخوه سنجر نائبه
بخراسان ووقع بينه وبين عمه تتش محاربة كان الظفر فيها لبركياروق المذكور وقتل عمه كما

ذكر في ترجمته في حرف التاء وليرسل واليها الى ان توفي سنة ثمان و تسعين واربعمايه و
كان مدة تملكه ثلث عشر سنة وعمره خمسا وعشرين سنة وقد ذكرناه في حرف الباء انتهى
ثم توفي بعده ملكشاه قال اليافعي لما مات ابو خلع عليه الخليفة المستظهر الخلع السبع التي
جرت عادة السلاطين بها والبسه الطوق والتاج والسوارين وعقد له الولاء بيده وقلده
سيفين واعطاه خمس افراس بمراكبها وخلع على اخيه سنجر خلعة امثاله وخطب لمحمد
بالسلطنة في جامع بغداد لجادي عاد تمم وقال المورخ العجمي ان السلطان
محمد غزا بلاد هندوستان وغنم غنائم كثيرة ووجد صنما من اصنامهم وزنه الف من
فارسل الكفار اليه يلتمسون رد صنمهم ويعطونه وزنه لولوا فقال ان فعلت ذلك
سموني في الملوك محمد بت فروش معناه محمد بايع الاصنام ثم انه اتى بذلك الصنم الى اصبهان
جعله فرشا لمدرسة بناها المدفنه وتوفي سنة احدى عشر وخمسمايه وكانت مدة ثلث عشر
سنة وعمره سبعا وثلاثين سنة ثم تولى اخوه السلطان سنجر قال القاضي بن
خلكان بعد ذكر ما حكيناه عنه في ترجمة في حرف السين ولم يزل الامر في ازدياد وسعادة
في الترقي الى ان ظهرت الاغز وهم طايفة من الترك في سنة ثمان واربعين وخمسمايه
وكسروه وانحل نظام مملكته واسر السلطان سنجر واقام في اسرهم خمس سنين وتغلب حوارزمشاه
على مدينة مرو وتفرقت مملكة خراسان ثم ان سنجر افلت من الاسر وعاد الى خراسان ومات
سنة اثنتين وخمسين وخمسمايه وانقطع بموته استبداد الملوك السلجوقية بخراسان وقال
اليافعي سنة ثمان واربعين وخمسمايه خرجت الغز على اهل خراسان وهم تركمان ما وراء النهر

فالتقاهم سنجر فاستباحوا عسكره قتلا واسرا ثم هجموا نيسابور فقتلوا اهلها قتلا ذريعا ثم اخذوا
بلخ واسروا السلطان سنجر فبقي في ايديهم وكانوا نحو مائة الف فلما ملك الخطا ما وراء النهر
طردوا عنها هولاء الغز فنزلوا بنواحي بلخ ثم ساروا وعملوا بخراسان مما لا يعمله الكفار من
السبي والقتل والخراب والمصادرة والعذاب ثم تجمع عسكر خراسان فواقعوا الغز وقعات
كان الظفر في اكثرها للغز ثم قال في سنة سبع وثلاثين وخمسمايه افلت سنجر وجاء الى بلخ في
ستة انفس واسرت زوجته وبنته انتهى ولم يذكروا ما آل امر سنجر اليه بعد الاسر
وقول القاضي وانقطع بموته استبداد الملوك السلجوقية بخراسان لعل انقطاع دولتهم
من خراسان لا غير والا فقد نقلنا عن المورخ البجي في اول الترجمة انهم اربعة عشر نفرا بعضهم
في ايام سلطنة سنجر المذكور كما ستراه عن قريب وبعضهم بعد موته والتواريخ يوضح لك
ما يثبته ان شاء الله تعالى الثاني معيث الدين محمود بن محمد بن ملكشاه كان نايبا عن
عمه السلطان سنجر بعراق العجم ومطيعا له وختنه الى ان توفي في همذان سنة خمس وعشرين
وخمسماية ومدته اربع عشرة سنة وعمره سبع وعشرون سنة الثالث ركن الدين طغرل بن محمد
بن ملكشاه بعد وفاة اخيه تولى موضعه مطيعا لعمه سنجر ونايبا عنه وتوفي بهمذان
سنة سبع وعشرين وخمسماية ومدته ثلث سنوات وعمره خمس وعشرون سنة الرابع ثم تولى
بعد اخيه غياث الدين مسعود بن محمد بن ملكشاه وكان ايضا نايبا عن عمه لكنه كان
مستقلا بامره وحارب المسترشد (الخليفة) ثم ولده الراشد وذلك انه حشد وجمع الجيوش ونفد
خمسة الاف فكبسوا مقدمة المسترشد واخذوا احمالهم وامتعتهم وردوا الى بغداد

لجانب الغربي من بغداد على الخليفة ماية عشر الف قارورة للنفط ثم جاء الخبر باخذ همذان
وقلت الميرة عليهم فرحلوا ووافق موت السلطان سنجر في هذه السنة ولم يزل محمد على سرير
السلطنة المحمود الى ان توفي عام خمس وخمسين وخمسماية فرجع المحبوس وتلقته النحوس ولحق اخوه
في هذا العام وقد سبق فيه الثاني عشر ثم معز الدين سليمان شاه ابن طغرل بن محمد بن ملكشاه ملك
في سنة ست وخمسين وخمسماية هلك الثالث عشر ثم اخوهما ركن الدين ارسلان بن طغرل ثم خلف بعدهما
وتبعهما في سنة احدى وسبعين وخمسماية الرابع عشر ثم تبعهم ولده المشكل ركن الدين طغرل و
تلقب بقسيم امير المومنين ودامت دولته الى قرب العشرين وبه تنتهي ايام القوم وهي الايام يوم و
يوم وقتل بجيله الخوارزمشاهية سنة تسعين وخمسماية وكانت مدته تسع عشر سنة فكانها
من النوم سنة واستبدل الله تعالى وجل بقوم قوما وبيوم يوما وهو عز وجل لا يكترث ولا
يبالي ولا تؤثر في ملكه الايام والليالي واتسقت هذه الدولة على يد طغرل كما كان ابتداؤها
على هذا الاسم وكما كانت دولة المروان ابتداؤها مروان بن الحكم وانتهاؤها مروان الحمار
الطبقة الثانية من السلجوقية سلاطين كرمان وكانوا احد عشر نفرا ومدتهم مية وخمسون
سنة اولهم قاورد بن جغريبك بن ميكائيل بن سلجوق فوض اليه عمه طغرل بيك في سنة ثلث
وثلثين واربعماية ولم يزل بها الى ان توفي وتولى بعده من اولاده احد عشر نفرا وولوها واحد
بعد واحد الى سنة ثلث وثمانين وخمسماية انتزعها منهم ملك دينار من قوم الغز
الطبقة الثالثة سلاطين الروم وقونية وكانوا اربعة عشر نفرا ومدتهم مايتان وعشرون سنة ابتداؤهم
سنة ثمانين واربعماية وانتهاؤها سنة ثلث وسبعماية اولهم داود بن سليمان بن قتلمش

الكلام

ن سرايتيل عوض اليه السلطان ملكشاه ملك الممالك الى ان خد ثمانين واربعمايه ولم يزل واليا بها
الى ان مات في سنه خمسمايه اخوه قليج سلطان تولى بعد اخيه ولم يزل كذلك الى
ان مات سنه ثلث وثلثين وخمسمايه ولده مسعود ولم يزل الى ان توفي سنه ثماني
وخمسين وخمسمايه عز الدين قليج سلطان وهو الذي سار على بلاد حلب في عشرين
الفا فنهض اليه تقي الدين صاحب حماه وسيف الدين ابن المشطوب في الف فارس فكبسوا على الروم
فركبوا الخيول لهم عريا فنجوا وحوى تقي الدين الخيام بما فيها ثم من على الاسرى باموالهم وسرحهم
ذكر ذلك اليافعي في سنه خمس وسبعين وخمسمايه الا انه قال ان اسمه ارسلان ودان لنور الدين
بن زنكي بالطاعة لما اخذ نور الدين بهنسه في سنه ولده كيخسرو ولم تطل مدته بل
كانت في اثناء ايام ابيه واخيه الاتي ذكره وذكره طردا للباب والا فهو غير داخل في العدة
اخوه ركن الدين سليمان ومنه اخذ الفرنج القسطنطينية في سنه احدى وستمايه هكذا
قال اليافعي وتوفي سنه اثنين وستمايه وكانت مدته اربع وعشرين سنة عز الدين قليج سلطان
استولى عليه عمه الاتي ذكره وكانت مدته ست سنين ومدة عمه ست وثلثون سنة فيكون وفاته
سنه ثمان وستمايه غياث الدين كيخسرو بن ولم يزل واليا الى ان قتل في بعض حروب
الكفار وكان ذلك في سنة اربع عشر وستمايه وكانت مدته ست سنين عز الدين
كيكاوس ابن غياث الدين كيخسرو وقال اليافعي وقع بينه وبين الملك الاشرف لما دخل بلاد
الافرنج ليشغلهم عن دمياط اقبل كيكاوس المذكور لاعمال حلب واخذ بعض نواحيها فقصده
الملك الاشرف وقدم بين يديه العرب فكبسوا الروم وهزموهم وقال المورخ العجمي انه توفي
موسى سنه ٦٤٥ وذلك ان الاشرف هم

ابو الغارات طلائع بن رزيك الملقب بالملك الصالح وزير مصر كان واليا

على منية بني خصيب من اعمال صعيد مصر فلما قتل الظافر صلحه ... في جوف الهمزة

كتب اهل القصر الى الصالح واستنجدوا به على عباس وولده نصر القاتلين على قتله فتوجه الصالح

الى القاهرة ومعه جمع عظيم من العربان فلما قرب من البلد هرب عباس وولده واتباعهما

ومعهما اسامة بن منقذ المذكور في الهمزة ايضا لانه كان يشاركهما في ذلك كما ذكر في

ترجمة علي بن السلار ودخل الصالح الى القاهرة وتولى الوزارة في ايام الفايز واستقل

بالامور وتدبير الدولة وكانت ولايته تاسع ربيع الاول سنة تسع واربعين وخمسماية و

ولادته سنة خمس وتسعين واربعماية وقتل ليلة تاسع شهر رمضان سنة ست وخمسين وخمسماية

وحمل تابوته تاسع عشر شهر صفر الى القرافة الكبرى فعمل فيه الفقيه عمارة اليمني

وكأن تابوت موسى أودعت ... في جانبيه سكينة ووقار

وزالت دولتهم بقتل ولده رزيك في التاسع عشر من شهر ... ومن العجايب ان ذلهم

كانت في تاسع عشر وموته في تاسع عشر ونقل تابوته في تاسع عشر وزالت دولتهم

في تاسع عشر ورزيك بضم الراء وتشديد الزاء وياء وكاف على وزن فعيل وقد ذكرنا

في ترجمة علي بن السلار سبب انتقال الخزانة الى الصالح المذكور وفي ترجمة شاور التي انتقلت

منهم الوزارة اليه فلا حاجة الى ذكره ها هنا ولكن نذكر ها هنا وهي ان صاحب كتاب خطط

مصر ذكر في ترجمة الصالح بعد ان اثنى عليه وذكر كثيرا من محاسنه فقال ابو الغارات

الملك الصالح فارس المسلمين نصير الدين قدم اول امره الى زيارة مشهد امير المومنين

عليه السلام بارض النجف من العراق وجماعة من [illegible] الامامية وامام مشهد

علي عليه السلم بن [illegible] احمد ابن معصوم قلت والسيد المشار اليه علي ما قال علما النسب

هو معصوم بن ابي الطيب احمد بن الحسن بن محمد الحايري ابراهيم المجاب بن محمد العابد بن

موسى الكاظم عليه السلم رجعنا الى كلام صاحب الخطط قال فزار طلايع واصحابه

وباتوا هناك فراى ابن معصوم في منامه امير المومنين عليه السلم وهو يقول له قد ورد

عليك في هذه الليلة اربعون فقيرا من جملتهم رجل يقال له طلايع بن رزيك

من اكبر محبينا قل له اذهب فقد وليناك مصر فلما اصبح امر ان ينادي من منكم

طلايع بن رزيك فليقم الى السيد ابن معصوم فجاء طلايع فسلم عليه فقص عليه

ما راى فسار من حينه الى مصر وترقى في الخدم حتى ولي منيه بن خصيب الى ان قتل

نصر بن عباس الخليفة الظاهر وكان محافظا على الصلوات فرايضها ونوافلها

[illegible] المقالات في التشيع وصنف كتابا سماه الاعتماد في الرد على اهل العناد وجمع

له الفقهاء وناظرهم عليه وهو يتضمن امامة امير المومنين علي ابن ابي طالب

عليه السلم والكلام على الاحاديث الوارده في ذلك وله شعر كثير يشتمل

على مجلدين في كل فن فمنه في الاعتقاد شعر

يا امة سلكت ضلالا بينا ... حتى استوى انذارها وجحودها

ملتم الى ان المعاصي لم تكن ... الا بتقدير الاله وجودها

لو صح ذا كان الاله بزعمكم ... منع الشريعة ان تقام حدودها

٢٦١

حاشى وكلا ان يكون الههم ۞ ينهى عن الفحشاء ثم يريدها

وله قصيدة في مدح اهل البيت وازن بها قصيدة دعبل الخزاعي التي اولها ذكر

۞ الائم دع لومي على صبواتي ۞ فما فات يمحوه الذي هو آت ۞

۞ فما جمعي من سيئات تقدمت ۞ ذهابا اذا اتبعتها حسناتي ۞

۞ الا انني اقلعت عن كل شبهة ۞ وجانبت عمري في الحياة الشهات ۞

۞ شغلت عن الدنيا بحب معشر ۞ بهم يصفح الرحمن عن هفوات ۞

وقال في آخرها

۞ اعارض من قول الخزاعي دعبل ۞ وان كنت قد اقللت في مدحاتي ۞

ولـه قصيدة سماها الجوهرية في الرد على القدرية وجدد الجامع الذي بالقرافة الكبرى ووقف ناحية بلقس الى ان يكون ثلثاها على الاشراف من بني حسن وبني حسين ابني علي بن ابي طالب عليه السلم وسبع قراريط منها على اشراف المدينة النبوية وجعل منها قيراطا على بني معصوم امام مشهد علي عليه السلم ولما ولي الوزارة مال على المتقدمين بالدولة وعمل عمل الامرا ر مذهب الامامية وكان له مجلس يحضره اهل العلم ويدونون شعره ولم يترك مدة ايامه غزو الفرنج وتسيير الجيوش لقتالهم في البر والبحر وكان يخرج الى الثغور في كل سنة مرارا وكان يحمل في كل سنة الى الحرمين بمكة والمدينة من الاشراف سائر ما يحتاجون اليه من الكسوة وغيرها حتى يحمل اليهم

الواح الصبيان التي يكتب فيها لا لم ... دم والمداد والات النسا وحملي
الي الصعلوكين الذين بالمشاهد اموالا كثيرة وكان اهل العلم يعدون
اليه من ساير البلاد ولا يخيب املا قاصد منهم فلما كان في الليلة التي
قتل في صبيحتها قال هذه الليلة ضرب في مثلها امير المومنين عليه
السلام وامر بقراة مقتله واغتسل وصلى على راي الامامية ميه وعشرين ركعة
احياها لتلك فخرج ليركب فعثر فسقطت عمامته عن راسه
وتشوشت فقعد في دهليز الوزارة وامر فاحضر ابن الصيف وكان
يعمم للخلفا والوزرا فلما اخذ في صلاح العمامة قال رجل
للصالح يعيذ الله مولانا ويكفيه الذي جرا امر يتطير منه فان راي مولانا
ان يوخر الركوب فعل فقال الطيرة من الشيطان ليس الي تاخير الركوب سبيل فركب وكان
من ضربه ما كان وعاد محمولا كما ذكرناه في ترجمة الفايز قلت وهذا الوقف اعني
بقتل ... الحي يومنا يا ... الى شراف المدينة يفرق على كبيرهم وصغيرهم
وغنيهم وفقيرهم ولا يعلمون واقفه انتهى ابو يزيد طيفور بن عيسى بن
ادم البسطامي الزاهد المشهور في الزهد كان جده مجوسيا وكان له اخوان
عابدان زاهدان آدم وعلي توفي سنة اربع وستين ومايتين وطيفور
بالطاء المهملة وسكون الشاة تحتها وضم الفاء وبعد الواو راء والبسطامي
نسبه الى بسطام بفتح الموحدة والسين المهملة الساكنة والطا المهملة والميم اخرها وهي
بلد

بلدة كبيرة من اعمال قومس الى بلاد خراسان من ناحية العراق وقومس اقليم من مملكة العراق
والحجاز وخراسان واشباهها وقد مررت ببسطام المذكورة عند عودي
من زيارة الامام الثامن الضامن علي بن موسى الرضا صلوات الله عليه وعلى ابائه الكرام
وذلك سنة اربع وستين وتسعماية وهي مدينة كبيرة اكثرها خراب ورايت قبر الشيخ المذكور
بها وله مدرسة عظيمة وعليها قبة كبيرة قد خربت وعنده قبر يزعمون اهل البلدة انه
قبر عبد الله بن جعفر الصادق المشهور بالافطح والله اعلم باب ... حرف الظاء
ابو الاسود ظالم بن عمرو الدؤلي كان من سادات التابعين واعيانهم صحب امير المومنين عليه
السلم وشهد صفين معه في الوقعة المشهورة بها وكان من اكمل الرجال عقلا واسدهم
رايا والدؤلي بضم الدال وفتح الهمزة وبعدها لام وهي النسبة الى الدؤل بكسر الهمزة وهي قبيلة
من كنانة وانما فتحت في النسبة لئلا تتوالى الكسرات وهو الذي وضع النحو يقال ان امير المومنين عليه
السلم سمع قاريا يقرئ ان الله بري من المشركين ورسوله بالجر فيكون المعنى ان الله بري من الرسول
ايضا نعوذ بالله فقال يا ابا الاسود اجع للناس نحوا وقال ان الكلام كله ثلاثة اضرب اسم و
فعل وحرف فبنى عليه ابو الاسود ولولا هذه النفحة الامامية المرتضوية المتوله
بالعناية النبوية المصطفوية الملحوظة بالالطاف الرحمانية الالهية لما اهتدى ابو الاسود
الى الخوض في بحار هذه الدراري ولما جال جواده في ميادين هذه البراري وكيف لا وعلى
هذا العلم الشريف تترتب الاحكام وبه صلحت السنة للخاص والعام فانى لابي الاسود المسكين
استنباط علم يهتدي به الامة ويستضيء به الائمة ولقد كان في العرب من هو كابي الاسود

فصاحةً وعلماً وتفضلا اصحابيا وتابعيا قرشيا وما اشيا فمّا بال هذه المرتبة ولا خطى بهذه

السعادة لولا تاتي كرناه واذا سبرت الاخبار وتتبعت الاثار رايت ان ماخذ العلوم

كلها من سيدنا امير المومنين عليه السلم ولا يشتبه ذلك الا على ذى جِنّة او على اخي جُنّة ثم رجعنا

الى ابى الاسود ثم ان ابا الاسود اتخذ كاتبا وقال له اذا رايتنى قد فتحت فمى بالحرف فانقط نقطة

فوقه واذا ضممت فمى فانقط بين يدى الحرف وان كسرت فاجعل النقطة من تحت ففعل ذلك

قيل وكان لابى الاسود دار ابتاعها وكانت فى البصرة فقيل له بعت دارك فقال بل بعت جارى

فارسلها مثلا قد تقدم ان وضعها كان فى زمن الحجاج بامره ونفسى تقبل هذه الرواية عن تلك والله اعلم

ودخل ابو الاسود يوما على عبيد الله بن ابى بكرة نفيع بن الحرث بن كلدة الثقفى فراى عليه جبة

رثة كان يكثر لبسها فقال يا ابا الاسود اما تمل هذه الجبة رب فقال رب مملول لا يستطاع فراقه

فلما رجع بعث اليه مائة ثوب فكان ينشد بعد ذلك

كَسَانِي وَلَمْ اَسْتَكْسِهِ فَحَمِدْتُهُ ... اَخٌ لَكَ يُعْطِيكَ الْجَزِيلَ وَنَاصِرُ

وَاِنَّ اَحَقَّ النَّاسِ اِنْ كُنْتَ شَاكِرًا ... بِشُكْرِكَ مَنْ اَعْطَاكَ وَالْعِرْضُ وَافِرُ

ويروى حملوك وناصر بالكاف والنون ولكل معنًى وروى عن الشعبى انه قال قاتل الله

ابا الاسود ما كان اعف اطرافه واحضر جوابه دخل على معاوية فقال له معوية اكنت ذكرت الحكومة

قال نعم قال فما كنت صانعا قال كنت اجمع الفا من المهاجرين وابنائهم والفا من الانصار وابنائهم

ثم اقول يا معشر من حضر ارجل من المهاجرين احق ام رجل من الطلقاء فلعنه معاوية وقال

الحمد لله الذى كفاناك وقد روى ان ابا الاسود طلب بان يكون فى الحكومة وقال لامير المومنين

عليه

عليه السلم في وقت الحكمين يا امير المومنين لا ترض بابي موسى فاني قد عجمت الرجل وبلوته فحلبت

اشطره فوجدته قريب القعر مع انه يمان وما ادري ما يبلغ نصحه فابعثني فانه لا يحل عقدة

الا عقدت له اشد منها فانهم قد رموني بحجر الارض فان قيل انه لا صحبة له فاجعلني ثاني اثنين

فليس صاحبهم الا من تقرب وكان في الخلاف عليهم كالنجم فابى عليه السلم وكان ابو الاسود نازلا

في بني قشير وكانوا يخالفونه في المذهب لان ابا الاسود كان شيعيا وكانوا يرمونه بالليل فاذا

اصبح شكى ذلك فشاهم مرة فقالوا ما نحن نرميك ولكن الله يرميك فقال لهم كذبتم لو كان الله يرميني

ما اخطاني وقال لهم يوما يا بني قشير ما في العرب احب الي طول بقاء منكم قالوا ولم ذلك

قال لانكم اذا ركبتم امرا علمت انه غي فاجتنبته واذا اجتنبتم امرا علمت انه رشد فاتبعته

فنازعوه الكلام فانشا يقول

يقول الارذلون بنو قشير ... طوال الدهر لا تنسى عليا

أحب محمدا حبا شديدا ... وعباسا وحمزة والوصيا

أحبهم لحب الله حتى ... اجيء اذا بعثت على هويا

فان يك حبهم رشدا اصبه ... ولست بمخطئ ان كان غيا

فقالوا شككت يا ابا الاسود فقال الم تسمعوا الله تعالى يقول وانا او اياكم لعلى هدى

او في ضلال مبين افترون الله شك وقوله هويا فانها لغة هذيل يقولون ذلك في كل مقصور

مثل العصا والهوى والفتى قال ابو ذويب الهذلي

سبقوا هوي واعنقوا لهواهم ... فتخرموا ولكل جنب مصرع

وروى ان ابا الاسود دخل على معوية فقال له اصبحت جميلا يا ابا الاسود فلو علقت تميمة

تدفع العين عنك فقال ابو الاسود

افنى الشباب الذى فارقت بهجته ... كر الجديدين من آت ومنطلق

لم يتركا لى فى طول اختلافهما ... شيئا اخاف عليه لذعة الحدق

وقيل ان امراة ابى الاسود خاصمته الى زياد فى ولدها فقالت ايها الامير ان هذا يريد ان

يغلبنى على ولدى وقد كان بطنى له وعاء وثديى له سقاء وحجرى له فناء فقال ابو الاسود اتها

اتريدين ان تغلبينى على ابنى فوالله لقد حملته قبل ان تحمليه ووضعته قبل ان تضعيه

فقالت لا ولا سواء حملته خفيفا وحملته ثقيلا ووضعته شهوة ووضعته كرها فقال

له زياد انها امراة عاقلة يا ابا الاسود فادفع ابنها اليها فاخلق ان تحسن ادبه وقال رجل

لابى الاسود انت والله ظرف لفظ وصرف علم ووعاء حلم غير انك بخيل فقال وما خير ظرف لا يمسك

ما فيه وسلم عليه اعرابى يوما فقال ابو الاسود كلمة مقولة فقال له اتاذن فى الدخول قال وراءك

اوسع لك قال فهل عندك شى قال نعم قال اطعمنى قال عيالى احق منك قال ما رايت الام منك قال

نسيت نفسك وساله رجل شيا فمنعه فقال له ما اصبحت حاتميا فقال بلى قد اصبحت حاتمكم من حيث لا

تدرى اليس حاتم الذى يقول

اماوى اما مانع فمبين ... واما عطاء لا ينهنهه الزجر

ومن شعر ابى الاسود

وما طلب المعيشة بالتمنى ... ولكن الق دلوك فى الدلاء

يُبلِيها طوراً وطوراً ۔ يُحيي بجمّاتهم وقليل ماء

صبغت اميّة بالدّماء اكفّنا ۔ وطوت اميّة دوننا دنيانا

انه اصابه الفالج فكان يخرج الى السوق يجر رجله وكان موسراً ذا عبيد واماء فقيل له قد
ناك الله عن السعي في حاجتك فلو جلست في بيتك فقال لا ولكني اخرج وادخل فيقول الخادم
جاء ويقول الصبي قد جاء ولو جلست في البيت فبالت عليّ الشاة ما منعتها ولا منعها
عد عني ويحكى ان ابن عباس رضي الله عنه كان عاملا لامير المومنين عليه السلم على البصرة فلما
شخص الى الحجاز استخلف ابا الاسود عليها فلم يزل الى ان استشهد امير المومنين عليه السلم و
في ابو الاسود سنه احدى ومائة في خلافة عمر بن عبد العزيز لانه تولى سنه تسع وتسعين
هجرة ابو منصور ظافر بن القاسم المعروف بالحداد الشاعر المشهور كان من الشعراء المجيدين
له ديوان شعر كبير ومدح جماعة من المصريين فقال ـــــ

لو كان بالصبر الجميل ملاذه ۔ ما سحّ وابل دمعه ورذاذه
ما زال جيش الحب يغزو قلبه ۔ حتّى وهى وتقطّعت افلاذه
لم تبق فيه من الغرام بقيّة ۔ الا رسيس يحتويه جذاذه
من كان يرغم في السلامة فليكن ۔ ابداً من الحدق المراض عياذه
لا تخدعنك بالفتور فانّه ۔ نظر يضرّ بقلبك استلذاذه
يا ايّها الرشأ الذي من طرفه ۔ سهم الى حبّ القلوب نفاذه

دُرٌّ يلوح بفيك من نظّامه ... خمرٌ يجول عليه من نبّاذه

دقّت معاني ذاك القدّ كيف تقوّمت ... وسنانُ ذاك اللحظ من فولاذه

رفقًا بجسمك لا يذوب فإنني ... أخشى بأن يجفو عليه لاذُه

هاروت يعجز عن مواضع سحره ... وهو الإمام فمن ترى استاذه

تالله ما علقت محاسنك امرءًا ... إلّا وعزّ على الورى استنقاذه

أغريت حبّك بالقلوب فأذعنت ... طوعًا وقد أودى بها استحواذه

مالي أتيت اللحظ من أبوابه ... جهدي فدام نفوذه ولواذه

إيّاك من طمع المنى فعزيزه ... كذليله وغنيّه شحّاذه

دالية ابن دريد استهوى لها ... قوم غداة نبت به بغداذه

داني الزخرف قوله فتعرّفت ... طمعًا به صرعاه أو جذّاذه

رحلوا فلولا أنني ... أرجو الإياب قضيت نحبي

والله ما فارقتهم ... لكنّني فارقت قلبي

يذمّ المحبّون الرقيب وليت لي ... من الوصل ما يخشى عليه رقيب

انظر بعينك في بديع صنايعي ، وعجيب تركيبي وحكمة صانعي ،
وكأنني كفًّا محبٍّ شبّكت ، يوم الفراق أصابعًا بأصابعي ،

قال ابن الحداد المذكور دخلت على الامير ابن ظفر فوجدته يقطر دهنا
على خنصره فسالته عن سببه فقال ضيق الخاتم فقطعت الحلقة وانشدته
بديهًا فقلت

قصّر في أوصافك العالمُ ، وكثر الناثرُ والناظمُ ،
من يكن البحرُ له راحةً ، يضيق عن خنصره الخاتمُ ،

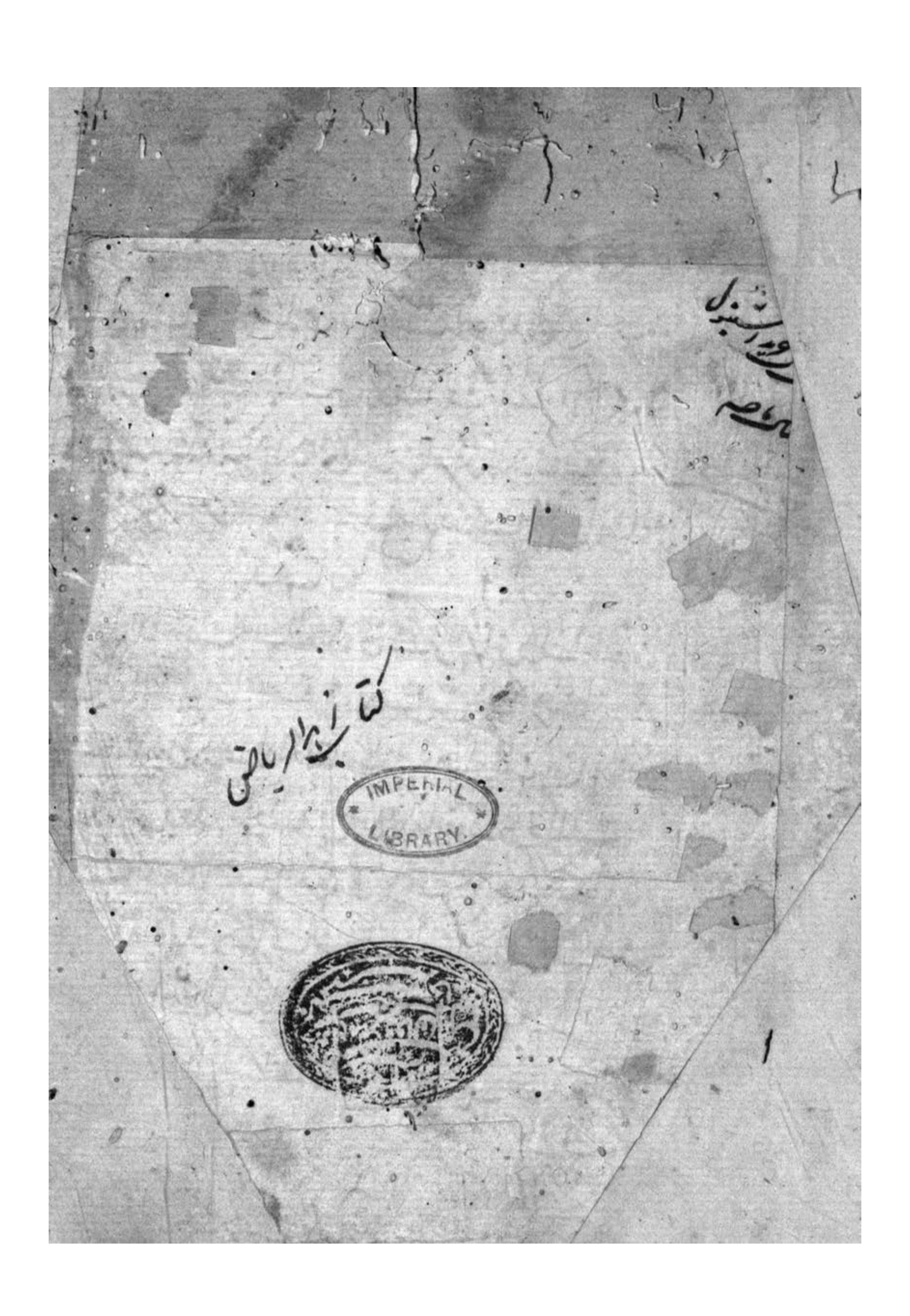
فاستحسنه الامير ووهب له الحلقة وكانت ذهبًا وكان بين يدي الامير
... قط ابيض وقد جعل راسه في حجره فجعل يقول في ذلك

عجبت لجرأة هذا الغزال ، وأمرٍ تخطّى له واعتمدْ ،
وأعجب به إذ بدا جاثمًا ، وكيف اطمأنّ وأنت الأسدْ ،

... طاف شباكًا على باب المجلس يمنع دخول الطاير فقال

رأيت ببابك هذا المنيف ، شباكًا فأدركني بعض شكّْ ،
وفكّرت فيما رأى خاطري ، فقلت البحار مكان الشبكْ ،

... زهر الرياض وزلال الحياض جمع المفتقر
... الى رحمة ... الحسن علي بن الحسن بن علي بن شدقم
غفر الله تعالى له ولوالديه ولكافة المؤمنين
والمؤمنات انه هو الغفور الرحيم



IMPERIAL
LIBRARY.